

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة عبد الحميد بن باديس  
كلية العلوم الاجتماعية



قسم العلوم الإنسانية LMD  
شعبة : علوم الإعلام والاتصال.  
تخصص: وسائل الإعلام والمجتمع  
مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر  
بعنوان

تأثير الصورة الكاريكاتيرية على الرأي العام  
تحليل سيميولوجي لعينة من الرسوم الكاريكاتيرية  
" جريدة الشروق نموذجا "

تحت إشراف :  
أ. العماري بوجمعة

من إعداد الطالبتين:

✓ جليد مليكة

✓ بولعراس فتيحة

أعضاء لجنة التحكيم :

✓ بوعمامة العربي: رئيسا

✓ العماري بوجمعة: مقرر و مشرفا

✓ عبد الله الثاني محمد النذير: مقرر

السنة الجامعية :

2015-2014

## الفهرس

| الصفحة | المحتوى               |
|--------|-----------------------|
|        | كلمة شكر              |
|        | الإهداء               |
| أ-ب    | مقدمة                 |
| ج-هـ   | الإشكالية             |
| هـ     | الفرضيات              |
| هـ-و   | أسباب اختيارا الموضوع |
| و      | أهمية الموضوع         |
| و-ز    | أهداف الدراسة         |
| ز-ي    | تحديد المفاهيم        |
| ي-ك    | الدراسات السابقة      |
| ك      | المنهج المتبع         |
| ك      | مجتمع البحث           |
| ك      | عينة البحث            |

### الفصل الأول: الرأي العام

|       |                           |
|-------|---------------------------|
| 1     | تمهيد                     |
| 3-1   | مفهوم الرأي العام         |
| 7-4   | أنواع الرأي العام         |
| 10-8  | نشأة الرأي العام          |
| 11-18 | خصائص الرأي العام ووضائفه |

## الفصل الثاني :الكاريكاتير

- 22-19 تعريف الكاريكاتير  
30-23 أنواع الكاريكاتير و أشكال وجوده في الصحافة  
33-31 وظائف الكاريكاتير  
38-34 شروط تحقيق فاعلية الكاريكاتير

## الفصل الثالث : الصحافة و الكاريكاتير

- 40-39 نشأة الكاريكاتير و استخداماته  
45-41 مراحل تطور فن الكاريكاتير  
50-46 دور الصحافة في تطوير فن الكاريكاتير  
54- 51 مهام الكاريكاتير في الصحافة

## الفصل الرابع : الصورة و الإقناع

- 58-55 مفهوم خطاب الصورة و أهدافه  
60-59 الصورة واقناع الرأي العام  
65-61 الصورة وسيلة اتصالية  
67-66 قوة الصورة

## الجانب التطبيقي

- 76-68 أسس تحليل الصورة الكاريكاتيرية سيميولوجيا  
79-77 الدلالة الألوان  
80 رمزية الأشكال و الخطوط  
82-81 بطاقة فنية بجريدة الشروق اليومي

## تحليل عينة من الرسوم الكاريكاتيرية

|         |                         |
|---------|-------------------------|
| 89-83   | تحليل الصورة 01         |
| 95-90   | تحليل الصورة 02         |
| 100-96  | تحليل الصورة 03         |
| 104-101 | تحليل الصورة 04         |
| 110-105 | تحليل الصورة 05         |
| 112-111 | نتائج عامة              |
| 114-113 | خاتمة                   |
| 116-115 | قائمة المصادر و المراجع |

## كلمة شكر

لابد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة تعود إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة، مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهود كبيرة في بناء جيل الغد، لتبعث الأمة من جديد....وقبل أن نمضي نقدم أسمى آيات الشكر والتقدير والامتنان، إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة..... إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة.

إلى جميع أساتذة كلية العلوم الاجتماعية وخاصة علوم الإعلام والاتصال

"كن عالما إن لم تستطع كن متعلما، وان لم تستطع فأحب العلماء، وان لم تستطع فلا تبغضهم "

واخص بالشكر والتقدير الأستاذة "بن دنيا " و"بوخاري حفيظة " الذي يقول بشراك قول رسول الله **ﷺ** " إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلمي الناس الخير"

كما أنني أتوجه بخاصة الشكر الذي كان راعي شعبة علوم الإعلام والاتصال ومربيها في الجامعة" بوعمامة العربي"

إلى من علمنا التفاؤل والمضي إلى الإمام الي من راعانا وحافظ علينا، إلى من وقف إلى جانبنا عندما ضللنا الطريق إلى الأستاذ الفاضل "العماري "

إلى الذين زرعوا التفاؤل في درينا وقدموا لنا المساعدات والشهادات والأفكار والمعلومات ربما دون أن يشعروا بدورهم في ذلك فلهم منا كل الشكر واخص بالذكر مسؤول مكتبة الأدب و الفنون "بن زرقة".

أما الشكر من النوع الخاص فنحن نتوجه بالشكر وأيضا إلى كل لم يقف إلى جانبنا ،ومن وقف في طريقنا وعرقل مسيرة بحثنا ،وزرع الشوك في طريق بحثنا فلولا وجودهم لما أحسنا بمتعة البحث وحلاوة المنافسة الايجابية ،ولولاهم لما وصلنا إليه فلهم منا كل الشكر .

# الفهرس

الصفحة

المحتوى

## إهداء

إلى من له الفضل والثناء إلى خالقي ورزاقني ومسير أمري الهي جل جلاله وحببيه المصطفى عليه أفضل الصلاة وأزكى والسلام .

إلى كل من يشهد أن لا إله إلا الله وان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

إلى الذي فارق عيني ولم يفارق قلبي إلى الذي نقش اسمه في قلبي ....إليك يا من ترقد بسلام يا من لم تحرمني يوما من عطفك وحنانك ودعائك لي في كل يوم وفي كل مكان "عمي عبد الحميد" الغالي الذي أدعو له بالرحمة والمغفرة والعفو وان يدخله فسيح جنانه.

إلى التي حملتني وهنا على وهن إلى قرة عيني ومنبع الحنان ...إلى التي ضلت شمعة صامئة تنير دربي ...إلى زهرة عمري التي تموت من اجل أن أحيا والتي جعل الله الجنة تحت أقدامها ....إلى أغلى كنوز العالم واعز ما املك أمي ...أمي ....أمي الغالية .

إلى أجمل معني في الوجود إلى من تخجل كلماتي حين أذكرها ....إلى من تستحي عباراتي حين أشكرها إلى التي لا يمكنني أن أفيها حق قدرها ...إلى التي غمرتني بحنانها و شجعنتي طيلة مشواري الدراسي و ظلت تواسيني والتي تعد بمثابة أمي الثانية "جدتي" حفظها الله و أطال في عمرها

إلى تاج رأسي و اعتزازي إلى قدرتي في الحياة ... إلى من حملت اسمه و كان لي الفخر في ذلك ... إلى من أمدني بالحنان و غمرني بكرمه وكان لي العصا التي أتوكؤ عليها "أبي الغالي" حفظه الله . إلى توأمة عمري وشقيقة روحي ومؤنسة وحشتي ورفيقة دربي أختاي الحبيبتان " خولة وأسماء " .

إلى من رسموا الابتسامة في وجهي وأمدوني الأمل في الحياة ...إلى من تحفظهم ذاكرتي وينبض قلبي بذكراهم .... إلى من لم يبخلوا علي يوما لا بالدعم المادي ولا المعنوي إخوتي "محمد" و"خالد" .

إلى التي تعبت معي وحملت هموم فؤادي ....إلى من قاسمتني تعب الحياة وتعب هذا البحث الغالية "فاطيمة" والصديقة والأخت" فتحية " .

إلى عمتي وأبناءها..... والى كل عائلة بولعراس من الكبير إلى الصغير.

إلى اللواتي قضيت معهما أحلى أيام حياتي معهم الغرفة..... إلى باقة الزهور: سهام،حنان يمينة حفيظة ،جمعية ،وعائلتها.

جليد

## إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم الصلاة والسلام على اشرف المرسلين أما بعد:

أهدي ثمرة جهدي إلى :

إلى رب الأرض والسماء..... ورب العرش العظيم...ورسوله المصطفى عليه الصلاة والسلام .

إلى من كلله الله بالهبة والوقار ....إلى من علمني العطاء بدون انتظار ...إلى من احمل اسمه بكل

افتخار....إلى من افتقدته منذ الصغر ....إلى من أودعتني إلى الله أهديك ثمرة جهدي ...إلى القلب

الكبير " أبي بوسعيد رحمه الله "

إلى من تولى الأمانة بعد والدي بكل صبر ....إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب ....إلى

من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم ....لذا أرجو من الله ان يمد من عمرك لثرى ثمارا

حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوم اهتدي بها اليوم وفي الغد والى الأبد .....إلى

القلب النابض "عمي يوسف المدعو بابا "

إلى ملاكي وتوأم روحي في هذه الحياة الى كل معاني الحب والحنان والتفاني ...إلى بسمة الحياة وسر

الوجود ....إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي ....إلى القلب الناصع بالبياض "أمي

الحبيبة خديجة "و"زوجة عمي بدره " .

إلى من بهم أكبر وعليهم أعتمد ...إلى من بوجودهم أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها ....الى شعلة

الذكاء والنور ...إلى القلوب الطاهرة إخوتي:يعقوب،حمودة، بوسعيد، محمد زكرياء .

إلى أصحاب النوايا الصادقة والينابيع الصافية ....إلى من معهم سعدت ....وبرفقتهم في دروب الحياة

الحلوة والحزينة سرت ....إلى القلوب الطيبة إخوتي :فاطمة رحمها الله،أمينة هجيرة، فاطمة

الزهراء،حليمة سعدية.

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء.....إلى القلب النقي " جدتي رحمها الله خديجة وبخته " .

إلى النفوس البريئة إلى القلوب المنيرة للعائلة الصغيرة اختي"حبيبة "و"زوجها محمد"

وابنهما "ابراهيم الخليل".

والآن تفتح الأشرعة لتتطلق السفينة في عرض بحر واسع مظلم هو بحر الحياة وفي هذه الظلمة لا

يضيء الا قناديل الذكريات.... الى الذين أحببتهم وأحبوني ....الى من عرفت كيف أجدهم وعلموني

أن لا أضيعهم الى القلوب المفعمة بالحياة :فاطمة حنان يمينة سهام .

بولعراس



**تمهيد:**

الرأي العام اصطلاح شائع على ألسنة الكتاب والباحثين وكثيراً ما يذكره الساسة والصحفيون ويرد في المناقشات البرلمانية بل إنه يدور على الألسنة في حياتنا اليومية وأحاديثنا.

فكل إنسان الآن يعمل في الاتصال الجماهيري يهتم بالرأي العام لأنه ذات أثر كبير في حياة الناس اليومية، فهو الذي يبني الشهرة ويهدمها ويأزر هيئات الخدمة العامة ويضع القوانين ويلغيها كما أنه هو الذي يرى التقاليد الاجتماعية والمبادئ الأخلاقية أو ينتكر لها وينفخ الروح المعنوية أو يثبطها<sup>1</sup>.

**المبحث الأول:****مفهوم الرأي العام:**

يتكون مصطلح الرأي العام من كلمتين هما الرأي-العام.

**أولاً:** "L'opinion" هو وجهة النظر التي يعبر عنها تعبيراً خارجياً، أي أنه لا بد أن يخرج الرأي العام من الحيز الداخلي للفرد بواسطة الأنماط والرموز القادرة على توضيح المعنى المراد إلى العالم الخارجي<sup>2</sup>.

**ويعرفه آخرون:** بأنه التعبير باللفظ والإشارة عن الاتجاه النفسي حول موضوع معين<sup>3</sup>.

**وكلمة الرأي لغة:** كما جاءت في المعجم الوسيط تعني الاعتقاد والعقل والتدبير والنظر والتأمل.

**وكلمة الرأي اصطلاحاً:** تعني الاعتقاد أو الاقتناع بوجهة نظر يؤمن الفرد بصحتها وإمكانية تحقيقه إلى مرتبة الحقيقة أو اليقين.

**ثانياً: كلمة العام لغة:** كما جاءت في المعجم الوسيط فتقال للعام من كل أمر، كما جاءت في قاموس المحيط: اسم جمع للعامة وهي خلاف الخاصة وعلى هذا فإن

<sup>1</sup> محمد منير حجاب: "أساسيات الرأي العام"، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 1998، ص11.

<sup>2</sup> سامية جبر: "الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990، ص183.

<sup>3</sup> عواشة محمد حقيق: "الرأي العام بين الدعاية والإعلام"، ط2، الجامعة المفتوحة بن عازي، 1998، ص13.

وصف الرأي بأنه عام يشير إلى الشمول الناشئ عن وجود جماعة من الناس الذين يتعلق بهم الرأي العام.

**أما من الناحية الاصطلاحية:** يقول بلومر : جماعة من عامة الشعب وتشير هذه الكلمة إلى قاسم مشترك بين أعضاء الجماعة لمصطلح أو مسألة تثير اهتمامهم أو إلى موقف مشترك بينهم أو نسبة مؤثرة منهم يتصف بالعلانية.

وكلمة عام ضد خاص ولهذا فالرأي العام يختلف عن الرأي الخاص أو الرأي الشخصي والرأي الخاص كما يعرفه السيد: عليه " هو ما يحتفظ به الفرد لنفسه خوفاً من تعريض نفسه للضرر " ولا يظهر أثره في الرأي العام إلا في حالة التصويت السري في الانتخابات حيث يعبر كل فرد عن رأي خاص وهو في مأمن من كل سوء أما الرأي الشخصي يحدث عندما يعبر الفرد عن وجهة نظره في موضوع معين، يكونه الفرد لنفسه بعد التفكير في الموضوع ويجاهر به الناس دون أن يخشى من ذلك شيئاً<sup>1</sup>.

### ثالثاً: الرأي العام عند العلماء الأجانب:

يعرفه هيربرت بلومر: الذي يعتبر من أوائل علماء الاجتماع الذين أوضحوا مفهوم الرأي العام حيث ذهب إلى أن الرأي العام: " هو نتاج للتفاعل الذي يحدث في سياق اجتماعي سياسي بين الجماعات و هو ليس بالضرورة رأي الأغلبية أو الرأي الشائع بين الأفراد " حيث يرى أن بعض الجماعات الأقلية قد تمارس تأثيراً أقوى بكثير في تشكيل الرأي العام والتعبير عنه من تأثير رأي الجماعة الأغلبية والرأي العام باعتباره نتاجاً جماعياً يمثل الجمهور في تحركه نحو اتخاذ فعل اتجاه قضية ما كما أنه في نظر " بلومر " يتحرك نحو قرار ومن ثم فإن التعبير عن الرأي العام يتضمن الوصول بهذا الرأي إلى من بيدهم سلطة اتخاذ القرار<sup>2</sup>.

يعرفه أولبورت: الرأي العام من خلال التركيز على المقومات النفسية للشخص وذلك عندما يشير إلى تعبير الأفراد عن أنفسهم، ويقصد بذلك أن رأي الفرد يتفق مع ما في نفسه دائماً غير أن ذلك قد لا يكون في كل الأحوال، ويقول أيضاً أن الرأي العام يمكن أن يظهر عندما يوجد رأياً بمجموعة كبيرة جداً ومختلفة من الأفراد يستطيعون من

<sup>1</sup> مرجع سابق، "محمد منير حجاب"، ص ص 13-14

<sup>2</sup> مختار التوهامي وآخرون: "الرأي العام"، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، القاهرة، سنة 2000، ص 21.

خلاله التعبير عن ما في أنفسهم لتأييد أو رفض موقف معين ويستطيع هذا العدد المتباين من الأفراد بما له من شدة وثبات أن يقوم بعمل فعال إما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة للشخص أو الشيء أو الموقف محل الرأي العام.

**يعرفه كي:** الرأي العام هو الآراء التي يعتقها بعض الأشخاص وتجد الحكومة أن من الحكمة إتباعها.

**يعرفه جون سيوارت ميل:** إن ما يريده المجتمع أو الجزء الشائع أو ما لا يريده يعتبر الأمر الحاكم الذي يقود بصفة عملية القواعد التي يجب مراعاتها مع عدم تعارضها مع القانون الدولي.

**يعرفه ويليام البيج:** ينتج الرأي العام عن تفاعل أفكار الأفراد في أي شكل من أشكال الجماعة أي أنه يرى أن الرأي العام نتيجة عملية النقاش بين الأفراد والجماعات.

### مفهوم الرأي العام عند علماء العرب:

**يعرفه مختار التوهامي:** الرأي العام هو الرأي السائد بين أغلبية الشعب الواعية في فترة معينة بالنسبة لقضية أو أكثر يحتدم فيها الجدل والنقاش وتمس مصالح هذه الأغلبية أو قيمها الأساسية مساً مباشراً.

**يعرفه أحمد بدر:** هو التعبير الحر عن آراء الناخبين أو من حكمهم بالنسبة للمسائل العامة المختلفة على أن تكون درجة إقناع الناخبين بهذه الآراء وثباتهم عليها للتأثير على السياسة العامة والأمور ذات المصالح العامة، بحيث يكون هذا التعبير ممثلاً لرأي الأغلبية ولرضا الأقلية.

**يعرفه أحمد أبو زيد:** هو وجهة نظر أغلبية الجماعة الذي لا يفوقه رأي آخر وذلك في وقت معين إزاء مسألة تعني الجماعة يدور حولها النقاش صراحة أو ضمناً في إطار هذه الجماعة<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> مرجع سابق، "محمد منير حجاب"، ص ص 14...20.

## المبحث الثاني :

## نشأة الرأي العام:

## الرأي العام في المجتمعات القديمة:

في المجتمعات القديمة عرفت مدن اليونان المستقلة (الدولة المدينة) الرأي العام واختبرت سطوته ونفوذه قروناً عديدة قبل ميلاد السيد المسيح، فقد كان الرأي العام هو الحاكم الفعلي المسيطر المطلق على أوجه النشاط في المدينة.

ففي تلك المدن اليونانية القديمة كانت السيادة المطلقة لهيئة المواطنين مجتمعين أو بمعنى آخر لكافة سكان المدينة والريف والمحيط بها باستثناء العبيد والأطفال والنساء.

وكانت هذه الهيئة أو الجمعية تمثل في الوقت نفسه ما يعرف بالبرلمان والحكومة والقضاء أو السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية والسلطة القضائية جميعاً.

وكانت القرارات في اجتماع جمعية المواطنين تتخذ بأغلبية أصوات المواطنين الحاضرين ولم تترك جمعية المواطنين ميداناً إلا طرقته فهي التي كانت تختار قادة الجيش والمواطنين، وهي التي كانت تعلن الحرب وتعد المعاهدات وتأمّر بإقامة الاحتفالات العامة، وتسن القوانين وتقرض الضرائب، وتحكم في القضايا المدنية والجنائية وتصدر الأحكام أحياناً دون محاكمة لا راد لقدراتها ولا معقب عليها.

كانت سلطة الجمعية كاملة ومطلقة وكما قال أرسطو " كانت تفعل ما تشاء " لا يحكمها سوى صوت الأغلبية : صوت الرأي العام.

ولم تكن الديمقراطية اليونانية تعرف الأحزاب وإنما كان من حق كل مواطن أن يتكلم ويبيد رأيه، وإن وقع العبء الأكبر في الكلام والمناقشة على طائفة الخطباء وهم طائفة من بلغاء القوم كانوا يكرسون حياتهم للسياسة إما رغبة في الخدمة العامة وإرضاء لطموحهم أو سعياً وراء منفعة شخصية<sup>1</sup>.

فكان كل خطيب منهم يدافع عن وجهة نظره ويحاول الحصول على موافقة أغلبية المواطنين وقد جاوز تعداد المواطنين في بعض المدن اليونانية وبخاصة " أثينا " الأربعين ألفاً من البشر وكانت اجتماعاتهم تجري في الهواء الطلق في الصباح الباكر

<sup>1</sup> مرجع سابق، "مختار التوهامي"، ص ص 15-16.

عادة ويحضرها ما يقل عن خمسة أو ستة آلاف مواطن وكانت تتسم بالنظام وإن لم تذل أحياناً من احتدام الآراء والعواطف.

### الرأي العام في مجتمعنا العربي الحديث المعاصر:

ويمكن أن نقول بحق أن الرأي العام - وهو كما شهدنا غرس ديمقراطي بطبيعته - لم يسترد نفوذه وسيطرته منذ فتوحات الإسكندر المقدوني مع استثناء فترات تاريخية قصيرة في صدر الإسلام إلا في عصرنا الحديث المعاصر بصفة خاصة، فقد أصبح الرأي العام قوة كبيرة في مجتمعنا الدولي الحديث وذلك نتيجة للأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية لهذا المجتمع، ولتقدم العلم والتكنولوجيا وخاصة تكنولوجيا الاتصال، لم يعد في استطاعة أي حكومة من الحكومات اليوم الاستمرار في الحكم دون الحصول على الحد الأدنى من موافقة الجماهير ولقد ضاعت من تأثير هذه القوة التجمعات الجماهيرية الكبيرة في المدن التي شهدها العالم، منذ قيام الثورة الصناعية وانتشار النظم الديمقراطية والتوسع في حق الانتخاب، وتحرير المرأة والعبيد، وانتشار التعليم وتطور الطباعة وظهور التليغراف والتليفون واختراع آلات التصوير، وقد دعم ذلك التقدم العظيم في وسائل المواصلات والاتصال ظهور أجهزة الإعلام الجماهيرية الحديثة وتطورها السريع من صحف وإذاعة وسينما وتلفزيون إلى فضائيات وانترنت، مما ساعد مساعدة فعالة على سرعة انتشار الأفكار والآراء وتبلورها على المستويين المحلي والعالمي المعاصر خاصة مع انحصار الاستعمار إلى حد كبير بعد الحرب العالمية الثانية وتحرر معظم شعوب آسيا وإفريقيا وأمريكا<sup>1</sup>.

### الرأي العام في مطلع القرن العشرين:

شهد مطلع القرن العشرين كتابات أخرى عن الرأي العام فمثلاً كان " أدوارد ألسورث روس " Edward Alworth Ross العالم الاجتماعي أحد أوائل أولئك الذين أدركوا إدراكاً كاملاً، الطريقة التي يعمل بها الرأي العام فقد كتب يقول " ما من أحد إلا فيما نذر يستطيع أن يعتبر ما يفعله عملاً صائباً عادلاً إذا ما اعتبره الآخرون

<sup>1</sup> مرجع سابق، "مختار التوهامي وآخرون"، ص ص 16-17.

عملا خاطئاً أحقق ... كذلك ما من أحد إلا فيما **نذر** يستطيع أن يعتبر نفسه بطلا إذ ما كان العالم كله يعتبره شريراً".

وفي الولايات المتحدة الأمريكية على ما يقول روس " فإن الرأي العام بسبب عدم انقسامه إلى تيارات صغرى نتيجة للفوارق الطبقيّة أو الفوارق الطائفية أو غير ذلك يحظى بقوة عالية جارفة، فالأمر يكون قد أتى عليهم الآن حين من الدهر، أصبح فيه الأشخاص العاديون نادراً ما يفطنون إلى القهر الذي يمارسه الرأي العام ذلك بسبب اعتيادهم على السير ورائه، إنهم لا يحلمون بما ينبغي أن يكون، بل يستسلمون بشكل يكاد يقترب من الإدمان لتيار الجماهير والكتل الشعبيّة ... وليس الخوف مما يستطيع الجمهور الغاضب أن يفعله هو ذلك الذي يشل حركة الأمريكي المعاصر بل هو مجرد عدم القدرة على الوقوف بلا حراك في وجه موجة التعليق الاجتماعي المعادي له تماماً وعدم القدرة على أن يحيا حياة دائمة تتعارض مع ضمير ومشاعر الآخرين إزاءه ."

وفي عام 1922 أصدر " **ولتر ليبمان** " Walter Lippman الصحفي الأمريكي كتابه " **الرأي العام** " ذلك الكتاب الذي أحدث ضجة أثرت تأثيراً عميقاً في التفكير المعاصر وخاصة فيما يتصل بالعلاقة بين الكتل الجماهيرية والديمقراطية وخلصه رأيه هي أن الإنسان هو أقل من مجرد حيوان مفكر ولئن كان هذا الوصف شيئاً عادياً الآن فإنه كان في ذلك الحين، فتحاً جديداً.

ويقول " **ولتر ليبمان** " على ما سماه " **الصبة** " أو " **ال قالب المصبوب** " أما هذه الصبة أو القالب المصبوب فمعناه في لغة المشغلين بالصحافة الحديثة، عمل قالب من الرصاص يكون نسخة طبق الأصل من حروف الطباعة المسكوبة من الرصاص. وذلك حتى يسهل استخدام هذا القالب في الطباعة الآلية ذاتية الحركة بمعنى استحداث نسخ متكررة مطبوعة هي نسخ طبق الأصل من ذلك القالب المأخوذ بدوره عن الحروف المسبوكة من الرصاص<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> محمد عبد القادر حاتم: الرأي العام وتأثره بالإعلام والدعاية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر 2006، ص

أما معنى هذا الاصطلاح بالنسبة للمؤلف "ليبمان" فهو أن عقول الناس تصب هي الأخرى في قوالب وأن هذه العقول لا تنتج إلا نفس الآراء العامة المصبوبة فيها على النمط الذي أوضحناه فيما سلف.

وينتقل "ليبمان" بعد ذلك إلى المحاجاة بأنه فيما يتعلق بالتعليم بحالته الراهنة فإن الرأي العام هو بصفة مبدئية، صيغة جاهزة مسبقة للمدركات المعدة سلفاً مادام نمط القالب المصبوب القائم داخل عقولنا هو الذي يحدد ويقرر مجموعة الحقائق ومن ثم فإن الرأي العام في معظمه يؤسس بالضرورة على الرموز والأساطير والأسطورة على حسب ليبمان قد تكون حقيقة تماماً وقد تكون نصف حقيقة وقد تكون زائفة تماماً.

وما أن حل عام 1947 حتى شهد المهتمون بالرأي العام محاولة تعتبر أكثر المحاولات طموحاً في هذا الشأن ونعني بذلك، الدراسة التي وضعها "فلويد هـ. ألبورت" أستاذ علم النفس الاجتماعي والسياسي المعروف، هذه الدراسة التي نشرت بوصفها المقالة الافتتاحية في العدد الأول من مجلة public Opinon Quarterly بالولايات المتحدة الأمريكية، يخلص "ألبورت" إلى أن الظواهر التي ينبغي دراستها بوصفها مندرجة تحت مصطلح الرأي العام هي بصفة جوهرية أمثلة وضروب من السلوك تصدق عليها مجموعة من الشروط أهمها:

- ✓ أنها تتضمن التعبير بلغة "الألفاظ"
- ✓ إنها تمارس من جانب أفراد عادين.
- ✓ إنها تنشط وتوجه نحو موضوع معين أو موقف معروف على نطاق واسع.
- ✓ أن الاتجاهات والآراء أو الآراء التي تتضمنها إنما يتم التعبير عنها أو على الأقل يبيدي الأفراد المعنيون استعدادهم للتعبير عنها.
- ✓ إنها تتخذ شكل جهود آنية وراهنة الغرض منها "مقاومة أو تحقيق شيء ما بدلا من أن تكون مجرد أنماط سلوكية ثابتة أو متوافقة مؤتلفة بمعنى أنها محددة تحديدا مسبقاً<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> مرجع سابق، "محمد عبد القادر حاتم"، ص ص 25-26.

**المبحث الثالث :****أنواع الرأي العام:**

الرأي العام يمكن أن نميزه من ثلاثة أنواع من التصنيفات:

**الأول:** يتخذ نطاق انتشار الرأي معياراً له.

**الثاني:** يعتمد عنصر الزمن كأساس للتصنيف.

**الثالث:** يصنف انطلاقاً من معيار الظهور والعلانية أو الاختفاء.

**أولاً: أنواع الرأي العام انطلاقاً من ناحية الانتشار**

يستند هذا التصنيف للرأي العام إلى أسس تتعلق بمدى انتشاره من حيث:

المكان، الطائفة، الطبقة أو المهنة، ويدخل في باب هذا النوع من الرأي العام:

**1) الرأي العام المحلي أو الوطني:** وهو الذي يسود في المجال الوطني وينتشر

بين أفراد الوطن حول قضية عامة تهم غالبية المواطنين، إن انقسام الرأي العام

يرتبط كذلك بتنوع المشاكل والقضايا والجماعات التي تشغل بقضية معينة

تهدمها من هذه الأنواع:

**أ- الرأي العام الحزبي:** وينتشر داخل جماعة حزبية ويكون موضوعه في

الغالب سياسياً، ومن مميزات هذا النوع من الرأي العام أنه منظم ويتم

وفق القواعد التنظيمية التي تضعها مؤسسات الحزب وهيئاته المختصة.

**ب- الرأي العام النقابي:** وهو يشبه في خصائصه الرأي العام الحزبي لكن

موضوعه يكون غالباً قضايا تهم الجماعة المنطوية في النقابة وتكون

ذات طبيعة مهنية نقابة المحامين، نقابة الأطباء، نقابات العمال.

**ج- الرأي العام النوعي:** يقوم الرأي العام النوعي نتيجة لارتباط فئة أو

طائفة من الناس بقضية أو مسألة تتعلق بمصالح هذه الفئة أو ترتبط

بتراثها النفسي أو الوجداني مع مراعاة وجود إطار مشترك يجمع أفراد

هذه الطائفة، ويتكون أساساً من مجموعة من القيم<sup>1</sup> المعنوية في الدين

<sup>1</sup> هاني رضا، رامي عمار: "الرأي العام والإعلام والدعاية"، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1418، 1998، ص ص 30-31.



والعنصر والثقافة والتراث النفسي والمذاهب الفكرية والسياسية ولا تقتصر ظاهرة الرأي العام النوعي على النطاق المحلي بل قد تسود النطاق العالمي.

ومن أمثلة هذا النوع من الرأي العام: الرأي العام الإسلامي، الرأي العام المسيحي الرأي العام العربي.

**(2) الرأي العام الإقليمي:** هو الرأي السائد بين مجموعة من الشعوب المتجاورة جغرافياً في فترة معينة نحو قضية أو أكثر، يحتدم حولها الجدل والنقاش، و تمس مصالحها المشتركة أو قيمها الإنسانية بصورة مباشرة وكمثال على الرأي العام الإقليمي: الرأي العام العربي الذي يتوحد عادة تجاه القضايا المصيرية مثل قضية فلسطين، وكثيراً ما تتأثر قرارات السلطة الحاكمة بالاتجاهات السائدة في الرأي العام.

**(3) الرأي العام الدولي:** إن المقصود بالرأي العالمي أو الدولي هو رأي الشعوب وليس رأي الحكومات، وينشأ هذا الرأي نتيجة ظهور قضايا تهم كافة شعوب العالم مثل الحروب ومآسيها وما نسميه من كوارث، قضايا حقوق الإنسان والانتهاكات التي تتعرض لها قضايا البيئة والمخاطر التي تهدد البشرية جمعاء بسبب التلوث الناتج عن الحضارة الصناعية بمختلف وجوهها، قضايا التحرر الوطني ومواجهة مشاريع السيطرة والهيمنة على مقررات الشعوب والأمم الصغيرة واستنزاف قدراتها الاقتصادية والإنسانية قضايا الأسلحة والتجارب النووية وما يهدد البشرية من مخاطر دائمة نتيجة للقدرات النووية المتزايدة.

### ثانياً: أنواع الرأي العام من ناحية الاستمرار الزمني:

وينقسم الرأي العام من حيث مدى دوامه واستمراره إلى عدة أنواع وهي كما يلي:

**(1) رأي عام دائم:** وهو يرتبط بقضية لها تأثيرها أو حضورها القومي أو الوطني أو الإيديولوجي، وتتمثل بديمومة تأثيرها في الحياة السياسية، وفي وسائل الإعلام، وكمثال على ذلك قضية الصراع العربي الإسرائيلي وموضوع احتلال إسرائيل لجنوب لبنان، إن مثل هذا الرأي دائم ومستمر بموافقة جماعية ناتجة عن مجموعة من الآراء والمواقف التي تكون موضوع توافق عام وقد يتحول هذا

النوع من الرأي إلى ما يشبه العقيدة، وعامل الاستكانة والركود، في مثل هذا النوع من الرأي يأتي بفعل عامل الزمن الذي يكشف عن فجوة بين الرأي العام وبين الأوضاع التي تدخل في حالة من الستاتيكو وغياب البيئة الديمقراطية، والتي تعتبر إحدى خصائص التخلف الاجتماعي والاستبداد السياسي.

**(2) رأي عام مؤقت:** وهو رأي عام ينشأ نتيجة حادث عارض ويزول بسرعة فور زوال الأسباب التي أدت إلى ظهوره، وقد يدوم لساعات ثم يزول وقد لا يتكرر (الرأي العام الذي ينشأ بفعل زلزال أو انفجار أو اغتيال أو انقلاب عسكري).

**(3) الرأي العام اليومي:** وهو رأي عام متحرك ويرتبط بتطورات سياسية أو اقتصادية متحركة حيث تؤدي وسائل الإعلام دوراً فاعلاً في تشكيل هذا الرأي.

### ثالثاً: أنواع الرأي العام من ناحية الظهور أو الخفاء:

وينقسم الرأي العام من ناحية الظهور أو الخفاء إلى نوعين: رأي عام ظاهر ورأي عام خفي أو كامن.

**(1) رأي عام ظاهر:** وهو الذي يتم التعبير عنه علناً بدون خوف أو تحايل وبكل الأساليب الممكنة الشفهية والكتابية، وهذا النوع من الرأي العام يغلب ظهوره في الدول الديمقراطية التي تتيح حرية القول والتعبير والتظاهر والانتقاد وأشكال التعبير عنه متنوعة ومتفاوتة تتراوح بين الكتابة والندوات والتظاهرات وكل أشكال التعبير المتاحة في الأنظمة الديمقراطية<sup>1</sup>.

**(2) رأي عام غير ظاهر أو كامن:** ويكون الرأي العام خفياً لأن البيئة التي يقوم فيها بيئة غير ديمقراطية ولا تفسح المجال لحرية القول والتعبير والتظاهر وما إلى ذلك من أشكال التعبير عن المواقف العامة واتجاهات الرأي لدى المواطنين<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> مرجع سابق: هاني الرضا، رامت، ص 31...33.

<sup>2</sup> مرجع سابق: هاني الرضا، رامت، ص 34.

**المبحث الرابع :****خصائص الرأي العام ووظائفه :****1-خصائص الرأي العام :****أولاً: الخصائص العامة:**

يتفق عدد كبير من الباحثين بشأن عدد من الملاحظات الأساسية عند تحديد خصائص الرأي العام من أهمها:

✓ إن الرأي العام يمثل ظاهرة معنوية ويجب الاعتراف به وبدوره وتأثيره في المجتمع.

✓ يأخذ الرأي العام شكل عملية متتالية المراحل تتضمن التفاعلات المختلفة وملابسات تكوين الرأي والتعبير عنه، وهذه العملية بمراحلها المتتالية تتم في إطار المجتمع بظروفه المختلفة.

✓ لا يترتب على مخالفة الرأي العام جزاءات قاسية كفقدان العضوية في المجتمع لأن الرأي العام هو رأي الأغلبية فقط ولهذا توجد أقلية دائماً لا تتبنى وجهة نظراً للأغلبية.

✓ للرأي العام تأثير كبير على صناعة القرار وهو ما يعطيه أهمية ومغزى حقيقياً ولهذا فإن دراسة الرأي العام دون تتبع مسار تأثيراته على الحياة السياسية تعد مبتورة أو ناقصة تفتقر إلى مقومات الاكتمال والفهم الصحيح.

**ثانياً: الخصائص في ضوء مناخ تكوين هذا الرأي: وتتمثل فيما يلي:**

✓ **الاتجاه:** بمعنى تحديد درجة موافقة الفرد أو معارضته أو إعلان موقفه بشأن أحد الحلول البديلة المتاحة لحل المسألة المثارة.

✓ **المجال:** بمعنى اتساع أو ضيق المسائل المثارة أي نطاق وحجم الرأي العام.

✓ **القوة:** أي مدى ارتباط الرأي بعواطف وانفعالات الجماهير أي مدى الاهتمام.

✓ **العمق:** أي مدى رسوخ الرأي لدى الفرد وما يمثله هذا الرأي من قيم ومشاعر لديه.

✓ **التركيز:** أي مدى اعتماده على الاتجاهات والموافقة الغالبية القوية لدى الجماعات المكونة للرأي العام.

✓ **الثبات:** بمعنى مدى ثبات الرأي العام نسبياً بالنسبة لنقطة ما.

✓ **المضمون:** تحديد مدى قيام الرأي العام على معرفة حقيقته بالموضوعات والقضايا المثارة.

**ثالثاً: خصائص تتعلق بسلوكيات الرأي العام:** ويعرف تحديد هذه الخصائص إلى الباحث الأمريكي "كانتريل" والتي توصل إليها من خلال دراسته لمعنويات المدنيين في الولايات المتحدة الأمريكية أثناء الحرب العالمية الثانية وأهمها:

✓ إن الرأي العام شديد الحساسية بالنسبة للحوادث الهامة.

✓ إن الأحداث الاستثنائية قد تحول الرأي العام من النقيض إلى النقيض بصفة مؤقتة، كما قد تحوله من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار حتى تتضح الأمور أمام الجماهير، ذلك لأن الرأي لا يصبح مستقراً حتى ينظر الناس إلى الأحداث بشيء من التعقل.

✓ إن الرأي العام يتأثر بالأحداث أكثر من تأثيره بالأقوال إلا إذا تم تفسير هذه الأقوال على أنها أحداث.

✓ تصبح التصريحات الشفهية وبيان طرق العمل بالغة الأهمية عندما يكون الرأي العام غير متبلور، وعندما يكون الجمهور قابلاً للاستهواء، باحثاً عن بعض التفسير من مصدر موثوق به.

✓ إن الرأي العام بصفة عامة لا يتوقع الحوادث الطارئة مقدماً ولكنه يستجيب لها فقط من خلال رد الفعل<sup>1</sup>.

✓ لا يبقى الرأي العام منفعلاً لمدة طويلة إلا إذا شعر الناس أن المسألة تتعلق بمصالحهم الذاتية بشكل واضح جداً أو إذا كانت الاستثارة القائمة تستند لها الحوادث الجارية أو إذا أيدت الحوادث الأقوال.

<sup>1</sup> مرجع سابق: محمد منير حجاب، ص ص 58-59.

- ✓ عندما تثار المصلحة الذاتية يحتمل أن يتقدم الرأي العام في المجتمع الديمقراطي السياسة الرسمية ويسيقها.
- ✓ إن الحقيقة الواقعية تميل إلى جذب الرأي العام في صفها بالرضا والقبول عندما يكون الرأي العام غير متبلور كاملاً.
- ✓ إذا تم تزويد الناس في المجتمع الديمقراطي بالمعلومات الصحيحة وفرص التعليم والوقوف دائماً على الحقائق، فإن الرأي العام يصبح أكثر تعقلاً وصلابة وكلماً زاد وعي الناس ومعرفتهم وثقافتهم وإحاطتهم بمجريات الأمور، فإنهم يقفون دائماً موقف المعارضة للأحداث والمقترحات بسبب مصالحهم الذاتية وهم أكثر استعداداً للموافقة على الآراء الموضوعية التي يبديها الخبراء والأخصائيون<sup>1</sup>.

## 2- وظائف الرأي العام:

تستخدم كلمة وظيفة في دراسات الرأي العام بمعنى النشاط أو مجموعة الأنشطة المرتبة على علاقة الرأي العام بالنظام السياسي وما يرتبط به من مؤسسات وجماعات، أفراد وما يمثله الرأي العام من مقاصد وأهداف أو برامج وتفضيلات ومدى ما تعكسه تلك التفضيلات والأهداف من تأثيرات على الحكومة السياسية وعلى جوانب الحياة العامة بمختلف ألوان النشاط التي يتمثل فيها المجتمع وانعكاسات على سلوك الأفراد والجماعات وعلى تصرفات الأفراد والأجهزة القيادية في المجتمع. وفي ضوء هذا التحديد يمكننا أن نحدد المهام المنوطة بالرأي العام والملقاة على عاتقه من خلال الوظائف التي يقوم بها في المجتمع وذلك في إطار المجالين التاليين:

☞ المجال السياسي.

☞ المجال الاجتماعي.

### وظائف الرأي العام في المجال السياسي:

يعد الرأي العام إحدى القوى السياسية الفعالة داخل الوجود السياسي وفي تحديد طبيعة الأوضاع المرتبطة بالتعامل بين الحاكم والمحكوم، وفي إطار هذا التعامل يمارس الرأي العام مجموعة من الوظائف الأساسية وأهمها ما يلي:

<sup>1</sup> مرجع سابق: محمد منير حجاب، ص ص 59-61.

**أولاً: تحديد طبيعة الممارسة السياسية:**

ويتمثل دور الرأي العام هنا في مجموعة من الوظائف هي:

**1) التأثير على القرار السياسي:** تعتبر سلطة الشعب في الدول الديمقراطية

أعلى السلطات فيها ولذلك فإنه من المفترض أن القرارات الهامة في الدولة

يجب أن تبنى على الرأي العام بمعنى أنه من اللازم أن يعكس نشاط الحكومة

اليومي بطريقة أو بأخرى هذا الرأي<sup>1</sup>.

**الوظائف الاجتماعية للرأي العام:****أولاً: وظيفة الرقابة الاجتماعية:**

وتتمثل هذه الوظيفة في المحافظة على العادات والتقاليد والقيم المرعية في المجتمع

وما يتضمنه هذا من المعارضة الظاهرة أو الكامنة لأية تصرفات أو مظاهر لا تتفق

وعادات المجتمع ومن خلال هذه الوظيفة يحافظ الرأي العام على المثل والقيم

الأخلاقية في المجتمع فهو الذي يوجه تيار اللوم والتحقير أحياناً والتكريم والتشريف

أحياناً أخرى حسبما يكون المسلك متفقاً أو غير متفق مع المثل العليا والضمير

الأخلاقي للجماعة، كما أن الرأي العام يصنع الأخلاق عن طريق دعوته لها في الحال

وتأثيره على الشخصية نفسها.

**ثانياً: تطوير الحياة الاجتماعية:**

إن جوانب تطوير الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية من الوظائف الرئيسية

للرأي العام والتي تظهر فيها قدرته على تغيير الآراء والأوضاع والأنشطة والتشريعات

أو تعديل عناصرها أو علاج ما يحتاج منها إلى علاج وهو ما يحدث غالباً تحت

ضغط الرأي العام وعند انتقاء تحقيق الاستقرار والتوازن الاجتماعي والاقتصادي

والسياسي.

كما يعتبر الرأي العام من الدعائم القوية التي تقف خلف الهيئات والمؤسسات

الاجتماعية، لذلك تقوم هذه الهيئات والمؤسسات الاجتماعية ببذل كل الجهود الممكنة

من أعمال ومشروعات وخدمات لتكسب إلى جانبها الرأي العام الذي يعتبر الدليل

<sup>1</sup> مرجع سابق: محمد منير حجاب، ص ص 42-43.

العلمي لتقييم نشاطها، ويتضح ذلك عند اجتياح هذه المنشآت الاجتماعية للمال ، نجد أنه من المستحيل الحصول على تبرعات أو أي دعم بدون النية الطيبة من جانب الرأي العام.

### ثالثاً: التعبئة الاجتماعية:

يعمل الرأي العام على إنجاز خطط الدولة في التنمية السياسية والتنمية الاقتصادية كما يقوم بدور في إحباطها إذا لم تتمكن الدولة من إقناع الرأي العام بتوجهها ولهذا تسعى الحكومات إلى توضيح خططها وبرامجها، وتوضيح دور هذه الخطط في خدمة المصلحة العامة، وتسعى الحكومات بذلك بأساليب مختلفة إلى دعوة الناس إلى المشاركة والمساهمة في صنع هذه الخطط وفي تنفيذها، بل وتدعو الرأي العام المستتير إلى المشاركة في وضعها ونجاح الدولة في تحقيق التنمية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، يعتمد اعتمادا كبيرا على قدرتها على خلق رأي عام مساهم ومشارك ومتفهم<sup>1</sup> المواطنين ذات الصفة المشروعة كالتصويت والمظاهرات وتقديم الالتماس و تحركات جماعات الضغط وهذا كله يعني ازدياد المساهمة الشعبية في العملية السياسية سواء من حيث عدد المساهمين أو نطاق مساهمتهم.

### زيادة قدرة النظام السياسي:

سواء بالنسبة للسياسات العامة التي تستهدف تحقيق الحقوق السياسية والاجتماعية المرتبطة بفكرة المساواة والمواطنة في الدولة العصرية أو في الترويج للفعال للقيم والمؤسسات والعلاقات التقليدية والأولية أو لإعادة التكامل للمجتمع على كل مستوى أو مرحلة جديدة للتمايز البنائي.

وعلى هذا فالرأي العام أضحى بكل عناصره ومقوماته وبكل الأدوات المؤثرة فيه وتفاعلات واحدا من أبرز القوى الدافعة إلى التحديث السياسي أو التنمية السياسية وتتضح هذه الوظيفة بصورة أساسية في البلدان النامية حيث يمكن للرأي العام والإعلام أن يساهما في العمليات الحيوية الفردية لنجاح التنمية السياسية.

<sup>1</sup> مرجع سابق: محمد منير حجاب، ص 51-52.

### رابعاً: الحفاظ على الروح المعنوية:

الروح المعنوية العالية ما هي إلا اهتمام أفراد الجماعة وحماستهم لهذا الرأي العام القوي، فالرأي المحبب إلى النفوس الذي يعتنقه أفراد أية جماعة عن القيم السائدة هو الذي يخلق الروح المعنوية العالية، ولذلك فإن الجماعة التي ينقسم فيها الرأي ويسودها الخلاف وينقسم فيها المجتمع إلى طبقات متفاوتة وتغلب فيها المصالح الخاصة على المصالح العامة تنخفض فيها الروح المعنوية إذ أن تأييد الرأي العام أمر أساسي إذا أريد أن يكون هناك روح معنوية عالية.

### خامساً: إصدار القوانين والتصديق عليها:

الرأي العام هو النسيج الذي تصنع منه القوانين في المجتمعات الديمقراطية فليست القوانين إلا تعبير عن رغبات الرأي العام وضماناً للنظم الاجتماعية والمثل الأخلاقية التي يؤمن بها الجميع ويسعون إلى تحقيقها، وينوب عنهم في صياغة هذه القوانين مباشرة من الرأي العام فعندما يكون الرأي العام يصدر مشكلة معينة يصل إلى حل يكون بمثابة قرار يمكن أن يصاغ في شكل قانون.

وكذلك عندما تصدر السلطات قانوناً قد يأخذ مكانه كموضوع يشغل الجماعة ويتكون حوله رأي عام مؤيد أو معارض، وعندما لا يطبق الرأي العام على هذه القوانين فإنها تصبح مجرد حبر على ورق ولا يكتب لها البقاء، كما أنها سرعان ما تزول بزوال الضغط أو الإرهاب أو القوة<sup>1</sup> يرى شهيناز وطلعت وباحثون آخرون أن الرأي العام قد يبقى في الظل فيما يتعلق بتكوين السياسة الخارجية إلا أنه يمارس بعض الضغوط فيها حتى في ظل الدول الديكتاتورية، فالجهة التي تضع السياسة الخارجية لابد وإلى حدود معينة أن تأخذ في اعتبارها وهي تضع تلك السياسة رغبة الشعب أو على أقر تقدير ما يمكن أن يقبله، فالاهتمام بالرأي العام لابد وأن يكون لدى جميع المسؤولين عن وضع السياسة الخارجية في جميع الدول على السواء والرأي العام لابد وأن يساهم في تكوين السياسة الخارجية في المسائل المهمة الرئيسية، ونستثني من ذلك المسائل التي تتعارض مع مصلحة الوطن العليا كالمسائل العسكرية وما يشابهها.

<sup>1</sup> مرجع سابق: محمد منير حجاب، ص ص 47-50.



**سادساً: مساندة الأفكار السياسية:**

فللرأي العام أهمية بالغة في مساندة الأفكار الاجتماعية والسياسية، بل يمكن القول أن نجاح أي فكرة أو اتجاه سياسي أو اجتماعي يتوقف على مدى ميول الرأي العام لهذه الفكرة أو هذا الاتجاه.

وفي بعض الأحيان تظهر أفكار قد تكون سابقة لأوانها ولا تلقى قبولا من الرأي العام ثم لا يلبث أن يتغير بمضي الزمن ويعتق هذه الفكرة ويرحب بها ومن الأمثلة على ذلك ما حدث عندما طالب قاسم أمين بتحرير المرأة فعارضه الرأي العام وبعد سنوات و أثناء ثورة 1919 تحققت الفكرة عندما شاركت المرأة بدور كبير في المظاهرات والندوات السياسية.

**سابعاً: التحديث السياسي:**

التحديث السياسي كما يقول الدكتور السيد عليوة ينطوي على معنى التنمية السياسية أو بمعنى آخر ينطوي على فكرة بناء وتطوير الهيكل المؤسسي والأبنية اللازمة والقادرة على استيعاب التقاليد الجديدة التي تخلقها حركة التغيير الاجتماعي. ويساهم الرأي العام في التعجيل بهذه العملية وتشتمل هذه العملية على مجموعة من التصورات السياسية منها:

✓ تحقيق المساواة عن طريق ترشيد السلطة: وذلك بالمساواة بين المواطنين بغض النظر عن الديانة أو العرف، وإقامة نظام قانوني وقضائي يقوم على أساس العمومية " اللا شخصية " وأن يكون توزيع الأدوار على أساس " الكفاءة وليس المحسوبية " .

✓ توسيع المشاركة السياسية: والمشاركة السياسية مفهوم شامل ينطوي على عدة معان منها أن تحظى النخبة الحاكمة بالتأييد لقرارات الحكومة وكذلك الإجراءات<sup>1</sup>

✓ التأثير على الانتخابات: تسمح عمليات الانتخابات والتصويت وبخاصة في الدول الديمقراطية باختيار القيادات السياسية وبتشكيل السياسة القومية في شكلها

<sup>1</sup> مرجع سابق: محمد منير حجاب، ص ص 46-47.

النهائي، والزعماء السياسيون هم زعماء فقط وفي إطار الحدود التي يرسمها ويتقبلها الرأي العام ويمارسون السلطة في إطارها .

### ثامناً: الرأي العام أحد العوامل المؤثرة على الحكم:

فالمسؤولون في أي حكومة يفترض أساساً أنهم يمثلون الشعب تمثيلاً صحيحاً وأنهم يعكسون الرأي العام، ولعل هذا يبرز الوعود التي يقدمها السياسيون للجماهير أثناء الانتخابات والكلمات البراقة والخدمات الشفهية ويفسر لنا أيضاً أن كثيراً من الحكومات الديمقراطية عندما تضع سياستها وتمارس أعمالها فهي تمارسها على مدى اتجاهات الرأي العام، وفي ظل الديمقراطية التي تعمل من خلالها من أجل جماهير الشعب.

### تاسعاً: المتابعة السياسية:

والرأي العام لا تقتصر مهمته على مجرد الانتخابات فقط وإنما تمتد لتشمل جوانب أخرى في الممارسة السياسية مثل:

مناقشة الحاكم واستجوابه وتقديم النصيحة للحاكم وتدخّر التجربة الديمقراطية في كثير من الدول الديمقراطية بالأمثلة الحية لهذين الجانبين.

### عاشراً: إنجاز خطط الدولة:

يعمل الرأي العام على إنجاز خطط الدولة في التنمية الشاملة كما يقوم بدور في إحباطها إذا لم تتمكن الدولة من إقناع الرأي العام بتوجهاتها، ولهذا تسعى الحكومات بأساليب مختلفة إلى دعوة الناس إلى المشاركة والمساهمة في وضع هذه الخطط وفي تنفيذها، وبهذا فإن نجاح الدول في تحقيق التنمية الشاملة يعتمد اعتماداً كبيراً على قدرتها على خلق رأي عام مساهم ومشارك ومتفهم.

## المبحث الأول:

### تعريف الكاريكاتير:

#### يعرفه اللغويين:

إن الكاريكاتير هو فن الإضحاك بالتضخيم أو المسخ لصورة شخص ما، بهدف السخرية.

و في تعريف آخر يعتبر فن مضحك في ظاهره، ناقد في مدلوله.

ويعرف أيضاً: فن ساخر كونه يثير السخرية في تناوله للمشاكل التي تواجهنا، وقد وُظف في مضمار النقد الاجتماعي والسياسي لقدرته على إضفاء جو من المرح و الضحك و خلق التسلية بالإضافة إلى أفكاره اللاذعة.

#### يعرفه هجرس:

إن كلمة كاريكاتير تأتي من كلمة كروكي وهي أول مرحلة في تنفيذ الرسم، وتعني وضع الخطوط الأولية لتحديد إطارات أجزاء الرسم، والتي تؤدي بشكل سريع بلا تمعن ودقه، لأنها عملية بدء ليس إلا ثم تعقبها مرحلة أكثر دقة في الأحكام والتناسب بين المكونات.

#### يعرفه حمادة:

الكاريكاتير تسمية تطلق على التشكيل الذي يحمل مضموناً ساخراً أو ناقداً، أو يحتوي على مفارقات كوميدية منفذ بخطوط مبالغ فيه، وهي مأخوذة من الكلمة الإيطالية " *Caricatura* " التي تعني المبالغة أو التحميل.

يعرفه الفنان الشهير ناجي العلي: رسالة يتخاطب بها الفنان مع الناس.

أما الفنان السوري علي فرزات: يرى أن الكاريكاتير من أكثر الفنون ملائمة للتعبير عما نحن فيه من واقع سياسي واجتماعي واقتصادي<sup>1</sup>.

يعرفه غازي النعيم: هو لغة فنية تشكيلية تعتمد الخط واللون في الرسم، كأساس للتعبير عن واقع له مشكلاته الإيجابية والسلبية، وهو الافتتاحية المصورة للصحيفة.

<sup>1</sup> علي منعم القضاة: " فن الكاريكاتير في الصحافة البحرينية"، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية جامعة الدمام، المملكة العربية السعودية، 2012، العدد 08، ص153.

**تعرفه أمال متولي:** هو طريقة في الرسم مبالغ فيها على نحو ساخر وبشكل معتمد وذلك لإظهار خصائص شخص أو نقائصه، بهدف الحصول على تأثيرات سلبية ومضحكة.

**يعرفه خليل موسى:**

يستخدم الكاريكاتير أدوات تعبير مختلفة، منها: الخط، واللون، والظل، لبناء صورة نمطية وهيكلية للتعبير عن فكرة ما، سياسية كانت أم اجتماعية، بطريقة فكاهية أو ساخرة، وتتكون لوحة الكاريكاتير الكاملة من عدة عناصر مثل: الخط؛ والكتلة والفراغ واللون، والحركة والمفارقة والمبالغة والموضوع والمضمون والهدف والتعليق.

**يعرفه ضياء الحجاز:**

هو فن ساخر يعتمد على الرسم الحر المليء بالمبالغات التشكيلية والسخرية في تعرضه للظواهر الاجتماعية أو الشخصية من حياة الإنسان، وهو عبارة عن رسوم تهدف لنقل رسالة أو وجهة نظر، عن حوادث أو ظواهر أو مشكلات وتتميز بالمبالغة والرمزية، بحيث يكون لها تأثير انفعالي فالرسم الكاريكاتوري يعتبر لغة مصورة بشكل فكاهي مجرد يمزج بين النقد اللاذع والرسم الساخر<sup>1</sup>.

**ما قيل عن الكاريكاتير:**

الكاريكاتير ... هو الفن الجميل الذي يدعوا إلى التفاؤل ويتيح إلى الذهن أن يتابع مسار النكتة مع الرسم الذي يهيئه لنا الرسام ويجعلنا أمام الحاجة إلى معرفة ماهية الكاريكاتير وإلى أن نتعرف بداياته ونشأته وخلال بحثي عن جذور هذا الفن وجدت أنه ليس هناك تعريف علمي واحد وشامل للكاريكاتير... فكلمة كاريكاتير ... مشتقة من كلمة لاتينية معناها رسم يغالي في إبراز العيوب ويصور الأشخاص بشيء من الفكاهة مع تجسيم ملامحهم في إبراز ما يتميزون به من سمات<sup>2</sup>.

كلمة كاريكاتير مشتقة من الكلمة الإيطالية " كاريكاتورا" غير أن الكاريكاتير ليس مجرد المغالاة في إبراز العيوب، بل هو أكثر من ذلك فقد قال " **Low -David** " رسام

<sup>1</sup> مرجع سابق: "علي منعم القضاة"، ص ص 153-154.

<sup>2</sup> الصاوي أحمد، "طباعة الصحف وإخراجها"، الدار القومية، القاهرة، 1960، ص167.

الكاريكاتير الانجليزي " إن الكاريكاتير ليس عبارة عن مظهر الشخص بل ما ينبغي أن يكون عليه مظهر الشخص<sup>1</sup>.

ويعرفه الفنان العراقي نزار سليم بقوله:

" جاءت كلمة كاريكاتير من اللغة الفرنسية وهي مصطلح عام يعني التصوير الساخر أو الهازل بأي لون كان شخصياً أو اجتماعياً أو سياسياً والمصدر الأصلي لهذا المصطلح كلمة إيطالية يقصد بها " إبراز المعالم أو الصفات الظاهرة بصورة مبالغة ساخرة " ولقد تطور بعد ذلك هذا المفهوم حتى أصبح يستخدم للتعبير عن كلام قليل أو دون تعليق عن بعض المفارقات الضاحكة والجوانب الفكاهة من حياة البشر عامة وهو خروج من الفردية إلى العمومية وبذلك يتكون من الرسم ومن التعليق نكتة واضحة المعنى.

فالكاريكاتير اصطلاح فني للرسم والضحك الساخر الذي ينتقد الشخصيات والأوضاع السياسية والاجتماعية ويرى بعض الرسامين في مصر أن الكاريكاتير فن كبقية الفنون التعبيرية ولكنه يمتلك خصوصية انفرد بها عن باقي الفنون فهو أصدق تعبير عن أمال الشعب وأقربها إلى مزاجه وذوقه ومشاعره، والكاريكاتير فن الحياة لأنه ينقل الحياة من هيئتها الساكنة إلى وجهها الآخر الذي يتعين بالفرح والحزن، بالغضب والمسرة، ويعبر عن دواخلها وليس سطحها وأشكالها الخارجية، وهو فن مشاكس يسجل نبضات الحياة اليومية بلغة الفنان الثوري ويعني النقد أي النظرة النقدية للموضوع وهو فن الدهشة، وفن لرصد المشكلات بأنواعها وهو الفن الوحيد الذي لا يحتاج إلى شرح فالأفكار يمكن أن تفسر بعدة تفسيرات حسب درجة وفهم ووعي القارئ أو المشاهد وهو مرصد هزلي للواقع ولكل المتغيرات والتناقضات الموجودة في العلاقات الاجتماعية في مجموعة من الأفكار والرسوم ولا يقصد بالكاريكاتير مجرد " رسم " الضحكة على الشفاه بل الهدف منه وضع مرآة أمام أعيننا ونبصر أنفسنا في مواقف وأوضاع قد لا نرضى عنها ونسخر منها فنكرها وقد نتمكن يوماً من الإقلاع عنها.

فالكاريكاتير إذن كان وما زال نظرة تكهنية غريزية تعتمد على دقة الملاحظة البديهية مع نظرة تنقب عن سخرية من الواقع من خلال تقاطيع الوجه وتعبيرات الجسد في

<sup>1</sup> مجد الهاشمي،: الكاريكاتير فن الحياة" دار المناهج، عمان الأردن، 2003، 1423، ص ص 25-26.

شكل مختلف عن الواقع، وقد صار الكاريكاتير فناً مهماً من الفنون الصحفية وضرورة وعنصر أصيلاً في المجلات والصحف وله أهدافه وخطورته تخصص له المساحات العديدة من كل صحيفة ومجلة ليقوم بدور الواحة الظليلة وسط المقالات والتحقيقات والإعلانات والأخبار السياسية والاقتصادية والمآسي التي تبعث الكآبة في النفس. ويستخدم الكاريكاتير أيضاً في أفكاره وطرح موضوعاته المتنوعة في الصراعات الفكرية وفي النقد لامتياز بلذعته ومازال الكاريكاتير محافظ على مكانته السياسية إذ يعبر عن المواقف الراهنة في المجتمع السياسي وترتفع قيمة الكاريكاتير في النظم الديكتاتورية لأنه وسيلة للتعبير يصعب معاقبة مستخدميها بسهولة وهو ظاهرة ملازمة لمراحل الانتقال السياسية وقد أسهم الكاريكاتير في العديد من الصراعات وحتى الانقلابات في العالم.

فالكاريكاتير سلاح إعلامي في يد الرسام وقوة إعلامية مؤثرة وإن رسماً واحداً يستطيع أن يثير السخط أو الرضا بين الناس.

وهو يتمتع بدرجة شعبية يكاد لا يتمتع بها أي فن من الفنون الضاربة القدم... له مدرسته الخاصة هي " الحياة " <sup>1</sup>.

الكاريكاتير فن من الفنون التعبيرية الذي لا يجد صعوبة في فهمه وتقديره ويعني الابتعاد عن التناغم الهندسي المنتظم للشكل أو يعني عدم الاهتمام بالنسب الطبيعية ويعني أيضاً المبالغة والتشويه في الشكل <sup>2</sup>.

<sup>1</sup> مرجع سابق، " مجد الهاشمي"، ص ص 26...29.

<sup>2</sup> كاظم شمهود طاهر: " فن الكاريكاتير لمحات عن بداياته وحاضره عربياً وعالمياً"، دار أزمه، ألوح، ط2003، ص13.

## المبحث الثاني :

## أنواع الكاريكاتير وأشكال وجوده في الصحافة:

## 1-أنواع الكاريكاتير :

تبعاً للمضمون الذي يعالجه الكاريكاتوري يمكن تقسيمه إلى عدة أنواع والتقسيم التقليدي يقسمه إلى أربعة أنواع وهذا حسب أهميته في الحياة الاجتماعية على الشكل التالي:

## 1) الكاريكاتير السياسي: ذلك الكاريكاتير الذي يعالج موضوعاً سياسياً مباشراً أو

يلمح بشكل غير مباشر إلى موضوع له علاقة مباشرة بالسياسة ويمكن أن يكون موضوعاً مثل الانتخابات البرلمانية موضوعاً له، كما قد يكون الموضوع له علاقة بالعلاقات الدولية أو الصراعات الدولية... إلخ وبشكل عام كل موضوع يستمد مضمونه من نشاط دبلوماسي أو حكومي أو دولي وما شابهه من الموضوعات.

والكاريكاتير السياسي هو النوع الأكثر شعبية وفاعلية من بين أنواع الكاريكاتير الأخرى، وفي الوطن العربي ونتيجة للغليان السياسي الذي شهده الوطن العربي على المحاور الداخلية منها والخارجية فإن الكاريكاتير السياسي ارتدى أهمية خاصة حيث أنه في الكثير من الأقطار العربية تدور صراعات داخلية شبه مستمرة، ولذلك فإن الغالبية العظمى منها تعالج هذه القضايا السياسية بالذات ولذلك فقد نجد رسامين معينين لم يمارسوا سوى الكاريكاتير السياسي من بين الأنواع الأخرى من الأنواع الكاريكاتورية.

## 2) الكاريكاتير الاجتماعي: الكاريكاتير الاجتماعي هو الرسم الساخر الذي

يعالج موضوعاً اجتماعياً ومثل هذه الموضوعات لا حصر لها ومن بينها على سبيل المثال مشاكل الطلاق والزواج والإدمان.. إلخ وهذا النوع يلامس الكاريكاتير السياسي في الكثير من النقاط ففي معالجته لموضوع كموضوع الرشوة مثلاً يتراوح الكاريكاتير الاجتماعي بين الفساد الاجتماعي والسياسي<sup>1</sup> ولكنه مع ذلك يبقى في الإطار الاجتماعي لأنه يعالج ظاهرة عامة، ولا يقل

<sup>1</sup> ممدوح حمادة: "فن الكاريكاتير في الصحافة الدورية، دار عشتروت للنشر، دمشق، 1999، ص 5-6

الكاريكاتير الاجتماعي في أهميته عن الكاريكاتير السياسي إلا أنه يحتل المرتبة الثانية بعده لسبب واحد هو أن فاعلية الكاريكاتير السياسي أكبر بكثير من فاعلية الكاريكاتير الاجتماعي وذلك لأن الكاريكاتير السياسي يصور أحداثاً محددة بالذات بل وفي الكثير من الأحيان أبطالاً محددين مما يجعله يحصل على الثمار المرجوة منه بشكل أسرع بكثير من الكاريكاتير الاجتماعي سواء كانت هذه الثمار سلبية أم إيجابية، أما الاجتماعي فهو دائماً يعالج قضايا عامة متجذرة في المجتمع وقد تحتاج في بعض الأحيان إلى جهود منظمة وطويلة الأمد للتخلص منها فظاهرة الإجرام على سبيل المثال تحتاج إلى حملات منظمة من أجهزة الشرطة للقضاء عليها أو التخفيف منها وإضافة إلى ذلك فإنها تحتاج لخطوات طويلة الأمد للتخلص من الجذر الاجتماعي.

**(3) الكاريكاتير الفكاهي:** إن الكاريكاتير الفكاهي هو ذلك الرسم الكوميدي الموضوع والذي يخلو من الانتقاد ويتوقف هدفه على إثارة الضحك ومواضيعه أيضاً محدودة وتمتد من السياسة إلى الجنس، إلا أن ما يميزه عن غيره من الأنواع هو أنه يهدف إلى الإضحاك في حين أن الأنواع الأخرى وبالتحديد الاجتماعي والسياسي فهي تستخدم الإضحاك للحصول على أهداف أخرى مختلفة، وقد درجت العادة على النظر إلى الكاريكاتير الفكاهي نظرة احتقار واستصغار وخاصة في المجتمعات التي تعاني من الاحتقان السياسي والاجتماعي واعتباره كاريكاتيراً فارغاً لا مضمون له وخاصة في وطننا العربي، وهذا ما نلاحظه من المقابلات الكثيرة مع رسامي الكاريكاتير العرب وهذه النظرة برأينا نظرة خاطئة ومغلوبة إذ أن عملية الإبداع أولاً تعتمد بشكل أساسي على الإلهام وليست جميع الفكر التي قد تخطر على بال الرسام فكر ذات موضوع سياسي أو اجتماعي فقط<sup>1</sup>.

إن للكاريكاتير وظائف أخرى في الصحافة غير التحريض والدعاية كما سنرى وللكاريكاتير الفكاهي أدوار مكملة يلعبها بالتنسيق مع المواد الأخرى لا تقتصر

<sup>1</sup> ممدوح حمادة، فن الكاريكاتير في الصحافة الدورية، ص 6...8.



على الضحك فقط نجد الدور التخذييري للكاريكاتير الفكاهي والذي يطرح أعداء هذا النوع منه دائماً فليس له مكان من الصحة باعتقادنا.

(4) **الكاريكاتير البورتريه:** إن الكاريكاتير البورتريه هو ذلك الرسم الذي يصور وجه إنسان محدد مستخدماً أسلوب المبالغة الكاريكاتيرية في الرسم وقد لا يكتفي الرسم بتصوير ملامح الوجه ويضيف أعضاء وأجزاء الإنسان المتبقية ولكنه يركز بشكل أساسي على الوجه.

ومن المتعارف عليه أن هذا النوع من الكاريكاتير ينقسم إلى نوعين بحد ذاته البورتريه الودي أو المحايد والبورتريه الهجائي وما يميز الأول عن الثاني هو أن الأول يستخدم المبالغة فقط في تصوير ملامح بطله دون عناصر أخرى قد تلمح إلى أشياء أخرى أو إضافات غير بريئة، وباختصار فإن الفرق يكمن في أن البورتريه الودي والمحايد يصور وجهاً معيناً باستخدام تقنيات المبالغة الكاريكاتيرية الخالصة أما البورتريه الهجائي فإنه عدا عن الملامح الشخصية يضم إضافات تسيء إلى الشخص المشار إليه.

(5) **الكاريكاتير الفلسفي أو النفسي:** وهو يتناول موضوعات فلسفية لا تنتمي إلى حقل المشاكل الاجتماعية مثل رسومات *Rowlandson* على سبيل المثال "الجزار، الحذاء" يعالج زوجته الفاجرة حيث يعالج في هذين الرسمين حالتين إنسانيتين داخليتين من حالات النفس البشرية أما ما يتعلق بالكاريكاتير الذي يعالج قضايا فلسفية فنذكر على سبيل المثال رسماً للفنان السوري عبد الهادي شماع إذ يصور فيه عجوزاً و حفيده ولكل أحلامه أما العجوز فأحلامه صغيرة والحفيد أحلامه كبيرة وهو يعكس فكرة أن كلما كبر الإنسان صغرت أحلامه، وتجدر بنا الإشارة أن هذا النوع في حالة جينية ولم يتبلور بعد ومثل هذه الرسومات عادة يكون الهدف منها تنشيط الفكر ودفعه للاستنتاج لأن معظم هذه الرسوم تفتقد إلى الوضوح وبحاجة إلى تفكير عميق أحياناً لفك رموزها وأحياناً تكون غير قابلة للتفسير مما يجعلها تقتصر على جمهور ضيق<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> مرجع سابق، ممدوح حمادة، ص 8...11.

إن الكاريكاتير كما هو متعارف عليه هو رسم تشكيلي ساخر أي بكلمة أخرى هو نوع من الفنون يعتمد الخط واللون والظل لبناء هيكله ويعبر عن فكرة ساخرة ومع ذلك فإن الكثير من رسوم الكاريكاتير تستخدم التعليقات الأدبية وأحياناً النصوص الطويلة وهذه الظاهرة ليست جديدة وهي موجودة منذ المراحل التاريخية الأولى لفن الكاريكاتير. وعلى أساس تواجد النص الأدبي في الرسم الكاريكاتيري أو عدم تواجده يمكن تقسيمه إلى عدة أنواع من الرسوم وهي:

(1) **الكاريكاتير الخالي من التعليق الأدبي:** وهو الرسم الذي يعتمد في تصوير المضمون وإيصاله إلى الجمهور على أدوات التعبير التشكيلية فقط دون استخدام أي نوع من أدوات التعبير الأدبي وهو الرسم الكاريكاتيري الذي يرفق عادة في الصحف بمجلة " بدون تعليق " التي يؤكد بعضهم أنها بمثابة التعليق الأدبي الضروري حتى للكاريكاتير الذي يخلو من العبارات الأدبية وهم بالطبع غير محقين في رأيهم لأن الكثير من الصحف لا تستخدم مثل هذا الرسم الكاريكاتيري يمكن الإشارة إلى رسم الفنان الليبي محمد الزواوي فرغم وجود التعليق " عواطف حارة " فإن الأمر لا يتغير إذا حذف.

(2) **الرسم الكاريكاتيري الذي يستخدم العبارات الأدبية أو الأدوات التعبيرية اللغوية الداخلة في أصل الرسم:** وهذا الرسم من حيث المبدأ لا يختلف عن سابقه لأن أدوات التعبير الأدبي هنا ليست عنصراً إضافياً في الرسم وللتوضيح يمكن القول أن العبارات الموجودة في مثل هذه الرسوم هي أسماء الأشياء الداخلة في الرسم مثلاً أن يكتب على محل تجاري " بقالية " أو " جزار " فهذه العبارات موجودة أصلاً في الواقع والرسام قام بتصويرها ومن هنا فإن هذا النوع من الكاريكاتير يعتمد بشكل كامل على أدوات التعبير التشكيلية وليس رسماً مركباً<sup>1</sup>.

(3) **الكاريكاتير مع التعليق:** وهو الرسم الكاريكاتيري الذي يعتمد التعليق الأدبي الذي يوضح مضمون اللوحة ويعتبر عنصراً ثانياً في اللوحة ويجب عدم الخلط

<sup>1</sup> مرجع سابق، ممدوح حمادة، ص 46.

هنا بين التسمية والتعليق الذي يؤثر وجوده على مضمون الرسم والتعليق، المقصود هنا ذلك التعليق الذي بدونه تصبح اللوحة غير مفهومة أو قابلة للتأويل وكمثال نذكر رسم الفنان محمود كحيل حول الانتخابات في جنوب إفريقيا حيث نرى صندوق اقتراع على يمينه أوراق للتصويت من جهة ومن جهة أخرى كلمة " نعم " وعلى اليسار أوراق كتب عليها " لا " وقد كتب على الصندوق " انتخابات جنوب إفريقيا " فلو حذفنا الجملة لما عرفنا عما يدور الحديث أو لاتخذ الرسم طابعا ما ولذلك فإن التعليق هنا مهم جداً وبدونه لا يمكن للقارئ أن يحدس أن المقصود منه بالذات الانتخابات الجارية في جنوب إفريقيا.

#### 4) الكاريكاتير المرافق للنص الأدبي الساخر: وهو الرسم الكاريكاتيري الذي

يعتمد في إظهار مضمونه على نوعين من أدوات التعبير وفي هذا النوع من الكاريكاتير يشكل النص الأدبي والرسم التشكيلي وحدة متكاملة بحيث لا يمكن أن يعبر الواحد منها على نفسه في حال حذف الآخر وقد يكون النص الأدبي حواراً بين أبطال الكاريكاتير أو جملة على لسان أحد الشخصيات فيه.

وهنا لا بد الإشارة إلى أن استخدام النص الأدبي يجب ألا يحجب التشكيل ويدفعه إلى مكانة ثانوية ولا بد من وجود توازن بين الاثنين<sup>1</sup>.

#### 2- أشكال تواجد الكاريكاتير في الصحافة:

يمكن للرسم الكاريكاتيري أن يتواجد في الصحافة بأشكال مختلفة تبعاً للأهداف المحددة أو لمؤشرات أخرى كثيرة ومن بين تلك الأشكال يمكن الإشارة إلى الأشكال التالية:

##### 1) الزاوية المستقلة: وهي الشكل الأرقى من بين أشكال الكاريكاتير في

الصحافة الدورية حيث أن هذا الشكل يوفر إيصال الفكرة إلى القارئ بدون تدخلات من قبل مواد صحفية أخرى، ويوازي في مضمونه وعناصره التركيبية المواد الصحفية الأخرى وبهذا يكون بحد ذاته مادة صحفية مستقلة تتوفر فيه كل عناصر الخبر (الحدث، البطل، الزمن، المكان) وهي العناصر الأولية المكونة لأي مادة صحفية تكثر تبعاً لنوع هذه المادة ولا يعني هذا الكلام أن

<sup>1</sup> مرجع سابق ، ممدوح حمادة، ص 47 - 49.

توفر عناصر الخبر يجب أن يغنى بالضرورة التعبير عن حدث محدد بعينه إذ كما في الأنواع الأدبية يمكن أن يلجأ الكاريكاتير إلى تقديم فكرة خيالية كما يمكن أن تكون مادة خبرية بشكل مباشر، ومثل هذه الزاوية موجودة في معظم صحف العالم وفي بعضها أكثر من زاوية مستقلة مخصصة للكاريكاتير تشغل مكانها على الصفحة الأولى أو الأخيرة من الجريدة مثل صفحة رياضية، صفحة الأدب.

إن عملية نشر زاوية الكاريكاتير في الجريدة في مكان دائم لها إيجابيات وسلبيات فالناحية الإيجابية تتلخص بأن الجريدة تعود القارئ وتهيبه نفسياً للالتقاء بالكاريكاتير في المكان نفسه مما يوفر عملية البحث أما الناحية السلبية فتتلخص في أن تعود القارئ على الإطلاع في نفس المكان مما يغنيه عن البحث في صفحات الجريدة وهذا يؤدي إلى عدم إطلاع القارئ على مواد كثيرة أخرى<sup>1</sup>.

## (2) الكاريكاتير المنشور مع زاوية صحفية أخرى: تقوم الكثير من الصحف

بنشر رسوم كاريكاتيرية مع المواد الإخبارية أو الأدبية على صفحاتها لأهداف قد تكون توضيحية أو تشويقية أو غيرها وهذه الرسوم قد تكون مستقاة من هذه المادة المنشورة أطلعت عليها هيئة التحرير رسام الكاريكاتير وطلبت منه رسماً يتطابق معها أو قد تكون رسوماً مستقلة تشابه في موضوعها المقالة الصحفية المنشورة وهي ليست بالضرورة لهذه المقالة ولكنها في هذه الحالة وبالشكل الذي نشرت به يكون لها المكانة الثانية في المادة الصحفية ومثل هذه الرسومات تنشر عادة لخلق توازن نفسي وتوازن جمالي و صفحة الجريدة تظهر بمظهر جذاب بتشكيلها من عنصرين هما الجملة الكتابية والرسم أما إذا كان الرسم يصور تلك المادة بعينها ويحتوي في تركيبه على معلومات مستقاة من هذه المادة فيمكن القول إنه يدخل هنا في تركيب هذه المادة الصحفية وبشكل جزء منها.

<sup>1</sup> مرجع سابق ، ممدوح حمادة، ص 16 ...18.

### 3) الكاريكاتير المنقول عن صحيفة أخرى: تستخدم الكثيرات من الصحف

أسلوب النقل عن الصحف الأخرى وهذا التقليد متبع بشكل خاص في مجال الكاريكاتير إذ أن القارئ كثيراً ما يصادف رسماً مرفوقاً بجملة (نقل عن جريدة كذا) وهذه الظاهرة لها جوانب إيجابية كما لها جوانب سلبية.

من الإيجابيات أنها تقوم بإيصال رسوم كاريكاتيرية لقراءها غير القادرين على الإطلاع عليها بحكم أن الصحيفة التي تنقل عنها الرسم ليست بمتناولهم لأسباب منها مثلاً أنها تصدر في بلد آخر أو بلغة أخرى.

أما العواقب السلبية فيمكن أن تكون قانونية متعلقة بحقوق التأليف والنشر وقد تكون تكراراً فحماً للموضوع كما أنها قد تكون في ذهن القارئ فكرة أن هذه الصحيفة غير قادرة على تقديم الجديد وبالتالي فهي ناقصة وغير جديرة بالاحترام.

### 4) الرسم الكاريكاتيري الذي يشكل رمزاً للصحيفة: تعتمد الكثيرات من

الصحف رسوماً دائمة ترافق غلافها وأحياناً جميع صفحاتها والكثير من هذه الصحف تعتمد الرسم المنفذ بأسلوب كاريكاتيري والحديث هنا لا يدور عن الصحف الساخرة فهذه بطبيعة الحال تعتمد الكاريكاتير بشكل أساسي من أشكال نشاطها إلا أن الكثير من وسائل الإعلام ذات الطابع الجدي تحمل مثل هذه الرسوم وعلى سبيل المثال "نورت" مجلة الناقد والتي تحتوي على رسم كاريكاتيري لشخص يحمل تحت إبطه كتاباً ينشر إلى جانب العنوان ومثل هذه الرسومات قد تحمل دلالة محددة<sup>1</sup> فقد يكون إشعاراً لا يرمز إلى شيء ولكنها في جميع الأحوال تكون بمثابة التوقيع لهذه المجلات والصحف.

### 5) الكوميكس أو الكاريكاتير القصصي: يوجد هذا بخاصة في صحف

الأطفال والصحف البوليسية أسلوب إرفاق المواد الأدبية القصصية برسوم كاريكاتيرية ولكن ذلك لا يقتصر على صحف الأطفال البوليسية وإنما نجد في الكثير من الصحف زوايا خاصة بالأطفال أي أنه يكون له حبكة القصة إضافة إلى التصاعد الدرامي ونذكر على سبيل المثال الفنان الدنمركي "Pindstrup"

<sup>1</sup> مرجع سابق ، ممدوح حمادة، ص 19 - 20.

" عادة ما تعبر هذه الرسوم على نص أدبي لأنه بدونها لا معنى لها، وتستعمل لجذب أنظار القراء بالإضافة إلى أنه يساعد على المهمات التعليمية والتربوية.

**(6) الكاريكاتير المركب أو المسلسل:** وهو ذلك الرسم الذي يتألف من عدة رسومات لا تتجاوز الأربعة أو الخمسة تؤلف مجتمعة يطور لحدث واحد وفي هذا المجال قد يتهياً أن الكاريكاتير المركب لا يختلف عن الكوميكس ولكن لو نظرنا لوجدنا فرقا كثيراً حيث أن الكوميكس يعتمد الحبكة القصصية وهو في أحياناً كثيرة بل في معظم الأحيان ملازم لنص قصصي أدبي ويندر أن نجد رسماً كاريكاتيرياً خالصاً أما في المركب فهو رسم كاريكاتيرياً صاف، حبسته القصصية مختصرة ومضغوطة يعتمدها لإيصال فكرة كوميدية إلى مشاهد وفي بعض الأحيان لا يستخدم النص الأدبي ويخلو من التصاعد الدرامي.

**(7) الرسم الكاريكاتيري في الإعلان التجاري:** كثيراً ما نصادف في الصحف إعلانات تجارية لبضائع مختلفة تنشرها الصحف للحصول على موارد مالية إضافية والكثير من هذه الإعلانات تستخدم الرسوم الكاريكاتيرية التي أثبتت فاعليتها في هذا المجال والرسم الكاريكاتيري المستخدم عادة في الإعلان التجاري في معظمه لا ينتمي إلى الفن التشكيلي الساخر كونه لا يحمل مضمونا ساخرا وإنما استخدم لقدرته على الجذب وشد الأنظار ولكي يعطي الإعلان حيوية تجعل القارئ لا يعرض عنها ومع ذلك فإن الكثير من وكالات الإعلان أخذت تستخدم في موضوعاتها مضامين ساخرة وكوميدية وأخذت تصنع أبطالاً لإعلاناتها التجارية مثل شخصية "فايدو ديد" الشخصية الكاريكاتيرية التي تستخدم في الإعلانات الخاصة بالعصير المرطب 7UP<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> مرجع سابق ، ممدوح حمادة، ص 26...28.

## المبحث الثالث :

## وظائف الكاريكاتير :

يحتل الكاريكاتير مكانة هامة في الصحافة الدورية إذ يلعب دوراً كبيراً لا يرقى إليه أدنى شك، كما أن دور الكاريكاتير في الصحافة لا يحتمل صفة عمومية وشمولية فهو متنوع ومحدد ويتلخص في الوظائف والمهام التي ينفذها في الصحافة.

✓ **الوظيفة الخبرية:** لكي تحدد وجود أو عدم وجود هذه الوظيفة فإننا أولاً نحدد وبشكل أولي ما هي مقومات الخبر، فما هو الخبر؟ إن الخبر هو مادة صحفية مكونة من معلومات تجيب عن الأسئلة التالية: ماذا حدث؟ أين حدث؟ من هو بطل الحدث؟ وهكذا فإن الخبر يقوم على تقديم معلومات عن حدث معين ومحدد زمانه ومكانه وأبطاله وهذا هو الخبر البسيط الخالي من التعليق والإضافة فهل يقوم الكاريكاتير بتنفيذ مثل هذه المهمة وهل يحمل في طياته مقومات الخبر؟ وللإجابة على هذه الأسئلة لابد من القيام بعملية تحليل للكاريكاتير .

✓ **الوظيفة الجمالية:** إن الكاريكاتير بانتمائه إلى الفنون التشكيلية لابد له من أن يؤدي هذه الوظيفة كونه يعتمد التقنيات التشكيلية وهو ينفذ هذه الوظيفة في اتجاهين اتجاه خارجي واتجاه داخلي أما الاتجاه الداخلي فيتلخص بدور الكاريكاتير بإضفاء الحلة الجمالية على صفحات المجلة أو الجريدة فبناء الصفحة له هندسته الخاصة التي يمكن أيضاً أن تكون غير موفقة وغير جميلة فبناء الصفحة يعتمد على الكثير من العناصر منها العناوين وأنواع الخطوط والإطارات وتقسيم وتوزيع الأعمدة والصور والرسوم فإذا كان هذا البناء غير موفق فإنه يؤدي إلى نتائج سلبية وبدون شك فإن للكاريكاتير مكاناً هاماً في هذا البناء باعتباره ينفذ دوراً جمالياً كبيراً بالاعتماد على الانعكاس البصري الذي يولده النظر إلى صفحة الجريدة بالإضافة إلى أنه يقدم موضوعاً يختلف عن باقي الموضوعات في الصحيفة من حيث أسلوب التقديم فهو يعتمد السخرية بينما تعتمد الموضوعات الأخرى أساليب أخرى أما الاتجاه الخارجي فيتلخص بتنمية الذوق الجمالي لدى القراء<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> مرجع سابق ، ممدوح حمادة، ص 68-78.

✓ **الوظيفة الاستهلاكية:** إن الوظيفة الاستهلاكية هي من الوظائف الهامة في الصحافة لأن الصحافة بتوفيرها لمصادرها المالية بالاعتماد على الذات تقوم بوضع الأساس لاستقلالها واستمرارها أما كيف ينفذ الكاريكاتير هذه الوظيفة فيمكن القول أن الكاريكاتير بوجوده في الجريدة يؤمن بشكل آلي جمهوراً واسعاً لهذه الجريدة وبذلك يرفع دخلها عن طريق مضاعفة عدد النسخ المباعة.

وهنا قد يتساءل بعضهم هل يؤدي الكاريكاتير بمفرده مثل هذه الوظيفة ؟ ونحن نجيب لا بالطبع إذ أنه جزء من الكل يقوم بدوره مع باقي مواد الصحيفة خاصة إذا كان ذات طبيعة انتقادية للشيء الذي يرغبه الجمهور حتى إذ لم يكن ذا طبيعة انتقادية فإن بمضمونه الكوميدي يحظى بحب كبير لدى الجمهور.

✓ **الوظيفة التربوية:** إن الكاريكاتير بطبيعته الانتقادية بحد ذاتها تقود إلى مقارنة بين ظاهرة سلبية وعكسها ودائماً يكون تقييم الظاهرة السلبية سلبياً أي أن الكاريكاتير ينتقد هذه الظاهرة ويدعو بشكل مباشر أو غير مباشر للوقوف ضدها وبالتالي فهو يرمي الجمهور على العداء لهذه الظاهرة وهذه التربية قد تكون موجهة ضد شخص محدد كما في سلسلة رسوم " ناست " التي قام فيها الرسام بفضح محافظ مدينة نيويورك الذي عرف بالفساد، بالإضافة إلى الرسوم الموجهة ضد " هتلر " و " نابليون بونابرت " وقد تكون التربية موجهة ضد مجموعة من الناس تشكل حزب سياسياً أو نوع آخر من التجمع.

تعتبر هذه الوظائف الأربعة الوظائف الأساسية في الصحافة لكن هذه الوظائف ليست الوظائف الوحيدة للكاريكاتير إذ أن هناك وظائف أخرى ثانوية ينفذها وهي:

✓ **الوظيفة الاتصالية:** إن الرسم الكاريكاتيري هو أحد أشكال اللغة التشكيلية وبالتالي هو وسيلة للاتصال بين الفنان والجمهور أولاً وبين الصحيفة والقراء ثانياً وبين المجموعات البشرية المختلفة ثالثاً، فالفنان بواسطة الخطوط والأشكال التي يقدمها للقراء إنما يتحدث عن موقف أو انفعال أو حدث معين إنه يقول لهم شيئاً ولكن بلغته الخاصة أما الصحيفة فهي الأخرى عن طريق الكاريكاتير فهي تؤمن اتصالاً مع الجمهور.



أما الاتصال بين الشعوب والجماعات البشرية الأخرى عن طريق الكاريكاتير فإنه يتم عبر تعريف هذه الشعوب على بعضها البعض إذ أن الكاريكاتير يعبر عن التركيبة النفسية الاجتماعية لهذا الشعب أو ذاك فالكثير من رسوم الكاريكاتير تستخدم هذه التركيبة للوصول إلى هذه الشعوب.

✓ **الوظيفة المعلوماتية:** إن الكثير من رسوم الكاريكاتير عادة ما تستخدم معلومات قد تكون جديدة بالنسبة للقارئ وقد تكون هذه المعلومات جديدة كلية وقد تكون جديدة بالنسبة لقارئ محدد إلا أنه بواسطة هذا الرسم الكاريكاتيري يكتسب القارئ معلومة جديدة.

✓ **وظيفة الإثارة الإبداعية:** وتتلخص هذه الوظيفة في أن الرسم الكاريكاتيري بشكل عام يتشكل في مجموعات كبيرة من الرسوم التي تعالج موضوعا واحدا من زوايا مختلفة وبكلمة أخرى فإن وظيفة الإثارة الإبداعية يمكن تسميتها وظيفة الإيحاء حيث يقوم رسم ما بالإيحاء إنتاج رسم آخر وهذا الرسم الجديد يوحي هو الآخر برسم جديد وهكذا دواليك إلا أن هذا الكلام لا يعني بالطبع أن كل رسم يجب أن يقوم بعملية الإيحاء أو أن كل رسم مستوحى من رسم آخر<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> مرجع سابق ، ممدوح حمادة، ص 79-86.

## المبحث الرابع :

## شروط تحقيق فاعلية الكاريكاتير :

إن الخطوط المبالغ في انحنائها وتحدياتها و الظلال والمساحات اللونية في الكاريكاتير لا تعتبر الركيزة الوحيدة له والقارئ لا يتفاعل معه اعتماداً على الشكل فقط وإنما لابد من توفر شروط أخرى مهمة منها:

**المضحك " الكوميدي "**: إن مصطلح الكوميديا مصطلح يوناني يطلق على المسرح وقد تعارف الناس على أن الكوميديا هي ذلك الفن الذي يهدف إلى الإضحاك بغض النظر إذا كان هذه الفن مسرح أو غير مسرح.

إن توفر الشرط الكوميدي في الكاريكاتير أمر مهم لا يقل عن فن التشكيل لأن الكاريكاتير فن مبني على عنصرين أساسيين هما التشكيل والكوميدي فإن لم يوجد الكاريكاتير وإن لم يوجد الكوميدي لم يوجد الكاريكاتير كذلك ويمكن تسمية الكاريكاتير جدلاً بالكوميديا التشكيلية.

نعني بالكوميديا كل أنواع الفن التي تؤدي إلى الإضحاك من الفكاهة إلى الهزل إلى السخرية وهكذا فإن المضحك يجب أن يكون عنصراً أساسياً في الكاريكاتير وبدون هذا العنصر يفقد الكاريكاتير الكثير من صفاته وقدراته على الاتصال بالجمهور ويقع في فخ الابتعاد عن المضحك، وكثيراً ما يقع في هذا رسامو الكاريكاتير السياسي حيث يميلون إلى الجدية أو إلى تخفيض مستوى المضحك. وبالتالي فإن الكاريكاتير مهما كان نوعه يجب أن يتضمن عنصر المضحك مهما كانت المواضيع التي يعالجها ولكي يستطيع الرسام الاهتداء إلى هذا المضحك لابد له من البحث في المفارقات الممكنة داخل هذا الموضوع أو مع موضوع آخر، نجد من هذه المواضيع الأمثال الشعبية وغيرها من القضايا التي يدركها الناس.

**الموضوعية**: إن توفر السخرية في الكاريكاتير لا يكفي لكي يكون ناجحاً ولهذا فهو يجب أن يحتوي على بعض الشروط الأخرى منها الموضوعية أي أن الرسام الكاريكاتير عندما يبحث في المفارقات فإنه يجب أن يبحث عن هذه المفارقات<sup>1</sup> في موضوعه بالذات وليس خارجه فمثلاً عندما يقوم برسم كاريكاتير ما عن رجل السياسة

<sup>1</sup> مرجع سابق ، ممدوح حمادة، ص 106-112.

فإنه يجب أن يبحث عن نقاط ضعف هذا الرجل لا عن نقاط القوة بمعنى أن الرسام يستطيع الحفاظ على الموضوعية في رسمه بتصوير المفارقات الموجودة في الموضوع مهما كان الأمر معقداً دون اللجوء إلى الاختلاف والمغالطة فمن الغلط اتهام رجل سياسة اتسم بالنزاهة مثلاً بالاختلاس وإذا كان الرسام يريد انتقاد هذا الشخص فعليه أن يبحث عن المفارقات في سلوك وطباع هذا الشخص نفسه، لا أن يخلق مفارقات ليست به وذلك لكي لا يقع في الخروج عن الأخلاق ولا تقتصر الموضوعية على الكاريكاتير السياسي وإنما على باقي أنواع الكاريكاتير، فمعالجة ظاهرة غير موجودة في مجتمع محدد يعتبر كذلك خروجاً عن الموضوعية مثل التركيز على ظاهرة الإدمان في مجتمع لا يعاني من الإدمان.

**الحيوية:** ومن الشروط الواجب توفرها في الكاريكاتير كذلك الحيوية ويتلخص هذا الشرط باختيار الموضوع الذي لم يخرج من التداول والذي يحظى باهتمام القراء وليس الموضوع الذي عفي عنه الزمن ولم يعد موضوعاً هاماً مثلاً في الكاريكاتير الاجتماعي فمعالجة موضوع مثل ارتفاع الأسعار مثلاً يجب أن يتم في فترة ارتفاع الأسعار مباشرة وليس بعد فترة زمنية طويلة لأن الجمهور سوف يتفاعل مع هذا الرسم ويفهمه لأنه مازال في مرحلة الصدمة نتيجة لارتفاع الأسعار أما إذا انقضت فترة زمنية طويلة فإن الكاريكاتير سيكون تأخر لأن الانفعال الاجتماعي العام سيكون قد هدأ والأسعار الجديدة تحولت إلى أسعار اعتيادية بالنسبة للناس وبالتالي فإن الكاريكاتير لن يحصل على النتيجة المطلوبة، وبشكل عام فإن رسام الكاريكاتير يجب عندما ينفذ رسمه بأن يفكر بأن لا ينطبق عليه المثل القائل: " **ذاهب إلى الحج والناس راجعين** " أي أن عليه أن لا يتأخر عن موضوع الساعة وأن لا ينتقي لرسمه موضوعات قديمة عولجت وتداولها الناس بشكل كاف<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> نفس المرجع، ممدوح حمادة، ص 115-116.

**الوضوح:** هل يجب أن يكون الكاريكاتير واضحاً أم غامضاً هذا السؤال يثير العيد من التساؤلات، فإذا كان الكاريكاتير موجهاً إلى أوسع فئة من القراء فإنه يجب أن يكون واضحاً ومفهوماً للجميع، ولكنه في هذه الحالة سيكون غير قادر على إثارة تفكير القارئ إذ أنه يقدم له كل شيء على طبق ولا يترك له المجال للاستنتاج وبعقائدنا فإن الوضوح أو الغموض في الكاريكاتير مرتبط بأمور أخرى كثيرة ففي الكاريكاتير الفكاهي مثلاً يجب أن يكون بشكل عام واضحاً ومفهوماً لكي يؤدي إلى الإضحاك لأنه إن لم يكن مفهوماً للقارئ فإنه لن يضحك وبالتالي لم يصل إلى غايته المرجوة، أما في بعض الحالات فقد يكون الغموض هو الطريق إلى الإضحاك وذلك حسب المفارقة التي اختارها وهكذا يمكن القول أن الكاريكاتير الفكاهي يجب أن يكون واضحاً بشكل يؤدي إلى عملية الإضحاك، أما إذا كان الوضوح يفسد هذه العملية فإن الكاريكاتير يجب أن يكون غامضاً بشكل يؤدي إلى الإضحاك.

ويمكن القول أن الوضوح عنصر أساسي في كل رسوم الكاريكاتير ولا تخرج عن هذه القاعدة إلا تلك الرسوم التي أطلقنا عليها اسم الكاريكاتير الفلسفي أو النفسي حيث أن هذه الأخيرة تهدف إلى إثارة تفكير القارئ أما في باقي الأنواع فالوضوح أمر مهم وأما الرمز فإنه يجب أن يستخدم بشكل يدفع القارئ على التفكير لكي يتوصل إلى اكتشاف أمر واضح، أي أن الغموض هنا يخدم الوضوح ولا يعيقه أو يخفيه ويمكن القول أن الرسم الكاريكاتيري يجب أن يكون واضحاً لا موضحاً ومفهوماً وليس مفهماً<sup>1</sup>.

**العامل الاجتماعي النفسي:** ويمكن القول أن هذا العامل موجود في كل الشروط الأربعة التي سبق ذكرها بهذا القدر أو ذاك ويتلخص هذا العامل باختبار الجمهور الذي نوجه إليه الرسم الكاريكاتيري أي أن الكاريكاتير يحقق فاعليته بقدر ما يكون موفقاً باختيار اللغة المناسبة للجمهور الذي يسعى للاتصال به، ولكي نوضح الأمر نضرب مثلاً، وهو أن الكاريكاتير عندما يكون موجهاً إلى الفلاحين فإنه يجب أن يعتمد على تركيبة الفلاحين النفسية والعثور على المفارقات التي تضحكهم ويجب أن يختار الموضوع الحيوي بالنسبة لهم والمعايير التي تحدد الموضوعية لديهم وإمكانيتهم على فهم الرموز المستخدمة في الرسم فما هو المضحك بالنسبة للفلاح قد لا يكون مضحكا

<sup>1</sup> مرجع سابق ، ممدوح حمادة، ص 117-120.

بالنسبة لغيره ومقاومة حشرة ضارة للمزروعات موضوع حيوي لدى المزارع بينما الموضوع الحيوي للرياضي هو أمر آخر مثل الفوز ببطولة قادمة وقد يكون الرسم واضحاً للمثقف ولا يكون واضحاً للفلاح وإن كنا ضربنا المثل عن الفلاحين فإن اختلاف التركيبة الاجتماعية النفسية تتأثر بمؤثرات كثيرة أخرى عرقية وقومية وجنسية ودينية وغيرها من المؤثرات التي تحظى وقد تصل إلى درجة المؤثرات العائلية في بعض الأحيان.

ومن المواضيع التي يمكن أن يستمد الكاريكاتير منها عناصره يمكن الإشارة إلى التراث الشعبي من قصص وحكايات وأمثال شعبية وغير ذلك فإن كان الرسام يريد إيصال رسمه إلى فئة واسعة من القراء فإن عليه أن يستخدم الأشياء المعروفة لدى هذه الفئة الواسعة.

وبكلام مختصر فإن الرسام عندما ينفذ رسمه يجب أن يراعي استخدام العناصر التي يمكن أن تؤدي إلى المضحك والتي تراعي الموضوعية ولها صفة الحيوية والوضوح لدى الفئة التي يتوجه إليها من القراء لا أن يختار عناصر غريبة عن تركيبها النفسية الاجتماعية فعند مراعاته لهذه الأمور سوف يتمكن من الوصول إلى النتيجة التي يطمح إليها.

**العامل التقني:** ويلعب دوراً كبيراً في وصول الكاريكاتير إلى جمهور التقنية التي نفذ بواسطتها هذا الرسم ولن يتوقف هنا كثيراً عند عملية التلوين لأن هذه العملية مرتبطة إلى درجة كبيرة بعوامل أخرى متعلقة بتقنيات الطباعة والفترة الزمنية المتوفرة أمام الرسام لتنفيذ رسمه<sup>1</sup>.

ويمكن الحديث عن استخدام التلوين في الرسم عند إمكانية استخدامه فقط في المجلة مثلاً يفضل أن يكون الرسم ملوناً أما في الجريدة فيتعذر استخدام الألوان في معظم الأحيان فإن تقنية الجرافيك المعتمدة على الأبيض والأسود تصبح التقنية الرئيسية ولكن في الكثير من الأحيان لا يسمح الوقت باستخدام هذه التقنية واستغلال طاقاتها الكاملة لذلك في مثل هذه الحالات تفضل تقنية الخط العريض لأنها تقوم بدور المغناطيس

<sup>1</sup> مرجع سابق ، ممدوح حمادة، ص 123-124.

البصري ومن جهة أخرى تصد عيوب الطباعة التي تلتهم الخطوط الدقيقة وإضافة إلى هذا فإن المهارة في تنفيذ الكاريكاتير ضرورية للغاية وهذا لا يعني تراجع أهمية الناحية التشكيلية إلى المرتبة الثانية ومهما كان القارئ يفتقد إلى الخبرة في تقييم الناحية التشكيلية في الرسم فإنه قادر على التمييز بين الرسم الجيد والرسم السيئ فالخطوط قادرة على التلاؤم مع عين القارئ بشكل تلقائي<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> مرجع سابق ، ممدوح حمادة، ص 125-126.

## المبحث الأول:

## نشأة الكاريكاتير واستخداماته:

نشأ فن الرسم الكاريكاتيري في الصحافة بعد اختراع مطبعة في منتصف القرن الخامس عشر ميلادي، حيث أشارت "شوقية هجرس" أن الرسم الكاريكاتيري الذي نشر في الصحافة اليوم قد بدأ مرحلته كجزء من فن الحفر ولهذا ألتزم بخصائص فن الحفر نفسه وتطورت أساليبه مع تطور فن الحفر.

يعتبر "بهجوري" في كتابه " فن الكاريكاتير" أن الفنان الفرنسي " اورينه دوميه" الأب الروحي لفن الكاريكاتير المعاصر بكل مراحلها التي وصل إليها فنانون الكاريكاتير في الصحافة العالمية اليوم... واليه يرجع الفضل الكبير لشدة الانتباه بهذا الفن الذي أصبح لغة عالمية لا تحتاج اليوم إلى تعليق أو ترجمة.

صدرت أول صحيفة هزلية مصورة في العالم تعتمد على الكاريكاتير كمادة أساسية فيها عام 1830 على يدي الصحفي والرسام الفرنسي الشهير "شارل فليبيون" وأسماها الكاريكاتير ثم ما لبثت أن تبعها بإصدار صحيفة كاريكاتورية أخرى اسمها " شاريفاري" ومنذ ذلك التاريخ بدأت العلاقة بين الكاريكاتير والصحافة تتوثق عراها ويزداد التقارب بينهما في معظم الصحف العالمية والأسبوعية والمجالات في العالم ولا تكاد صحيفة أو مجلة تخلو من الرسوم الكاريكاتيرية، ثم تزايد الاهتمام بالكاريكاتير عالمياً وصارت تجرى عملية توثيقه وتقييمه في العديد من دول العالم وأصبحت دراسة الكاريكاتير دراسة قائمة بذاتها.

يرى " Hansen " الهدف الأساسي من الكاريكاتير هو تحميل رسالة يمكن أن تفهم بطريقة مباشرة وسهلة لما يحتويه هذا الفن من إشارات وإيماءات مبسطة قادرة على تشكيل وعي مسبق لدى القارئ عن قضية ما في هذا العالم بحيث تكون الصورة جاهزة للاستدعاء عند الحاجة لتبرير أي عمل.

إن الهدف من الكاريكاتير في الصحافة يسمو على السخرية والإضحاك " فلو كان هدفه كذلك فقط، لما قبل الكبار من الزعماء والملوك أن يصبحوا مادة لهذا الفن تظهر صورهم الكاريكاتيرية يوميا على صفحات الصحف<sup>1</sup>

<sup>1</sup> مرجع سابق: " علي منعم القضاة"، ص155

وفي المجالات ويتندر الناس مفارقتهم التي يبرزها الرسم ولا يغضبون أو يتذمرون على حسب "علي القضاة".

وفقا لـ "سعيد النجار" فإن الرسوم اليدوية بأنواعها المختلفة سبقت الصور الفوتوغرافية في الظهور على صفحات الصحف, حيث كان على الصحف أن تنقل إلى قراءها صور بعض الأحداث، والوقائع المهمة من خلال ريشة الرسام قبل اختراع آلة التصوير الفوتوغرافي<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> مرجع سابق: " علي منعم القضاة"، ص155



## المبحث الثاني :

### مراحل تطور فن الكاريكاتير :

إن الكاريكاتير كفن مستقل تبلور بشكل تقريبي في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل التاسع عشر و بشكل أساسي في بلدان أوروبا على القاعدة الفنية لعصر النهضة الأوروبية.

ولكن الكاريكاتير كفن مركب من عصرين التشكيل والكوميديا أو السخرية له جذوره القديمة الضاربة في أعماق التاريخ، لدرجة تدفع بعضهم للقول إن الكاريكاتير ولد مع ولادة الإنسان، ويمكن العثور على الرسوم الكوميديية في آثار تعود حتى لحضارات وفنون ما قبل التاريخ، حيث كان الإنسان يصور على جدران مقراته وعلى الصخور حياة الحيوانات المحيطة به، وحياته الشخصية، وقد عثر على الكثير من الرسوم، التي تحتوي على عناصر الكوميديا والسخرية، على الكثير من جدران الكهوف في فرنسا وإيطاليا وأمريكا الجنوبية والجزيرة العربية والصحراء الجزائرية وقبرص وفي الكثير من الأمكنة الأخرى<sup>1</sup>.

### (1) الكاريكاتير في العصور القديمة:

كان للكاريكاتير تاريخا طويلا ومكانة واضحة في التاريخ الحضاري الفني والصحف للشعوب، اقترن تطوره بتطور المجتمعات، فقد حفر سكان الكهوف في العصر الحجري على الصخور أولى الرسومات الكاريكاتورية قبل ثلاثين ألف سنة ويعتبر قدما المصريين والإغريق والرومان من أوائل من استخدم هذا الرسم الساخر<sup>2</sup>.

ويمكن مشاهدة الرسوم أيضا في كهوف " كامبرك " بمقاطعة " دور دوني " في فرنسا وكان للرومان ولع بالكاريكاتير وقد عثر على لوحات هزلية في إطلال بومي يلاحظ من خلال التطور التاريخي لفن الكاريكاتير أن الإنسان القديم صنع من الحجر شكلا ومن الأعشاب الجافة قناعا ونرى أن البدائية والبساطة مما من أبرز سمات هذه الأشكال التلقائية الصادقة التي رسمت وكان لها طابع الطرافة وقد عثر على بعض هذه الأشكال الضاحكة على جدران الكهوف كما ذكر ذلك في التراث الحضاري للفن

<sup>1</sup> مرجع سابق: " ممدوح حمادة "، ص09.

<sup>2</sup> منى جبر: " فن الكاريكاتير"، الهيئة المصرية للكتاب، 1977، ص 07.

المصري القديم والفن السومري والأشوري وبعض الرسوم الحائطية التي تمثل الفكاهة والمداعبة.

هذا وقد سجلت البرديات والجداريات والمنسوجات الفرعونية ما يثبت أن الكاريكاتير كان معروفا في التاريخ القديم وهناك نماذج واضحة تدل على أن المصري القديم كان يستخدم رموز الحيوانات والطيور للسخرية ولنقد الأوضاع القائمة، فقد عثر على رسوم فرعونية في الفن المصري القديم تمثل صورة الحمار وهو يلعب الشطرنج مع الأسد. وهكذا نستطيع أن نصنف بعض من ملامح الرسوم الكاريكاتورية في العصور القديمة الإنسان برأس طائر أو ثور أو أسد والعكس حيوان برأس إنسان، فهذه الرموز هي الطريقة نفسها التي ظهرت في مخطوطات الواسطي لمقامات الحريري في العصور الإسلامية بحيث عالجها من الناحية الاجتماعية، وكذلك نجد روح الفكاهة التي تتحو إلى الكاريكاتورية الموجودة أيضا في مخطوطات كلية ودمنة المحفوظة في المكتبة الوطنية في باريس.

ويضاف إلى عنصر المبالغة في الرسوم القديمة عنصر الرشاقة، التي نجدها في الخطوط الكاريكاتورية للوحة الثور الهائل الذي تمسك به ثلاث فتيات في الفن الكرنيني وهكذا ننتقل بهذا الفن من الفراعنة إلى دولة الإغريق والرومان ونتوقف في اليونان حيث استخدم هذا الفن للسخرية من الآلهة وقد برزت شهرت صورهم " أنتيثل " الذي خلق من خياله شخصا جعله رمزاً ثابتاً لرسوماته سماه " جول ليس " أي خنزير. هذه الرسومات الكاريكاتورية تمثل بعض ملامحه في العصر القديم وفي مصر القديمة<sup>1</sup>.

## (2) الكاريكاتير في العالم الغربي:

لقد استمرت رحلة الساحر وقد ساعدت الطباعة ثم الصحافة على توسيع اهتمام الناس به حتى أصبح من الممكن تداول أعداد من النسخ المطبوعة للرسم الواحد بعد عام 1440 أي منتصف القرن الخامس عشر أي عصر اختراع الطباعة وقد أدى هذه التطور التقني إلى بداية شيوع فن الكاريكاتير المرسوم وكان ذلك بعد قرن من ظهور الطباعة بين عامي 1500-1550.

<sup>1</sup> مرجع سابق: "مجد الهاشمي"، ص ص 31-35.

**ألمانيا:** ظهرت المدرسة الألمانية في الفن و كانت ألمانيا في ذلك الحين تنقسم إلى عدة مقاطعات تعيش تحت وطأت الحكم الديني ومحاولة الباباوات فرض السيطرة على هذه المقاطعات والأمر الذي أدى إلى انتشار بيع " صكوك الغفران " لقد ظهر الكاريكاتير بأسلوبه السياسي أمام " لوثر " بشكل واسع ودعا رسامي الكاريكاتير إلى رسم المستغلين من الإقطاعيين كافة وتوزيع رسومهم على الناس ليسخروا منهم، لقد كان المصلح الديني لوثر أول من استعمل الرسومات في خدمة حركة ثورية ورغم أن الألمان لم يشتهروا بالفكاهة ولم يظهر كاتب فكه واحد ومجلداتهم تخلو من الفكاهة إلا فيما ندر فإذا انتشرت كانت على الطريقة الألمانية فكاهات ثقيلة محملة من ناحية الرسوم كأنها لوحات أو صور فوتوغرافية ... فإذا بحثت عن العنصر الفكاهي فهي لم تجده إلا بصعوبة وتلك الرسوم تظل قطعة فنية لدقة رسمها وكثرة تفاصيلها واجتهاد الرسام في أن يبرز أدق التفاصيل.

**هولندا:** أما استخدامه في هولندا فقد بدأ في أوائل القرن السابع عشر حيث انتشرت الرسومات الهولندية المطبوعة في جميع أنحاء أوروبا وكان من أثرها أن شاع هذه الفن في إنجلترا.

**فرنسا:** في فرنسا تجد تجارب فنية كاريكاتورية واضحة تحكي بطولات الكاريكاتير في المجتمع الفرنسي وفي عالمي الاجتماع والسياسة بالذات ففي عام 1830 أصدرت أو صحيفة هزلية مصورة اسمها " كاريكاتور " وكانت صحيفة أسبوعية ما لبثت أن تبعتها صحيفة أخرى يومية اسمها " شاري فاري " في هذه الصحيفة تتجلى ملامح المدرسة الفرنسية في الفن الكاريكاتوري التي أسسها الرسام أنوريه دوميه وتعتبر مجلة " شاري فاري " هي الأولى في العالم ساهم في إصدار هذه المجلة رسام آخر اسمه " فيلبون " ومن أشهر الرسوم التي أصدرتها هذه الصحيفة رسم للملك " لوي فيليب " ملك فرنسا على شكل كمثري وهي من الفواكه سريعة العطب إذا ما وصفت بها إنسانا في فرنسا فيعد ذلك نوعاً من الإهانة والسخرية ونتيجة لذلك أقيمت دعوى قانونية ضد " فيلبون " على هذا الرسم الذي أشيع عليه شهر عالمية.

أما الرسام الفرنسي دوميه الذي يعد من الرسامين البارعين في الكاريكاتير في العالم فقد كان يرسم ويطلع رسوماته حتى أوصلته بعض هذه الرسومات السياسية إلى

القضاء واتجه دومييه بعد ذلك في أسلوبه الفن الكاريكاتوري إلى الكاريكاتير البارز وهو النحت الضاحك ومجموعته النحتية الشهيرة تضم أكثر من ثلاثين شخصية معروفة وكان من أروع ما سجلته أصابعه في فن النحت وفي الكاريكاتير على السواء ومن المجالات الفرنسية الأخرى مجلة " **طبق القشرة** " التي أصدرت عام 1900م وهي من أشهر المجالات التي ظهرت في بداية القرن وأطلق عليها بهذا الاسم لأنها كانت تصدر في كل عدد برسومات فنان واحد وتتناول موضوعاً واحداً فقط من الغلاف الأول للأخير ولعل من أشهر أعدادها بعنوان رقصة مولود للفنان (كامارا)<sup>1</sup>.

### 3) الكاريكاتير في العالم العربي:

**مصر:** تعتبر مصر أول الدول العربية التي ظهر فيها فن الكاريكاتير وأنتشر ويعود الفضل في ذلك إلى وجود معامل الزنكغراف والطباعة ونخبة جيدة من رسامي الفكاهة بالإضافة إلى ذلك التسامح الديني في مسألة التحريم حول الفن حيث تواجد في ذلك الوقت بعض العلماء والمنتورين والعارفين لتطورات العصر وحاجات الناس.

وكانت أول صحيفة عربية مختصة بالكاريكاتير ظهرت في القاهرة في 1977/03/21 وكانت تدعى (**أبو نظارة زرق**) الذي أصدرها يعقوب صنوع وقد كانت السبب في ظهور عدد كبير من رسامي الفكاهة والهزل مثل رخا عبد السميع صاروخان وصلاح الليثي. وفي هذه الفترة أي نهاية القرن التاسع عشر ظهرت مجلتا " **صباح الخير** " وكانتا أيضاً ميداناً لظهور الصور الهزلية للفنانين المذكورين سابقاً ويذكر بأن مجلة روز اليوسف كانت في البداية مختصة برسوم الفكاهة والهزل فقط ثم بعد فترة تخلت عن هذا الخط وأدخلت مواد صحفية أخرى متنوعة.

**سوريا ولبنان:** في سوريا كانت أول صحيفة كاريكاتورية هزلية هي " **حط بالخرج** " صدرت في 1909/04/02 لصاحبها محمد عارف الهبل وقد رسم فيها عدد من الرسامين الأوائل وهم " **توفيف طارق** " و " **علي الأرنؤوط** " وعبد الوهاب أبو السعود. ثم ظهرت بعدهم نخبة جيدة من الرسامين الذين اخذوا ينشرون أعمالهم في الصحافة السورية مثل " **ممتاز البحرة** " و " **علي فرزات** " و " **يوسف عبد لكي** " <sup>2</sup>

<sup>1</sup> مرجع سابق: "مجد الهاشمي"، ص ص 39...46.

<sup>2</sup> مرجع سابق: "كاضم شمهود طاهر"، ص ص 54-85.

أما في لبنان فقد اصدر نجيب جانا وشو سكيري أول صحيفة هزلية بعنوان " حمارة بلدنا" في 1910/09/17 لكن هناك من يذكر بأن أول صحيفة هي "هبت" التي أصدرها " خليل كامل" سنة 1908 ثم صدرت بعد ذلك ثلاث صحف هزلية هي "البغلة" في 1913/07/04 وفي 1923/01/01 أصدر يوسف مكرز "الدبور" ليؤسس في ذلك الحين جيلا جديداً من الرسامين الممتازين منهم: خليل الأشقر و ديزات و جبرا وبيار صادق وجان مشعلاني وناجي العلي والرسام المعروف عزت خو رشيد والذي يعتبر من أبرز رسامي لبنان في الكاريكاتير .

**العراق:** في العراق كانت أول صحيفة تعنى بفن الكاريكاتير قد ظهرت في 1931/09/29 أصدرها نوري ثابت.

ويذكر بأن الرسامين العراقيين الأوائل قد مارسوا رسم الكاريكاتير الفكاهي من باب الهواية قبل ذلك التاريخ المذكور ومن هؤلاء الرسامين عبد القادر الرسام والحاج محمد سليم ومحمد صالح زكي وغيرهم ولم تنتشر تلك الرسوم وذلك لعدم وجود معامل الزنكغراف، وسوف نأتي على ذكر بدايات تاريخ الكاريكاتير العراقي المعاصر مع رواده لاحقاً أما في منطقة الخليج فنذكر بأن الكاريكاتير بدأ مع بداية ظهور صحيفة "أخبار اليوم" البحرينية في بداية عقد الستينات، ويعتبر الفنان عبد الله المحرفي من أوائل الرسامين الخليجيين والذي يرسم في تلك الصحيفة المذكورة.

وكذلك ظهور الرسم الكاريكاتيري السياسي الساخر والناقد وكذلك الفكاهي في الساحة العربية وقد وجد هذا الفن تجاوبا واسعا من قبل الجماهير حيث رأت أنه يعبر عن إرادتها وتطلعاتها وذوقها وبالتالي أصبح وكأنه لسان حالها الناطق<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> نفس المرجع: " كاضم شمهود طاهر"، ص ص 85...87.

## المبحث الثالث :

## دور الصحافة في تطوير فن الكاريكاتير :

لقد كان في الكاريكاتير في بدايته الأولى لا يختلف بشيء عن باقي أنواع الفنون التشكيلية في تقنيات التنفيذ إذ كان الكثير من الفنانين يرسمون لوحاتهم الكاريكاتيرية بالزيت والماء وغيرها من التقنيات المعقدة التي تتطلب وقتاً وجهداً كبيرين، ولهذا فإن الكاريكاتير كان يبحث لنفسه عن منفذ آخر وعن تقنيات تلاؤم طبيعته ولذلك فقد ارتبط بتقنيات الجرافيك القابلة للطباعة والنسخ مثل الحفر على الحجر والحفر على الخشب والحفر على النحاس وغيرها من تقنيات الجرافيك مما سهل انتشاره و وفر الجهد والوقت لإنتاج أعمال أكثر ولهذا فإن الكثيرين يسمون الكاريكاتير بـ " ابن الجرافيك الشرعي" وهم محقون بذلك إذ أن الكاريكاتير في معظمه مازال يستخدم تقنيات الجرافيك حتى عصرنا الحاضر وكما رأينا فإن الكاريكاتير باعتماده هذه التقنيات أصبح يكتسب الطابع الشعبي ويخرج خارج حدود المعارض الفنية والأعمال التي تعتمد على العرض الفني الذي يكتسب جمهوره من الأوساط المثقفة والمهتمة بالفن بشكل أساسي، وأصبحت أماكن العرض بالنسبة للكاريكاتير الجدران وجذوع الأشجار والحانات وواجهات الدكاكين وما شابهها من الأماكن، التي تشهد تجمعات جماهيرية ما. وهكذا أمنت هذه التقنيات اتصالاً أوسع بفئات أكبر من الجمهور للكاريكاتير ومن فئات مختلفة إلا أن الطموح الكبير إلى الانتشار لم يكن يسمح للكاريكاتير بالتوقف عند هذا الحد إذ أن هذه التقنيات رغم توفيرها للانتشار إلا أنها كانت غير قادرة على تأمين الانتشار خارج حدود بلد أو مدينة أو حتى قرية محددة في بعض الأحيان وذلك لعدة<sup>1</sup> أسباب منها على سبيل المثال أن هذه الرسوم كانت في معظم الأحيان تستخدم في الحروب والصراعات وتحمل موضوعات سياسية محرمة خارج حدود البلد الذي تصدر فيه حيث كان يسيطر الخصم، ومنها كذلك أن المواد التي كان يطبع الرسم بواسطتها "الكليشيئات" كانت غير قابلة لتأمين طباعة عدد كبير من الرسوم، وإضافة إلى هذا وذلك فإن السبب الرئيسي باعتقادنا هو غياب نظام للتوزيع كما هو الحال في

<sup>1</sup> مرجع سابق: "مدوح حمادة"، ص ص 194 - 195.

الصحافة، ولذلك فإن الكاريكاتير أخذ يبحث عن منافذ جديدة تؤمن انتشارا أوسع إلى أن اهتدى إلى الصحافة.

والسبب في عدم ارتباط الكاريكاتير بالصحافة منذ بداية وجود الصحافة هو استخدام تقنية الطباعة الحجرية في النظام المطبعي الذي كان سائدا لوقت غير قليل، هذا من جهة أما من الجهة الثانية فإن الصحافة في بداية ظهورها لم تكن وسيلة من وسائل الاتصال الجماهيري كما هي عليه الآن ، حيث كانت عبارة عن نشرات دورية توزع على الطرق التجارية وتحتوي علي معلومات عن الأوضاع الأمنية للطرق التجارية في بلدان مختلفة لكي يتفادى التجار المرور في الطرق التي تتكاثر فيها عصابات قطاع الطرق أو تدور فيها صراعات محددة وفي ما بعد كانت الصحف عبارة عن نشرات رسمية تتضمن القرارات والقوانين الرسمية إلى أن ظهرت الصحف الأدبية والسياسية. وكان ظهور الصحافة الأدبية والسياسية مرافقا تقريبا لبداً استخدام تقنية الطباعة الحجرية " الليثوغرافية " في الأنظمة المطبعية وهكذا أخذت الصحف والمجلات تنشر رسوما محدد كانت في معظمها تصور أعمالا أدبية منشورة في هذه الصحف إلى أن الكاريكاتير عرف انتشاره الأول في الصحافة عبر الصحافة الساخرة التي كانت منبرا لنشاط الكاريكاتير ونافذة لرسامي الكاريكاتير علي العالم وأول ظهور علي صفحات الصحافة الجامعة ربما يعود إلى الصحف البريطانية مثل " *The Gentleman's Magazine* " و المجلة الجامعية " *University Magazine* " و مجلة الرحالة " *magazine travelers* " ومجلة النساء " *Women Magazine* " وغيرها والكثير من الصحف والمجلات التي فاق عددها المائة وكانت الرسوم بشكل عام تعالج مختلف الموضوعات إلا أنها كانت قليلة العدد وكانت تقتصر على رسوم فنانيين محددين ومن الرسامين الذين مارسوا الكاريكاتير في الصحافة يمكن ذكر "بانينري" بشكل أساسي .

أما أول صحيفة ساخرة فقد ظهرت في فرنسا عام 1830 وكان اسمها الكاريكاتير " *caricature* " وكان مؤسسها " *Charles Amédée Philippe van Loo* " الكاتب الساخر والصحافي والناشر والرسام الفرنسي المشهور الذي أسس كذلك

صحيفة أخرى ساخرة في عام 1830 وسماها الصرخة " *journal charivari* " ولدينا رسم كاريكاتيري يمثل العاملين في هذه المجلة ويدعى المهرجان "شاريفاري" . وقد عمل في هاتين الصحيفتين معظم ألمع رسامي الكاريكاتير الفرنسيين الذين تطرقنا إليهم في باب سابق ومعظم رسوم " دوميه " التي ذكرناها كانت قد نشرت في هاتين الصحيفتين وكانت رسومه تنصدر الأغلفة أحيانا بتناوب مع "دوميه" وكذلك تزين رؤوس الأعمدة في صفحات الجريدة.

أما في بريطانيا فقد كانت صحيفة البقدونس " *punch magazine* " التي ظهرت عام 1841 أول صحيفة ساخرة مصورة في بريطانيا، وفي ألمانيا كانت أول مجلة ساخرة هي مجلة القصاصات الطائرة " *Fliegende Blatter Magazine* " التي ظهرت عام 1844.

أما الولايات المتحدة فكانت أول صحيفة ساخرة هي<sup>1</sup> أسبوعية هاربرز ( *harper's weekly* ) وقد ظهرت عام 1857 أما أول محاولة لإصدار مجلة ساخرة فكانت في روسيا حيث قام الفنان الروسي " فينيسيا نوف " بإصدار مجلة اسمها " مجلة الكاريكاتير " ولكن هذه المجلة لم تكتب لها الحياة لأن القيصر " ألكسندر الأول " اصدر أمرا بإغلاقها وكان قد أصدر منها عدداً أو عديدين وبهذا تكون هذه المجلة المحاولة قد باءت بالفشل وكانت هذه المحاولة قد جاءت في عام 1812 .

أما أسباب ارتباط الكاريكاتير بالصحافة برأينا فهي تشابه الوظائف بين الصحافة والكاريكاتير الأمر الذي يجعل الصحافة بحاجة إلى الكاريكاتير والكاريكاتير بحاجة إلى الصحافة.

ويعد ظهور الصحف المصورة الساخرة المذكورة أخذت هذه الظاهرة تنتشر وتتطور إلى أن أصبحت ظاهرة هامة في الصحافة في جميع الدول المتطورة، في ذلك الوقت وأخذت القوى السياسية والأحزاب تتبنى هذه الصحف وتدعمها وبنفس الوقت فقد تحولت هذه الصحف إلى منابر لرسامي الكاريكاتير على مختلف منابعم السياسية فكانوا يلتقون من خلال صفحاتها مع الجمهور ويتحصلون على شعبيتهم بواسطتها

<sup>1</sup> مرجع سابق: " ممدوح حمادة"، ص ص 196 - 197.



فكانت مجلة " الكاريكاتير " ومجلة " شاري فاري *Le Charivari* " منبراً لـ " جرنفيل " و " ترافيس " و " دوميه " وغيرهم من الرسامين وكانت مجلة البقدونس " *punch magazine* " الانجليزية لرسام الكاريكاتير الانجليزي " ليتشن " وغيره ومجلة " أوراق طائرة *Fliegende Blätter* " الألمانية منبراً لـ " لبوش " و " اوبيرلندا " وغيرها والكسوف " *ellipse magazine* " الفرنسية منبراً لـ " غريفان " و " الكاريكاتير " منبراً لـ " لوك " وفي الولايات المتحدة الأمريكية كانت مجلة " أسبوعية هاربرز ( *harper's weekly* ) " منبراً لكل من " فورست " " هومير " ، " ناست " وغيرهم وهكذا كانت تصدر في مختلف دول العالم العديد والمئات فيها بل يمكن الآلاف من هذه الصحف ومن الجدير بالذكر أن هذا التقليد مازال رائجاً حتى عصرنا الحاضر حيث لا تخلوا قائمة الصحف في أي بلد من صحيفة أو أكثر من الصحف الساخرة إلا إذا استثنينا مع الأسف وطننا العربي الذي يخلوا من مثل هذه المطبوعات اللهم إلا إذا اعتبرنا بعض المطبوعات الفكاهية صحافة ساخرة وهذا ما لا نستطيع قوله لأن هذه المطبوعات تعتمد على النكات والرسوم المستوردة والمنقولة عن صحف فكاهية أجنبية ونحن نرى أنه من واجب الكاريكاتيريين العرب في كل بلد التفكير بهذا الموضوع بشكل جدي وإلا فإننا نتخلف عن ركب الحضارة في هذا المجال العام، بحيث لم يكن الكاريكاتير دائماً مصدراً للإزعاج بالنسبة للسياسيين ففي الوقت الذي كان بعض السياسيين يعتبرون رسامي الكاريكاتير مشاركين في مؤامرة ضدهم كالألماني " هلموت سميث " فإن البعض الآخر كان يعتبر الكاريكاتير معياراً لهبوط أو ارتفاع شعبيته كـ " شارل ديغول " الذي كان ما يزعجه فقط هو الرسامي لهذا الفن لم يعيروا الاهتمام إلا لأنفه فقد قال مرة " **لقد تدنت سمعتي في فرنسا** " فأنا لا أرى نفسي في رسوم الكاريكاتيرية التي تنشرها الصحف وعلى العموم فإن وقتنا الحاضر لا يمكن ان تطور كاريكاتورا بدون صحافة أو صحافة بلا كاريكاتير وحتى تلك الصحف المتخصصة لمواضيع لا علاقة لها بالفن والسخرية مثل الصحف الاقتصادية وغيرها أصبحت تنشر رسوماً كاريكاتورية وبعض منها ينشر هذه الرسوم مع المقالات الافتتاحية أو مكانها أحياناً أما في الصحافة العربية فإن الكاريكاتير في البداية لم يلق الاهتمام الكافي إلا أنه أخذ يقترب من الصفحة الأولى في الكثير من الصحف ويشغل جزءاً من الصفحة الأولى في بعضها

أما تلك الصحف التي تخلوا من الكاريكاتير فإن ذلك يعود لنقص في تلك الصحيفة وليس لأمر آخر<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> مرجع سابق: "ممدوح حمادة"، ص ص 197 - 198.

**المبحث الرابع :****مهام الكاريكاتير في الصحافة:**

وهكذا فإن الوظائف كما قلنا هي ذلك الدور الذي يلعبه الكاريكاتير دون تخطيط مسبق أما المهام في ذلك الدور الذي خطط له مسبقاً الدور الذي رسم للكاريكاتير والمطلوب منه أن يلعبه.

**المهمة السياسية:** ونجدها أيضاً تحت تسمية المهمة الدعائية أو التحريضية أو الإيديولوجية أو العقائدية.

إن الكاريكاتير يحمل سلاحاً من أخطر الأسلحة ألا وهو سلاح السخرية، وهو من أخطر الأسلحة نتيجة للقوة التدميرية الكبيرة التي تحتوي عليها السخرية ولذلك من الطبيعي أن تلجأ السياسة وهي الأنواع الأكثر جدية من أنواع النشاط الإنساني وبخاصة أن السياسة تتميز بأنها نشاط يعتمد على التنافس التنافسي وبما أن المجتمع والأخلاق والقوانين تمنع أساليب تدميرية جسدية فيزيولوجية فوجدت أن الكاريكاتير هو السلاح الأمثل لذلك، فهو وإن كان لا يؤدي إلى إراقة الدماء إلا أنه قادر على هدم صروح المجد والعظمة لأنه قادر على تحويل الشخص الذي يرهبه الجميع إلى أضحوكة للجميع لأنه قادر على الفضح والتشويه.

ولكي يؤدي مهمته الأساسية بالشكل الأمثل لابد من مراعاة عدة أمور أهمها الوضوح ومكان الرسم لأنه يجب أن يكون واضح ولا يترك مجالاً للتأويل.

**المهمة التعليمية:** يستخدم الكاريكاتير في مجال التعليم في وقتنا الحاضر بشكل واسع والسبب في ذلك أن دخول المعلومات إلى ذاكرة القارئ ورسوخها فيها أنجع بكثير عند استخدام الكاريكاتير من الاعتماد فقط على النصوص المكتوبة، فلبي يتمكن القارئ من حفظ معلومة ما في ذاكرته عليه أن يقرأها أكثر من مرة أما إذا كان دخول المعلومة يتم عن طريق القراءة وإلى جانب ذلك عن طريق البصر، فإن ذلك يعني أن المعلومة دخلت إلى ذاكرة القارئ مرتين مرة عن طريق البصر وعن طريق القراءة بينما يكون الرسم عاملاً لتثبيتها.

والرسوم الكاريكاتيرية لا تستخدم فقط مجال التعليم المدرسي وإنما أيضا في مجال تعليم الكبار خاصة في المجالات الأكثر تعقيداً مثل الفيزياء والرياضيات<sup>1</sup> والهدف هنا ليس الإضحاك بقدر ما هو ربط المعلومات الصعبة القابلة للنسيان بموقف كوميدي يمكن استظهارها عندما يتطلب الأمر ذلك.

يحظى الكاريكاتير بأهمية خاصة في مجال تعليم اللغات الأجنبية، إذ يتم في معظم الأحيان صياغة الحوارات الكوميديّة المرفقة بالرسوم الكاريكاتورية التي يتم من خلالها الحصول على المتعة مع تلقي المعلومة، مما يسهل الحصول عليها. إن اعتماد الرسوم الكاريكاتيرية في مجال التعليم يوفر الكثير من الجهود سواء للمتعلم أو للمعلم، إذ أن المعلم يغنى عن الشرح الزائد عن اللزوم لأن الرسم يوفر توضيح الصورة للمتعلم بالإضافة أنه في غنى عن حشر المعلومة برأسه لأن الرسم الكاريكاتيري يسهل لها الطريقة إلى ذاكرته وبالتالي الحصول على قدر أكبر من المعلومات بجهد أقل.

**المهمة الإعلانية:** يستخدم الرسم الكاريكاتيري في الإعلان وخاصة الإعلان التجاري منه بشكل أوسع ولعل معظم الإعلانات في الصحف مرفقة برسوم كاريكاتورية وهذا النوع لا يمكن اعتباره كاريكاتيرا بمعنى الكلمة إذ أنه يفتقر إلى الكثير من المقومات ويرتبط مضمونه بشكل أساسي باسم البضاعة التي يدرج لها الإعلان، ومن بين أسباب استخدام الإعلان للكاريكاتير هي أن الإعلان يسعى لإشهار لاسم البضاعة وجعله يحفز في ذاكرة المستهلك ولكنه من الجدير بالذكر أن مثل هذه الرسوم ظاهرة غير واسعة الانتشار في الصحافة.

**المهمة الترفيهية:** إن المهمة الترفيهية للكاريكاتير تختلف عن التسلية فالتسلية مهمة مستقلة فمهمة الترفيه يقوم بها الكاريكاتير لأغراض جدية والهدف منها في معظم الأحيان هو إعطاء المجال للقارئ لكي يستوعب أكثر ففي المواد الجافة عادة ما تخفى قدرة استيعاب القارئ إلى درجة كبيرة عندما يطالع قسماً مهماً من المادة الصحفية الجادة وفي النهاية يكون قد مل كليا، وهنا يأتي دور الكاريكاتير ليلعب دور المنشط لأنه بعد الاطلاع على الرسم حتى ولو بشكل تلقائي يحصل على قسط من الراحة

<sup>1</sup> مرجع سابق: " ممدوح حمادة"، ص ص 87 ... 94.

يسمح له بمتابعة القراءة بنشاط أكبر ومن هذه الرسومات عادة ما تنتشر بأحجام صغيرة تتخلل أعمدة المادة المكتوبة والاستراحة التي يملئها الرسم ليست استراحة نفسية وإنما استراحة بصرية لأن عين القارئ هي الأخرى تتعب ولذلك فإن القارئ يكون أكثر قدرة على المطالعة فيما إذا توفرت الرسوم الكاريكاتيرية التي تمكنه من متابعة القراءة لذلك لا بد لها أن تكون مريحة وواضحة كما يفضل أن تكون من وحي المادة المدروسة<sup>1</sup> ومشتبها لها في الموضوع ويمكن تصوير الكاريكاتير على قدرات القارئ على الاستيعاب.

**المهمة التوضيحية:** في الكثير من الأحيان تقوم هيئة التحرير بالطلب من رسام الكاريكاتير العامل في المؤسسة بتنفيذ رسم خاص بمادة معينة وعادة ما تكون هذه المادة معقدة بعض الشيء وموجهة إلى فئة موسعة من الجمهور، فلو كانت موجهة للمتخصصين فقط ربما لما استدعى الأمر رسماً توضيحياً ولكن فئات القراء الواسعة غير قادرة على تفكيك رموز المادة بدون مساعدة توضيحية ولهذا فإن هيئة التحرير تقرر دعم المادة الصحفية برسم كاريكاتيري أو مخطط ما وغالباً ما يحمل الرسام رسمه الكاريكاتيري معلومات في نفس المادة وفي الكثير من الأحيان يحتوي الكاريكاتير على مثل هذه المخططات أو الرسوم البيانية ويكون استخدام الرسم عاملاً مساعداً في قراءة هذه المخططات والرسوم.

**مهمة التسلية:** إن الرسم الكاريكاتيري المنشور في صفحة التسلية يجب أن لا يكون ذا موضوع لا يتقبل على القارئ بحيث يحصل القارئ على المتعة لا على منبع جديد للإرهاق الذهني وهذا لا يعني أن الصحافة لا يجب أن تنتشر الرسوم الكاريكاتيرية الجادة كما قد يظن البعض فلهذه الرسوم مكانها الخاص أما إذا كان الهدف من الرسم التسلية فإنه يجب أن لا يكون ذا موضوع جاد أو معقد لأن مثل هذا الموضوع ليس مكانه صفحة التسلية.

الإنسان مهما كان وقته مملوء بالعمل فإنه بحاجة إلى الانشراح والاسترخاء قليل والتسلية التي يحصل عليها الإنسان من الكاريكاتير الفكاهي لا تضيع الكثير من وقته

<sup>1</sup> مرجع سابق: "مدوح حمادة"، ص ص 99 - 100.

ولا تجعل اللهو والتسلية سمة من حياته وإنما تمكنه من الحصول على دفعة جديدة من النشاط في وقت فراغه<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> مرجع سابق: "مدوح حمادة"، ص ص 101 - 102.

**المبحث الأول :****مفهوم خطاب الصورة و أهدافه :****1. مفهوم خطاب الصورة:**

قبل الحديث عن المعنى الدال على خطاب الصورة نجد من الضروري تفكيك هذا المصطلح ليتسنى لنا بعد ذلك فهمه والإحاطة به.

إن مصطلح خطاب الصورة يتألف من مقطعين اثنين هما: الخطاب والصورة

**الخطاب :discours**

هو عبارة عن لغة يتم من خلالها الاتصال بالآخر وقد يتخذ الاتصال اللغوي الصيغة التحريرية كما هو الحال في الكتاب والصحيفة أو يتخذ الصيغة الشفوية كما هو الحال في الاتصال الحادث بين شخصين اثنين أو أكثر أو بين شخص واحد أو جماعة أو بين الإذاعة والمستمعين أو بين المرسل التلفزيوني والمستقبل المشاهد.

قد يكون الاتصال غير لغوي أي لم يكن هناك لغة منطوقة بل لغة تعتمد بالدرجة الأساس على الصورة أو الإيماءة أو الإشارة أو الحركة وعلى ذلك فإن الخطاب عبارة عن لغة تصدر من المرسل إلى المستقبل وعادة ما تكون بصيغة ألفاظ أو بصيغة إشارة أو إيماءة أو حركة أو صوت يهدف من ورائها المرسل إخبار أو تبليغ المستقبل بشيء ما أو بحدث ما أو بخبر ما وكذلك إقناعه بوجهة نظر معينة.

**الصورة:**

نعني بها هيئة الشيء أو شبهه أو هي: تسجيل شكل الجسم أو المنظر بطريقة قابلة للدوام ويمكن رؤيته مباشرة أو عن طريق جهاز يسمح بالرؤية وبذلك فإن الصورة: هي الهيئة التي يكون عليها الشيء أو شكله على أن هيئة الشيء أو شكله تتم معرفته ومن ثم تميزه عن طريق حاسة البصر كما هو الحال في الرؤية المباشرة للشيء أو عن طريق شاشة العرض كما هو الحال في التلفزيون وعلى ذلك فإن الصورة التي نراها على شاشة التلفزيون هي هيئة الشيء أو شكله .

## خطاب الصورة Discourse Of Image:

هي الاتصال الحادث بين المرسل والمستقبل بواسطة الصورة بهدف تبليغيه برسائل تنطوي على مضمون معين<sup>1</sup>.

### العلاقة بين حاسة البصر وخطاب الصورة:

تشير الشواهد الواقعية إلى أن صاحب الصورة يركز في خطابه على الدوام على حاسة البصر تلك الحاسة التي يتمكن من خلالها الإنسان من رؤية الأشياء إذ نحن أمعنا النظر فيها وجدنا أنه خطاب نظري بالدرجة الأولى أي خطاب يعتمد على المرئيات وبذلك تشترك كل من حاسة البصر والصورة في وظيفة معرفية واحدة إلا وهي تزويد الإنسان بالمعلومات المطلوبة.

تشير وجهات النظر إلى أن نسبة المعلومات التي يحصل عليها الفرد وعن طريق حاسة البصر تبلغ 83% أما النسبة المتبقية البالغة 17% فيحصل عليها من الحواس الأخرى وتفيد وجهة نظر أخرى أن نسبة المعلومات التي يحصل عليها الفرد عن طريق حاسة البصر تبلغ 75% وهذا يعني أن نسبة 25% من المعلومات يحصل عليها من الحواس الأخرى.

في حين تشير وجهة نظر أخرى أي ثالثة إلى أن هذه النسبة تبلغ 90% وهي نسبة كبيرة جدا عند مقارنتها بالنسبة المتبقية وبذلك تكون قد توصلنا من هذا كله إلى نتيجة مفادها أن الفرد يحصل على أغلب معلوماته من حاسة البصر.

### 2. أهداف خطاب الصورة:

يسعى المرسل إلى تحقيق ما يلي:

1- إشاعة التسلية والترفيه: ويتم تحقيق هذا الهدف عن طريق إرسال الصور التي

تؤدي بطبيعة الحال إلى نشر التسلية والترفيه.

2- إشاعة المعرفة: وهذا يتم عن طريق إرسال الصور التي تنطوي على فيض

من المعلومات التي تستهدف بالدرجة الأساس تبصير الجمهور بمسائل حياتية

<sup>1</sup> مؤنس كاظم: "خطاب الصورة الاتصالي وهذيان العولمة"، ط1، عالم الكتب الحديثة، عمان، 2008، ص11-12



مختلفة ومحاولة تغيير معتقداته إزاءها والنظر إليها بمنظور معرفي متناسب ومستجدات الخطاب المعرفي<sup>1</sup>.

**3- تبليغ الجمهور بتطورات الأحداث الجارية:** ويتحقق هذا الهدف عن طريق إرسال الصور التي تعتمد إلى اطلاع الجمهور على آخر المستجدات والتطورات فيما يتصل بالأحداث الجارية بهدف تكوين رؤية واضحة عن العالم المحيط به.

**4- الإقناع:** نشير في هذا السياق إلى أن الهدف الرئيس من خطاب الصورة هو إقناع الجمهور بوجهات نظر معينة وعادة ما يقضي تبني وجهات النظر هذه إلى إحداث نوع من التغيير الاجتماعي.

**5- تنمية الشعور بالمواطنة:** يستهدف خطاب الصورة بينما يستهدف تنمية الشعور بالمواطنة وذلك بإرسال صور تؤكد الاهتمام بالمواطنة ورفاهيته والاعتزاز به كما أن إرسال صور تؤكد صعوبة الابتعاد عنه يساهم بدرجة معينة في تنمية الشعور بالمواطنة ومن الممكن تنمية هذا الشعور عن طريق إرسال الصور التي تؤكد المحافظة على ممتلكاته والاعتزاز برموزه الوطنية التي تميز أو تمثل عزته ورفعته، كذلك إرسال صور تؤكد المساواة بين المواطنين بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية أو القومية أو المذهبية يقضي تنمية الشعور بالمواطنة .

**6- تنمية المشاركة السياسية:** لعل من الأهداف المحددة لخطاب الصورة هو حث أفراد المجتمع على المشاركة السياسية وكذلك تأكيد الحقوق السياسية للفرد والتعريف بالدستور والمواد التي يشتمل عليها ولاسيما المواد المتعلقة بمصير الأفراد داخل الوطن.

**7- نشر الأفكار المستحدثة:** تجدر الإشارة هنا أن الظروف المحيطة بالمرسل قد تجعله يعتمد إلى إرسال عدة صور في محاولة منه لنشر فكرة مستحدثة أو مجموعة من الأفكار تلك الأفكار التي تستهدف بالدرجة الأولى إحداث تغييرات في العادات السلوكية.

<sup>1</sup> مرجع سابق: "مؤنس كاظم" ص 12-13

**8- نقل التراث الثقافي للمجتمع:** يستهدف الخطاب الوارد في الصور التعريف بالتراث وذلك عن طريق الصور التي تحمل جزءا من عناصر التراث خاصة تلك التي بدأت في الاضمحلال أو الاندثار بهدف إحيائها والمحافظة عليها من الزوال<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> مرجع سابق: "مؤنس كاظم" ص 13-14

## المبحث الثاني :

## الصورة و إقناع الرأي العام :

نقول بهدف الإجابة على هذا السؤال: إن التغيير المطلوب من جراء عرض الصور يحدث بطريقة غير مباشرة ولكي يحدث هذا التغيير يستدعي الأمر مراعاة جملة من الشروط ولعل من أهمها:

1- أن تتوفر شروط الإقناع في مرسل الرسالة تلك الشروط التي تتخلص في إخلاصه للقضية التي يروج لها وثقة الجمهور به وجاذبيته وذلك لضمان تعرض المستقبل للرسالة الاتصالية.

2- توفر شروط الإقناع في الرسالة الاتصالية (الصورة) لكي تحدث الأثر المطلوب في المستقبل ومن أهم هذه الشروط:

- أن يكون محتوى الرسالة واضحاً ومفهوماً.
- أن يشبع محتواها الحاجات النفسية للمستقبل.

3- ولعل الأمر نفسه ينطبق على مستقبل الرسالة الاتصالية ذلك أن المستقبل ينبغي أن يكون بحالة نفسية تساعد على التعرض للرسالة ومن ثم الإمعان في مضمونها وأن يتمتع بمهارات اتصالية من قبيل الفهم والاستيعاب والفهم والانتباه وكذلك أن يتمتع المستقبل باتجاهات محايدة نحو المرسل ونحو موضوعات الرسالة لأن الحيادية هنا تمكن المستقبل من التعرض للرسائل بدلاً من مقاومتها إن كانت اتجاهاته سلبية نحوها<sup>1</sup>.

## استشارة الرأي العام:

تعد الصورة عاملاً مهماً في التأثير في الرأي العام ولكن كيف يتم ذلك؟ إن الصورة من الممكن أن تستشير الرأي العام وذلك من خلال التأثير في الأغلبية التي يتألف منها وهنا نجد من الضروري أن نشير إلى الفئات التي يتألف منها الرأي العام:

<sup>1</sup> محمود شمال حسن: "الصورة والإقناع، دراسة تحليلية لأثر خطاب الصورة في الإقناع"، ط1، دار الأفق العربية، القاهرة، 2006، ص 20-21.

أ- فئة عامة الناس التي تصرف أغلب يومها في تحصيل الزرق وتحسين الحال أو بمعنى آخر أنها مشغولة على الدوام بهموم المعيشة أكثر من انشغالها بهموم أخرى عامة.

ب- فئة المثقفين وهذه الفئة تجمع بين الانشغالات بقضايا الفكر والثقافة وهموم المعيشة إلى جانب الانشغال بقضايا عامة أخرى.

ج- فئة قادة الجماعات وهذه الفئة تتألف من قادة الأحزاب السياسية والمسؤولين في الحكومة وشيوخ القبائل والعشائر.

إن نوعية الصورة المقدمة إنما تعتمد على الهدف من عرضها والفئة الاجتماعية المستهدفة بها فإذا كان هدف مرسل الصورة من عرضها تغيير الاتجاهات من السلب إلى الإيجاب إزاء قضية معينة لاسيما في صفوف الفئتين الأولى والثانية فإن المرسل هنا ملزم كل الإلزام بالتفنن في الصورة بقصد التأثير في فئات الرأي العام<sup>1</sup>

<sup>1</sup> مرجع سابق: "محمود شمال حسن" ص 191

## المبحث الثالث :

## الصورة وسيلة اتصالية:

## أ- خصائص الصورة كوسيلة اتصال:

إن الصور الموجودة على صفحات الجريدة وبمختلف أنواعها تثبت أن الصورة هي رسالة اتصالية قائمة بذاتها وليس من الضروري أن يكون دائما إلى جانب المحرر مصور فقد تكون الرسالة عبارة عن صورة مصورة أو مرسومة فقط، ومن بين الخصائص التي تجعلها وسيلة اتصالية نجد:

**القدم:** نعم إن الصورة عامة والاتصالية التي يراد بها تقديم معلومة أو خبرا أو توجيه هي من أقدم وسائل الاتصال التي عرفها الجنس البشري في عصوره المختلفة وما يدل على ذلك هذه المقتطفات.

"... فإذا كان من المعروف أن البشر في حياتهم الأولى كانوا يستخدمون الإشارات المختلفة للتعبير عن مكنوناتهم ورسائلهم إلى جيرانهم الأقربين حيث تتعدد إستخداماتها كالنفخ في اللحاء الشجر والفروع المجوفة فإن حتى قبل ذلك أيضا عرفوا الرسم التصويري الذي شهد بعضه في عدد من الكهوف القديمة في أوروبا وإفريقيا وآسيا ومن الثابت أيضا مما وجد على جدران الكهوف وجذوع الأشجار وبعض الأحجار وعند السفوح أن هذه النقوش الأولى كانت تتضمن حسا اتصاليا وليد يتناسب من جانب مع طبيعة تفكير البشر في هذه العصور".

"... ومن الثابت أن الإنسان إنطلق من غريزة حب الاستطلاع للسعي للتعبير عن نفسه وعن قدراته ولمعرفة أحوال الآخرين ومن هنا بدأ ينقش ما يراه أمامه ويعبر بالنقش أو بالرسم عن عالمه القريب أو البعيد وتواكب ذلك مع إهتمام بعض الحضارات خاصة المصرية والسومرية بالرسم ومن هنا كانت هذه الرسوم الموجودة على بعض الفخاريات وقطع الأحجار والطين وكانت هذه كلها هي الرموز المصورة التي اصطنعها الإنسان للدلالة على أنشطة وتعريف الغير بها ولتثبيتها وحفظها في شكل هذه الرسائل التي بقيت إلى اليوم تنقل لنا أفكارهم وتعرف العصور المختلفة بألوان نشاطاتهم ولذلك كله فقد قيل عنها من خلال هذه الرسومات أنها جاءت بالكتابة المصورة ومنها الكتابة الهيروغليفية"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>أدهم محمود: "الصورة الصحفية دراسة في المصادر والمؤثرات"، ط1، الدار البيضاء، القاهرة، 1988، ص122

يقول باحث متابع آخر: "إن فن التصوير من الفنون العصرية التي تطورت مع مدينتنا بوادي النيل وعبرت عن حضارته وسجلت تطوراته وفضلا عن ذلك فإننا نرى أن المصري قد اهتم بالتسجيل الدقيق لكل ما يرى من حوله".

**عمومية المعرفة:** لا جدال في أن الصورة مهما كانت وعلى وجه الخصوص التي يراعي فيها ما ينبغي مراعاته أي بشأن تطبيق الشروط الواجب توفرها بدأ من التفكير مرور إلى الرسم أو التقاطها فمثل هذه الصورة تمثل وسيلة اتصال تتميز بكل ما يتيح لها عمومية المعرفة ونعني هنا أنها متاحة للجميع أي إشارة انتباه القراء ولفت أنظارهم.

إن واقع الصورة عامة والصحيفة خاصة تؤكد أنها تلفت الأنظار غير متعلم أو غير قادرين على القراءة من الأطفال الذين لم يبلغوا بعد درجة من الكبر مثل الكتب التي تستعمل الرسوم الكاريكاتيرية .

**عالمية المعرفة:** ويقصد بها التعبير الشهير الذي يقول أن الصورة هي لغة عالمية ذلك لأن الفرد منا يقرأ لغته ويجيد قراءتها وقد يقرأ إلى جانبها كتابة بلغة أخرى يفهمها ولكن هذه قلة نادرة وحتى الذين يمكنهم ذلك ويكون بدرجات متفاوتة.

ومن أجل ذلك يكون من خصائص الصورة الفنية بأنواعها المختلفة أنها تقوم بهذا الدور الاتصالي المهم بين الأفراد والمجتمعات والأمم والشعوب وما يتفرع عن ذلك من وظائف عديدة تساهم في دعم جسور المعرفة والفهم المتبادل بين بني البشر وفي ما فيه من نبذ الحروب والفتن والمؤامرات أي ما فيه من سعادة حقيقية بين البشر ورفاهية لجنسهم.

**المقدرة على تحقيق الرابطة الإنسانية:** إن الصورة الصحفية لها هذه القدرة المميزة على تحقيق هذه الرابطة والإسهام في وجود هذا العالم المتماسك والمتعاون و المتفاهم وإلى أبعد الحدود وفي هذا المجال فإنه لا يسعني غير الإشادة بعدد كبير من الأعمال العربية التي تنشط في مجالات عديدة.

**ب- خصائص من زاوية الأثر الفني:**

قمنا في الجانب الأول بعرض خصائص الصورة كوسيلة اتصال وهنا نذكر خصائصا ترتبط على وجه الدقة والتحديد بذلك الأثر الفني المتمثل في الصورة<sup>1</sup> عامة والكاريكاتورية خاصة بما تتضمنه من محتوى عام أو إعلامي أو جمالي وبما تعنيه من نمط اتصالي خاص بتكون من المساحات وأشكال وخطوط وألوان وأبعاد ونقاط ارتكاز تتجمع كلها لتؤدي دور معين لتحقيق أثار ونتائج تجسدها وسائل الإعلام الأخرى ومن ثم تجعل لها أهمية خاصة للأثر الفني للصورة بحسبها وسيلة من وسائل الاتصال وفي مقدمة هذه الخصائص:

✓ **سرعة أكبر في لفت انتباه القراء:** إن الصورة التي ينبغي لها أن تكون ناجحة قبل غيرها من المواد الصحفية أو من عناصرها الطباعية أو التبوغرافية في لفت أنظار القراء إليها ومن ثم تجذبهم نحوها بكل ما توفره باستثناء عنوان الصحيفة الرئيسي. إن الصورة لا يكاد ينافسها في ذلك منافس خاصة لأغلبية القراء ويتضاعف ذلك بالنسبة لبعض الصفحات الداخلية وبعض الزوايا والأركان الخاصة أي أن الصورة الناجحة تسبق غيرها من المواد وبالتالي نقول لقد كانت هذه الخاصية الجاذبية للصور إلى جانب خصائص عديدة أخرى.

✓ **سرعة أكبر في الفهم وإمكانية التأثير:** إن الأمر لا يتوقف عند حد لفت أنظار القراء فقط فالصورة الجذابة اللافتة للأنظار إذا اتبعت ذلك بوضوح في تفاصيلها وبساطة في مضمونها والإشراف في جوانبها فإن ذلك يكون أكثر مدعاة للفهم بل وتكون أكثر سرعة في الوصول إلى عقل القارئ وبمنتهى البساطة أيضا وبالتالي ما يقوله الرسام والمصور هنا يكون أكثر سرعة في الوصول إلى أعداد كبيرة من القراء فالصورة أحيانا تقوم بدور خبر أو مقال وبالتالي فإن فرصة إحداث ذلك الأثر الحالي والسريع مرتبط ببيد الرسام وريشته وفنه.

✓ **قاعدة أكبر من المتأثرين:** لأن الصورة تتيح لأكثر عدد من أفراد الجمهور رؤيتها انطلاقا من خصائص التي أشرنا إليها سابقا لاسيما تلك التي تجعل منها لغة عالمية أو تجعل من فهم خطوطها وجزئياتها ومضمونها كله شيئا متاحا وبالتالي

<sup>1</sup> مرجع سابق: "أدهم محمود"، ص 123...125

فإن تأثيرها يمتد طويلا عند قطاعات عديدة من الناس ومن مختلف الأماكن والمواقع و مراحل العمر والمستوى الثقافي والتعليمي هذا التأثير الذي يمكن أن تحدثه صورة ما<sup>1</sup>

✓ **تأثير أكثر عمقا:** لأنها تشجع على زيادة الجمهور إذ صحت التعبير نحو قراءة مادة معينة ولأن لكل عصر رجاله ووسائله ومؤثراته بدءا بتأثير المباشر المصور بعصره، مثلا خلال العصر الجاهلي كان الخطيب ثم الشاعر و الخطيب في العصرين الأموي والعباسي وبالتالي فالصورة بما يتاح لها الآن من وسائل الذبوع والانتشار والإعداد والنقل والمعالجة والعرض والنشر تكاد تكون هي صيحة العصر التي تقوم مقام القصيدة والخطبة والتي تعني انطلاقا من خصائصها العديدة ليس فقط قاعدة أكبر من المتأثرين وإنما زيادة في فرص التأثير الايجابي الذي يتوجه في رحلته داخل عقل الإنسان وقد لا تتمكن الوسائل الأخرى من الوصول إلى مستواها.

### ج- خصائص من زاوية زمنية:

الصورة الصحفية والزمن قد يكون عنوانا غريبا لكننا نرى في ارتباط الصورة الصحفية من زاوية عنصر الوقت وما يمتد إليه ذلك من أبعاد, بعض هذه الخصائص الفريدة التي تحقق لهذه الصورة وذلك من عدة مداخل من أبرزها:

- أن الصورة تكون تثبت لحظة معينة هي دائما لحظة مهمة أو ساخنة أو من لحظات "الغليان" أو نقطة الصفر ومن ثم فلا توجد وسيلة أخرى لتثبيتها غير هذه الوسيلة وبعض الصور تدخل التاريخ من بابه الواسع.
- إن هذه الصور تكون أكثر ثباتا في أذهان القراء لأنها بما يتاح لها من عناصر حديثة وإنسانية وبمخاطبتها لبعض غرائز الإنسان كحب الاستطلاع وحب البقاء والذوق والقلق والانبهار وكذلك بواقعيته وسخونتها بهذا كله تكون أكثر مدعاة لأن تستقر في ذاكرة القراء.

<sup>1</sup> مرجع سابق: "أدهم محمود", ص 125...127



د- خصائص من زاوية المقدرة الإقناعية: ذلك أن النظرة العامة للصورة تتطلق عند الناس من أن المصور لا يأتي بشيء من عنده ومن ثم فإنه لا يتدخل في المشهد ولا يمكنه تغييره أو تعديله للأفضل أو للأسوأ.

ومن هنا فإن الكاميرا أو الريشة هي أصدق أدوات الصحف ويصبح هذا النتاج الفني الذي يبدأ بإختيار موضوع معين وينتهي بالنشر على الصفحات يصبح له أكثر من غيره وأفضل هذه المقدرة على الإقناع أو المقدرة الإقناعية بما تقدمه استنادا إلى: خصائص الصدق الفني الذي تتميز به الصورة في الصحيفة.

#### هـ - خصائص من زاوية إثراء المحتوى:

هناك ألوان جديدة من الرسائل الإعلامية من زاوية مضمونها أو محتواها وقيمتها في الثراء فالصورة يقال أنها جادة وثرية ودسمة وهنا يبرز الدور الكبير الذي يمكن أن تؤديه الصور بأنواعها العديدة كما تكون واضحة تماماً تلك الخصائص الفريدة.

- إضافة تفاصيل جديدة عن طريق الخطوط والألوان ومحتوى الصورة كله ومحتوى جميع الصور المصاحبة إلى هذه المادة.
- تركيز الرسام أو المصور على جانب مهم وأساسي ومؤثر من جوانب الحدث قد يصعب التركيز عليه بواسطة الكلمات بنفس الدرجة أو المقدرة أو المستوى.

## المبحث الرابع :

## قوة الصورة:

ليست ثمة شك في أن الخطاب البصري هو الأبلغ تأثيراً من بين جميع وسائل الاتصال الأخرى ولم يعد هذا الأمر يخفى على أحد وبالذات الهيئات والمؤسسات المشرفة على هذه الوسائل والقائمة عليها ولعل هذه الميزة كانت أهم أسباب التنافس بين الهيئات والمؤسسات من أجل إيجاد وسائل بصرية أكثر فتنة وسحراً وأكثر إثارة وتشويقاً ويأتي هذا كله تحت شعار - من حق الإنسان معرفة الحقيقة- ولعل هذه الميزة هي أخطر ما في خطاب الصورة.

وللصورة تأثيرات يمكن إيجازها بالنقاط التالية:

- (1) لأن الصورة تمثل نموذج النسق.
  - (2) بأنه أمضى أثراً وأكثر بلاغة ووضوحاً من حيث المستوى البصري والتمييز بين مضامينها ومعانيها.
  - (3) لها القدرة على الموائمة فيما بينها رغم تنوع محتواها واختلاف حجومها.
  - (4) لها قدرة عالية على الإيجاز ترقى بها إلى مستوى عال من المحدودية الزمنية بمعنى أنها تضعنا إزاء فيض من المعاني في زمن محدود جداً.
- ولا خلاف على أن الصورة لم تعد هوية الأشياء فحسب بل هي أيضاً البعد الايقوني للواقع، ولا يغيب عن بالنا ونحن نتحدث عن الصورة من منظور متنوع لا بد من أن نتعرف على أنها أداة بصرية بالغة القوة وفي غاية الخطورة في مجال الإعلام بحكم سلطتها الفعالة على تحريك اتجاهات الرأي العام ومن أهم أدلتنا وأقربها إلى الواقع أو الذاكرة ما حدث في حرب الخليج الأولى والثانية حيث كان للصورة القول الفاصل في التأثير على السياسات وتغيير مسارات الرأي والاتجاهات<sup>1</sup>
- ولا نجافي الحقيقة إذ قلنا أصبحت هيمنة الصورة هي المصدر الأساسي الذي يسهم في تشكيل وعينا وثقافتنا وذلك بفعل ما تنتجه من قيم ومضامين ويصح القول أن ثقافة الصورة هي الثقافة الأكثر شيوعاً وهي المهيمنة على مجمل الإبداعات في المشهد

<sup>1</sup> مرجع سابق: "أدهم محمود"، ص 190-191

الحضاري المعاصر لأنها بؤرة نظام إنتاج وعي الإنسان ما حوله فأصبحت عبارة عن كيفية إدراك الوعي بالواقع وتمثيله والتعبير عنه<sup>1</sup>

<sup>1</sup> مرجع سابق: "أدهم محمود", ص 191.

## مقدمة:

يمكن أن نطلق على عصرنا هذا عصر الصورة، سواء قلنا الصورة بمفهومها المادي في الشكل و الهيئة، أو بمفهومها المعنوي في الدلالة على الصفة و الجوهر ، وليس معنى هذا أن الصورة مصطلح جديد، بل هي أداة عريقة في التراث الإنساني عموماً، و العربي على وجه الخصوص، ومن المؤكد أن للصورة حضوراً بالغ الأهمية في الثقافة الإسلامية، و تمتد هذه الأهمية إلى أداة إدراك الصورة ألا و هي العين، بحيث نجد أن مفردة الصورة و بمشتقاتها المختلفة تردت عشر مرات في القرآن في قوله تعالى ( وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ) سورة غافر الآية 64. كما تردت مفردة العين كأداة للإبصار ستة و ثلاثون مرة في قوله تعالى ( لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا ) سورة الأعراف الآية 179 .

إذن نجد أن الصورة في هذا العصر أن الصورة حاضرة حضوراً مركزياً، في كل المجالات النظرية و التطبيقية، و السياسية، و الاجتماعية، و العسكرية، و الأدبية، و الفنية أو غيرها من المجالات المختلفة و كل هذا حول الصورة إلى سلطة بالغة التأثير كما جعلها أداة إعلامية تفوق الكلمة المنطوقة و المكتوبة، و يكاد المتلقي لا يستقبل خبراً أو يقتنع برأي، ولا يصدق وعداً و لا يقبل على سلعة، إلا إذا اقترن هذا كله بالصورة، ذلك لأنها ألقت الحدود الفاصلة في الزمان و المكان و ألقت قوانين الحضور و الغياب، بل أزالت الحاجز بين الأموات و الأحياء .

ومن ثم فإن اللغة البصرية هي لغة عالمية قابلة للفهم من أجل شرائح المشاهدين مهما اختلفت لغاتهم و أنماط تفكيرهم، و أعمارهم، و أصولهم، و أعراقهم، فهي لغة في العموم ممثلة في الصورة و ما ولاها، فهي بطبيعتها كاشفة عن معانيها و مضامينها، الأمر الذي جعلها أهم أقوى وسيلة اتصال على مستوى الفهم و الإدراك و التفسير و بموجب هذا الدور الذي تلعبه اللغة البصري و الغايات و الأهداف التي تؤديها، تعددت و اختلفت أنواع الصورة الصحفية برزت من بين كل أنواعها الصورة الكاريكاتورية كنوع صحفي تعبيرى قائم بحد ذاته للتعبير عن أهم قضايا و الأحداث التي توضع اهتمامات الناس و انشغالاتهم في المقام الأول، بما يعجز اللسان عن التعبير عنها و إيافتها حقها، فهذا الفن العريق الذي قلما يوصف بأنه عظيم، رصد أهم

المحطات البشرية منذ ميلادها إلى يومنا هذا و المعالم الشاهدة في هذا المقام وكثيرة ،ومن أجل انجاز هذا البحث قمنا في البداية بالتطرق إلى الإطار المنهجي للدراسة ،وذلك من خلال تحديد إشكالية موضوع الدراسة وكذا الفرضيات ، وأسباب اختيار الموضوع ،وأهميته وأهدافه ،وتحديد المفاهيم ،بالإضافة إلى الدراسات السابقة ، والمنهج المتبع. وقد اعتمدنا على أربعة فصول نظرية وجانب تطبيقي ،في الفصل الأول تناولها كل ما يتعلق بالرأي العام في أربعة مباحث جاءت كالتالي: مفهوم الرأي العام نشأته وأنواعه ، وكذا خصائص ووظائف الرأي العام ،في حين الفصل الثاني جاء تحت عنوان الكاريكاتير في أربعة مباحث كانت كالتالي :تعريف الكاريكاتير ، أنواعه ،وكذا أشكال ووظائف الكاريكاتير ، وأيضاً شروط الكاريكاتير ،أما الفصل الثالث كان عنوانه الصحافة والكاريكاتير عولج في أربعة مباحث نذكرها في ما يلي :نشأة الكاريكاتير ،مراحل الكاريكاتير في الصحافة، دور الصحافة في تطوير الكاريكاتير ، وأخيراً مهام الكاريكاتير في الصحافة. أما الفصل الرابع عنون بالصورة والإقناع في أربعة مباحث وهي كالتالي :مفهوم خطاب الصورة وأهدافه ،الصورة وإقناع الرأي العام ،الصورة وسيلة اتصالية وكذا قوة الصورة أما الفصل الخامس كان عبارة عن تحليل مجموعة من الرسوم الكاريكاتورية .

**(1) الإشكالية:**

لم يشهد العصر الحديث تسارعاً لا يمكن تأطير مداه مثل ذلك الذي شهده قطاع الإعلام، والذي أضى يساكن حياتنا بكل تفاصيلها فغداً حاضراً ومؤثراً في تشكيل الرأي العام، وفيه يحضر العالم بكل أسراره وتفاصيله ومن خلاله تنتسج دائرة الرؤيا وتصاغ السياسات والتوجهات، ويضمنه تنمو الأفكار وتتبلور المصالح والغايات.

فقدما كان صنع الرأي العام يتم عن طريق الخطب والحوارات المختلفة فأضحى قوة كبيرة في مجتمعنا الدولي الحديث، ذلك نتيجة للأوضاع السياسية، الاقتصادية والاجتماعية الراهنة له، إذ تعد صياغته وتشكيله من الأدوار الرئيسية التي تقوم بها وسائل الإعلام، ويتضاعف ذلك مع التطورات النوعية المتزايدة في مجالات تقنيات الاتصال والتي منحت وسائل الإعلام إمكانيات هائلة التأثير على الآخرين، الأمر الذي جعل منها عاملاً رئيسياً من العوامل المؤثرة على الرأي العام، إذ تتم عملية التأثير بخطوات وأساليب متعددة ووسائل الإعلام باعتبارها مصدراً مهماً من مصادر المعلومات التي تقوم بتزويد المتلقي بشكل مستمر وبكم هائل من المعلومات والمعارف والصور المختلفة في شتى القضايا والموضوعات.

هذه الموضوعات قد تكون صحيحة ضمن سياقاتها الطبيعية، وقد ينزع منها فتتغير دلالاتها، وقد تكون معلومات وصور ناقصة أو مشوهة، بل وقد تكون مكدوبة كما قد تكون أحياناً محايدة لأنها قاعدة رئيسية من خلالها تتمكن وسائل الإعلام من إحداث أنواع مختلفة من التأثير سواء على المدى القريب أو البعيد، وعلى هذا الاعتبار يعد تزويد المتلقي بمختلف المعلومات والصور آلية أولى على التأثير على الرأي العام.

فالحق إذا قلنا عن العصر الذي نعيش فيه أنه عصر الإعلام لم نكن مبالغين في القول، وإذا قلنا أنه عصر الصورة لم نكن مسرفين في الوصف، وإذا اشرفنا إليه بأنه عصر الشعوب التي تعتمد اعتماداً تاماً على الإعلام خاصة الصورة الصحفية لم تبعد عن الحقيقة ولم نتجاوز الواقع الملموس.

فالصورة أصبحت مصدراً لصناعة وإنتاج القيم والرموز وتشكيل الوعي والوجدان والذوق والسلوك، وعلى هذا فإن نظام توزيع وبتث الصورة كمادة ثقافية ينبغي أن لا ينظر إليها كمجرد تقنية جديدة في الإرسال والتلقي فقط، بل هو أيضاً كيفية جديدة

لتشغيل الواقع، وعليه فالذي يظهر في الصورة ليس هو الواقع الأصلي بل نتاج إدراك ذاتي للعالم، وعليه فالصورة تلعب دوراً رئيسياً في حياتنا اليومية بل أصبحنا نعيش زمن الصورة بالتوازي مع زمن الكلمات، فهي معنى ملازماً لنا في لحظتنا الصغيرة والكبيرة، حتى بدت مرتبطة بنا على نحو لم يسبق له مثيل في كل جوانب الحياة، وبالتالي تختلف الآراء تجاه الصورة اختلافاً كبيراً، فهناك من يرى أنها وسيلة فنية للتعبير، وهناك من يربطها بالتجارة ولا يرى فيها سوى مطلب للكسب المادي، والآخر ينظر إليها كمجال من مجالات الترفيه، والبعض الآخر يحدد لها اهتمامات ثقافية وتربوية، وفريق آخر يتعامل معها كعنصر من عناصر الدعاية والتسريب الإيديولوجي، وبالرغم من تباين كل هذه الآراء وتوزيع مواقفهم، فإن الصورة وعلى وجه الخصوص الصورة الصحفية ومنها الرسومات الكاريكاتيرية باعتبارها تجسيد متطور للحدث، أصبحت تمثل خيراً أو شراً لا بد منه.

فالكاريكاتير أكثر فنون التحرير الصحفي جذباً للقراء بصرف النظر عن لغتهم وثقافتهم، إذ يمكن فهمه والتفاعل معه حتى ولو كان دون تعليقات أو كلمات شارحة له، أو ملاحظات عن النص، ولا تعد معرفة القارئ بلغة الصحيفة التي يتضمنها ضرورة لفهم كل أنواع الكاريكاتير الذي يعد أقدر فنون التحرير على إيصال الفكرة أو الحدث بطريقة سهلة ومبسطة وأحياناً فكاهية، فقد يغني رسم كاريكاتير في الصحيفة عن كتابة مقال كما يمكن استخدامه لاختزال قصة خبرية كاملة، فهو جزء حيوي وهام في الصحف ويستخدم بكثرة فيها لنقد الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والرياضية وشتى الأمور العامة في البلد، وفي هذا المجال ترى " ريم منذر " أن الرسوم الكاريكاتيرية قادرة وبشكل فعال على ترفية القارئ وتسلية لاسيما في المسائل الاجتماعية والسياسية، وأن استخدام الصحف لمثل هذه الرسوم يساعدها كثيراً على زيادة نسبة التوزيع.

وترى " فاطمة الحربي " أن الرسم الكاريكاتيري عملية اتصالية لها هدف رئيسي هو إحداث التأثير على المتلقي، لأنه يعد رسالة يخاطب بها الفنان قراءه بلغة فنية تشكيلية، تعتمد على الخط واللون كأساس في التعبير عن الواقع بما فيه إيجابيات وسلبيات، وهو بطبيعة الحال مثل باقي الفنون التشكيلية له جماهيره العاشقة والناقذة

لأنه يعكس هموم الناس ويلتمس واقعهم بعمق وتفاصيل حياتهم اليومية بجرأة وشجاعة وبطريقة جذابة تحظى بقبول الجميع، وتتسم بالقدرة على تلخيص قضايا المجتمع ومشكلاته.

وعلى ضوء هذا التأثير الذي تحدثه الرسومات الكاريكاتورية على الرأي العام تشكلت لنا ظاهرة تستحق التأمل والملاحظة والبحث فيها، وعلى هذا الأساس نتحدد مشكلة بحثنا في جملة من التساؤلات التي يمكن صياغتها على الشكل التالي:

- هل تؤثر الرسومات الكاريكاتورية على الرأي العام؟
- ما هي الشخصيات الأكثر استهدافا لهذه الرسومات؟

## 1) الفرضيات:

على ضوء الإشكالية المطروحة يمكن صياغة الفرضيات التالية:

- ✓ يميل الرأي العام إلى تصديق ما هو مرئي بنسبة كبيرة.
- ✓ تساهم الصورة بشكل كبير في تغيير موقف فرد تجاه قضية ما.
- ✓ الصورة مزدوجة التأثير فقد تكون بالإيجاب أو بالسلب.
- ✓ إن الصورة وسيلة فعالة من وسائل التوجيه والتأثير والغزو الثقافي.
- ✓ إنها وسيلة فعالة للتأثير على الرأي العام وتوجيهه أو تضليله.
- ✓ هي أداة مؤثرة في التحول الذهني والاجتماعي والاقتصادي للمجتمعات.
- ✓ الصورة تعد سلاحا متطور في التأثير على الأفراد والشعوب.
- ✓ غدت الصورة وسيلة حرب مضمرة ومعلنة أحيانا أخرى.

## 2) أسباب اختيار الموضوع:

لكل باحث أسباب تدفعه لاختيار الموضوع الذي يريد دراسته حسب أهميته فنحن بدورنا لنا مجموعة من الأسباب منها الذاتية والموضوعية التي جعلتنا نميل لهذا الموضوع:

- ✓ الرغبة في البحث في موضوع الصورة العامة والرسوم الكاريكاتورية خاصة وتأثيراتها على الرأي العام.
- ✓ الميل الشخصي إلى كل ما هو مرتبط بالصورة وجماليتها.
- ✓ الرغبة في تحليل فهم الصورة والغوص في أعماقها.



- ✓ صلة الموضوع المباشر بدائرة التخصص وسائل الإعلام والمجتمع.
- ✓ قابلية الموضوع للدراسة والبحث منهجيا ومعرفيا.
- ✓ جودة الموضوع وحدائته بالنظر إلى التطور التكنولوجي (عصر الصورة).
- ✓ الرغبة في الاستفادة من هذا الموضوع لتحصيل معرفة آلية حول الصورة وتأثيرها.

### (3) أهمية الموضوع:

تأتي أهمية الدراسة من عديد الجوانب التي تتطرق إليها فضلا عن الدراسة المكتبية:

- ✓ التنبيه إلى أهمية تقنية تحليل السيميولوجي كأداة للبحث.
- ✓ تتطرق الدراسة إلى قضية تأثير الصورة الكاريكاتورية على الرأي العام ويتعلق الأمر بتشكيله في الجزائر حيث يعتبر هذا النوع من الصورة أداة في ذلك.
- ✓ تسليط الضوء على جانب آخر من جوانب التأثير التي يتم بواسطة الصورة وذلك بربط الصلة بهذا النشاط الإنساني وخاصيتها الاتصالية التعبيرية لأن الصورة كانت ولا زالت من أبرز وسائل الاتصال وهي توفر مبدأ خصباً لهذا النوع من البحوث وهذا ما سعينا إلى استثماره من خلال دراستنا التي أهتمت بما يمكن أن نسميه الاتصال عبر الصورة.

### (4) أهداف الدراسة:

- انطلاقاً من أهمية البحث ومشكلته تبلورت الأهداف ليتسنى لنا الوقوف على ما حملته الرسوم الكاريكاتورية من مضامين وأفكار ومعالجة الأشكال والشخصيات وبالتالي معرفة الدور الذي قامت به هذه الرسومات في تشكيل وتوجيه الرأي العام:
- ✓ البحث عن فاعلية الدور الاتصالي الذي يمكن أن تلعبه الصورة وبالتالي إبراز قدرة اللغة البصرية على توصيل المعاني والرسائل.
  - ✓ الكشف عن الرسائل والدلالات التي يمكن أن يستنبطها الرأي العام من الصورة وذلك عن طريق توظيف التحليل السيميولوجي كونه يمكننا من فضح المعاني الكامنة وراء الخطوط والأشكال والمساحات اللونية.

- ✓ محاولة الإحاطة بحقيقة تأثير الكاريكاتير.
- ✓ محاولة الكشف عن طبيعة العلاقة بين الكاريكاتير والرأي العام.

### (5) تحديد المفاهيم:

يقضي المجال المعرفي الذي تطرقه أي دراسة في الغالب الأعم إلى تحديد طبيعة ونوع المفاهيم التي من المحتمل أن تتعامل معها هذه الدراسة وفي بحثنا هذا توجد مجموعة من المفاهيم منها:

#### الإقناع: Persuasion

- ✓ يعرف الإقناع بأنه عبارة عن فعل مؤثر في الرأي أو في وجهة النظر عن طريق المناقشات والتفسيرات.
- ✓ هو محاولة واعية تستهدف تعديل السلوك وذلك عن طريق التحكم بدوافع الأفراد قبل تقرير غاياتهم.
- ✓ عبارة عن قدرة التأثير في الآخر أو القدرة على استمالاته وذلك لحمله على الاعتقاد بمعتقد ما أو لحمله على استصدار نمط سلوك معين وهذا يقتضي بطبيعة الحال أن يكون المرسل متمتعاً لهذه القدرة لكي يتمكن من إحداث التأثير المطلوب في الجمهور المستهدف.

#### الصورة:

- ✓ يقول ابن منظور وصاحب لسان العرب: صور في أسماء الله تعالى المصور والذي صور جميع الموجودات ورتبها فأعطى كل شيء منها صورة خاصة وهيئة مفردة تتميز بها على اختلافها وكثرتها والجمع صور وتصوير الشيء توهمت صورته فتصور لي والتصاوير والتماثيل.
- ✓ قال ابن الأثير الصورة **ترد** في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته يقال صورة الفعل كذا أي هيئته وصورة الأمر كذا أي صنعته.

✓ الصورة هي مساحة محددة من ورق ملائم أو مادة أخرى مناسبة تعالج بمعرفة محترف، أو هو متخصص أو مهتم بطريقة كيميائية أو فنية آليا أو تكنولوجيا أو يدويا، تجعلها تحمل شكلا منقولا أو ملتقطاً بواسطة جهاز أو فرشاة أو قلم، لأصل مادي ثابت أو متحرك أو هما معاً نقلا صادقا وأمنيا وموضوعيا في أغلب الأحوال لشخص أو لعدة أشخاص، قليلين أو كثيرين أو نشاط أو لحدث أو لمناسبة أو لمشهد أو لموقف، أو لنص أدبي أو علمي مدون، أو تكون شكلا تعبيريا خيالياً وذلك من أجل التعريف بمضمون هذا الشكل أو الإعلام به أو الإعلان عنه، أو تأكيده أو الاستشهاد أو لإحداث تأثير فني معين، بأسلوب حالي أو غير حالي كما تسجل وتحفظ للرجوع إليها عند الحاجة بسهولة ويسر أو لبعض أو كل هذه الأسباب مجتمعة.

### الصورة الصحفية:

✓ هي الصورة الفنية البيضاء، السوداء، أو الملونة ذات المضمون الحالي المهم الواضح الجذاب، المعبرة وحدها أو مع غيرها في صدق وأمانة وموضوعية في أغلب الأحوال عن الأحداث أو الأشخاص أو الأنشطة أو الأفكار أو القضايا أو النصوص والوثائق أو المناسبات المختلفة المتصلة غالبا بمادة تحريرية معينة تنشرها أو تكون صالحة للنشر على صفحات جريدة أو مجلة أو توزعها وكالة أنباء أو صور على سبيل التأكيد والتوضيح والتفسير والدعم والإضافة ولفت الأنظار وزيادة التوزيع وكمعلم وركيزة إخراجية ... والتي تلتقطها عدسة مصورها بطريقة تعكس حساً فنياً اتصالياً وفهما لوظيفتها بعد إعداد خاص أو بدونه أو مفاجأة أو تحصل عليها بمعرفة المحرر أو الوكالات أو من مصور محترف أو حر أو من أحد الهواة أو نقلاً عن وسيلة نشر أخرى أو بواسطة من يتصل بموضوعها عن قرب ... وغالبا ما تكون إخبارية أو تسجيلية أو تفسيرية أو جمالية أو وثائقية وقد تكون قديمة متجددة الأهمية تقدم بواسطة أحد هذه المصادر نفسها أو لمعرفة مركز المعلومات أو أرشيف الصور الخاص بوسيلة النشر أو دور المحفوظات والوثائق كما قد تكون مرسومة بريشة أو قلم الرسام الخاص أو أي رسام آخر مادامت مناسبة.

## التأثير (Effect):

يمكن تعريف التأثير بشكل عام بأنه بعض التغيير الذي يطرأ على مستقبل الرسالة كفرد فقد تلفت الرسالة انتباهه فيدركها، وقد تضيف إلى معلوماته معلومة جديدة وقد يكون اتجاهات جديدة أو يعدل القديمة منها فهناك مستويات عديدة للتأثير ابتداء من الاهتمام إلى حدوث تدعيم داخلي للاتجاهات، إلى حدوث تغيير على تلك الاتجاهات ثم في النهاية إقدام الفرد على سلوك علني، وهذا يعني أن طبيعة العلاقة بين المرسل والمستقبل تتضمن حدوث شيء ما يطلق عليه اصطلاحاً الأثر أو التأثير أي النتيجة التي يريد المرسل أن يتركها على المستقبل، وهذا التأثير ينحصر على 3 نواحي:

1. الناحية الذهنية.

2. الناحية الوجدانية.

3. الناحية السلوكية

ويتسم هذا الأثر بالآنية وفي الاتصال الذي يحدث وجهها لوجه يكون أسرع من احمرار الوجه لحظة حدوث الإحراج.

## وسائل الإعلام:

إن كل وسائل الإعلام التي عرفت البشرية في أطوار مختلفة وبنيت كلها على حب الاستطلاع الإنساني ونجد أن لكل وسيلة من هذه الوسائل طبيعة تميزها عن الوسائل الأخرى وهذه الوسائل تشمل الكتاب، الخطبة، النشرة، الندوة، المؤتمر الصحفي والأدبي والسياسي، السينما، الإذاعة، التلفزيون، الصحيفة المسرح إلى جانب عدة وسائل أخرى.

## مفهوم الاتصال Communication:

يعرفه أحد علماء الإعلام: هو مشتق من أصل لاتيني Communis ومعناها عام أو شائع أو مألوف وهكذا فإن الاتصال هو النشاط الذي يستهدف تحقيق العمومية أو الانتشار أو المألوفية لفكرة أو موضوع أو منشأة أو قضية عن طريق إنقال المعلومات أو الأفكار أو الآراء أو الاتجاهات من شخص أو جماعة إلى أشخاص أو جماعات باستخدام رموز ذات معنى ومفهومة، لهذا فإن الاتصال هو الأساس لكل تفاعل

إعلامي ثقافي حيث يتيح نقل المعارف والمعلومات ويسير التفاهم بين الأفراد والجماعات.

### الدراسات السابقة:

- ✓ عنوان الكتاب: مفهوم الصورة عند ريجيس دوبري.
- ✓ المؤلف: سعاد عالمي.
- ✓ أسئلة الدراسة: يتمثل السؤال الأساسي في الكيفية التي رأى بها دوبري الصورة وقد تفرع عن هذا السؤال أسئلة أخرى تتمثل في الآتي:
  - أ- كيف تشكلت الصورة؟
  - ب- ما الهدف من تشكلها؟
  - ج- ما مصدر انبعاث الصورة وبالتالي مصدر سلطتها؟
  - د- ما علاقة الصورة بالأشكال الأخرى من الفكر كفن الدين والفلسفة؟
- ✓ المنهج المتبع: حاولت الدراسة المزج بين التتبع التاريخي والتحليل السيكولوجي مع الاجتهاد والتأويل والوصف قدر الإمكان.
- ✓ أهم ما توصل إليه دوبري:
  - تعتبر الصورة أقدم وسيلة للتواصل يتم من خلالها نقل وتبادل المعلومات والأخبار بين عالم ممكن وعالم واقعي من أجل تحقيق التوازن النفسي.
  - العصر الذي أصبحنا نعيش فيه أصبحت فيه السيادة المطلقة للصورة ورغم ذلك فإن العالم لم يتجاوز بعد عتبة الانفجار التكنولوجي للصورة إذ لازال يعيش طوره الأول وسيبقى الخوف قاعدة التطور المتأثر.
  - تعد الصورة وسيط من بين الوسائط المتعددة كالرقص والأكل واللباس.
  - تتميز الصورة بتأثيراتها السريعة والفعالة.
- ✓ الدراسات السابقة التي أعتمد عليها:
  - (1) الدراسات التي قام بها " فولشينو أتريكو " حيث تعد من الدراسات التاريخية تناول فيها الصورة منذ أقدم العصور حتى العصر الحالي.
  - (2) الدراسات الفنية التي اهتمت بأشكال الفن سواء النحت أو التشكيل أو السينما كالتي قامت بها " بريجيت جوتي " و " باشي فيكتور ".

3) دراسات " مارشال ماكلوهان " الذي يعتبر الصورة وسيط ويسمى هذا الوسيط بالرسالة.

### 6) المنهج المتبع:

نظرا لطبيعة البحث كونه يتناول موضوع الكاريكاتير كان لزاماً علينا أن نتابع أعدادا من الصحف خلال مدة من البحث وهذه بحد ذاتها متابعة تاريخية حتى وإن انحصرت في مدة قصيرة نسبياً، لذا فإنه لا غنا لنا عن استخدام المنهج التاريخي ثم أن البحث يتجه نحو تحليل الرسوم الكاريكاتيرية والكشف على ما تحمله المعاني فكان من المناسب إتباع طريقة أو أسلوب التحليل السيميولوجي لأنه الأنسب في هذا المكان للكشف على المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها.

### 7) مجتمع البحث:

يتمثل مجتمع البحث في مجموعة من الجرائد للشروق اليومي.

### 8) عينة البحث:

تتمثل عينة البحث في مجموعة من الرسوم الكاريكاتورية للرسام "أيوب" في جريدة الشروق اليومي.

## 1. أسس تحليل الرسوم الكاريكاتيرية سيميولوجيا :

تمت الإشارة سابقا إلى المنهج أو الطريقة المتبعة في تحليل الصورة الكاريكاتورية وهي الطريقة التي جاء بها " *Roland Barthes* " وطورها " *مارتين جولي* "، كما قمنا بالإشارة إلى الأسس التي يركز عليها السيميولوجي في تحليله للصورة الكاريكاتورية، وأيضاً مستويات قراءة أو تحليل الصورة وتشمل طريقة *مارتين جولي* في التحليل ثلاثة رسائل: الرسالة التشكيلية، الرسالة الإيقونية، الرسالة اللسانية، لكن قبل دراستها ترى " *جولي* " أنه الواجب المرور بالذي تعتبره خطوة أساسية على هذا الأساس تكون طريقة التحليل على الشكل التالي:

**الوصف:** يسمح الوصف حسب " *Roland Barthes* " بتحضير مفهوم الصورة لأنه يعتمد على ملاحظة كل ما هو موجود على الصورة من رسائل حتى يتم تفكيكها، حسب الثقافة والمستوى العلمي لكل فرد، أي عن طريق الوصف ليتم التعبير عن الرسالة البصرية إلى لغة مكتوبة.

**المستوى التعيني:** وفيه تقوم بقراءة الرسالة التشكيلية والإيقونية و اللسانية والتي سنقوم بشرحها فيما يلي:

**الرسالة التشكيلية:** وتعني كل المعلومات التي تتوفر لدينا عن طريق الرؤية، أي حصر مجموعة الدلائل التي توضح معنى الرسالة وتتناول فيها العناصر التالية:

**الحامل:** يعني تعيين حامل الصورة، أي تحديد الأرضية أو المادة التي طبع أو حفر عليها الرسم وقد تكون ورق خشب ملصق، معدن.

**الإطار:** أي كيف جاء إطار الصورة ومقياسها؟

**التأطير:** معرفة كيفية تأطير الصورة.

**زاوية التقاط النظر واختيار الهدف:** زوايا النظر تتواصل بربطنا بين العين والموضوع<sup>1</sup> المنظور له.

<sup>1</sup> هنية فاطيمة، كساسي كريمة: " مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر: معالجة الصورة الكاريكاتورية للانتخابات المحلية، 29 نوفمبر 2013 " تحليل سيميولوجي لصورة كاريكاتورية بجريدة الخبر اليومية نموذجاً"، جامعة مستغانم 2012-2013،

**التركيب والإخراج على الورقة:** ويعني الطريقة التي تتبعها في قراءة الصورة فحسب " إبراهيم هولز *Abraham Holz* " العين لا يمكنها أن تقوم بمسح شامل للصورة، فهي تحدد في منطقة معينة منها ثم تنتقل إلى باقي العناصر الأخرى حتى وإن كانت الصورة صغيرة تدرك كاملة.

**الأشكال:** ويخص وصف كل الأشكال التي في الصورة سواء كانت أفقية أو عمودية أو مائلة أو منكسرة.

**الألوان والإضاءة:** تعتبر الألوان شأن ثقافي لا يمكن تحليلها إلا من وجهة نظر المجتمع والحضارة التي نشأ فيها، وإن على صعيد التأويل المعنى الذي يؤطره وأن على صعيد المخيال الاجتماعي والرمزي، الذي ينتج منهما أما فيما يخص الإضاءة فهي من العناصر التي تثير الانتباه في الصورة فالآلة الضوئية تعمل على تقريب أو تبعيد الموضوع أو الشخصية كما تمنحها قيمة.

**الرسالة الايقونية:** إن الإيقونة ترتكز على مبدأ التشابه بين الدال والمدلول، فالشبه السمعي في مثل إنتاج صوت الماء والشبه البصري في مثل الرسم أو الصورة الفوتوغرافية وذلك على عكس الوحدات المميزة، " كالأحرف والأصوات التي هي دلائل لغوية اعتباطية، لا تحتوي على أية علاقة سببية " وفي هذا المجال يقال أن الدليل كي يكون ايقونيا، يجب أن يشتمل على بعض خصائص الشيء فالرسالة الايقونية تقوم بالبحث عن الدلائل التي تحتويها الصورة.

**الرسالة اللسانية:** فهي تعمل في البحث عن الدلائل اللغوية المتمثلة في الكلمات التي تحملها الصورة، يقول " *Roland Barthes* " وجود الرسالة اللسانية في كل الصور ضروري لأن الصور تمتاز بتعددية المعاني، وكذلك تقوم الرسالة بدور التفسير والشرح وهي تمنح المعاني التعددية من التكاثر.

**المستوى التضميني:** ويتم فيه تفكيك مدونات الرسالة المتضمنة في الصورة الكاريكاتورية على ضوء ثقافة المتلقي، أي فهذا المستوى يتم شرح وتفسير ما تضمنته الصورة من دلالات ورموز ومعاني باطنية، ثم التعرف عليها في المستوى التضميني<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> مرجع سابق: "هنية فاطيمة ، كساسي كريمة".



## تحليل الرسالة الألسنية (اللغوية):

يقول " *Roland Barthes* " إن الرسالة اللغوية ترافق دائماً الصور سواء كانت تلك الرسالة متمثلة في عنوان: مقال صحفي، مفتاح الصورة، حوار فيلم ... وغيرها فلا يمكننا الحديث عن حضارة صورة، لأننا نعيش أكثر من أي وقت مضى حضارة المكتوب فلنص المكتوب دور كبير في إيصال ما تحمله الصورة من معاني ومفاهيم في الوصول إلى إنجاز العملية الاتصالية المستوحاة منها.

كما أشار " *Ferdinand de Saussure* " في معرض حديثه عن السيميولوجيا إلى أن اللسان نسق من العلامات المعبرة عن أفكاره وهو بذلك شبيه بأبجدية الصم والبكم وبالطقوس الرمزية وبأشكال الآداب والإشارات العسكرية، إلا أنه يعد أرقى هذه الأنساق فاللسان أو اللغة نظام من الدلائل تعبر عن أفكار وهي أكثر أهمية لهذه الأنظمة.

ويقول " *Roland Barthes* " أن غياب الرسالة اللغوية في الرسومات الهزلية، هو عمل مقصود لحمل مغزى المواد منه لخلق لغز للصورة، ولكن بوجود هذه الرسالة في الصورة نتساءل هنا عن الدور الذي تلعبه هذه الرسالة المكتوبة، أو بالأحرى أهم الوظائف التي تؤديها الرسالة الألسنية في الصورة الكاريكاتورية، وحسب " *Roland* " فهي أربعة وظائف أساسية وهي كالاتي:

**وظيفة التوجيه:** فهي توجه القارئ أكثر رغم كل ما قيل عن الصورة بأنها متعددة المعاني.

**وظيفة التبليغ:** فالرسالة تحاول أن تبليغ معاني ما للمتلقي والقارئ وهنا يقول " *Pierre Garou* " أن للكلمة أكثر من معنى تصريحى وآخر إيحاءى.

**وظيفة الترسيخ:** يقول " *Roland Barthes* " هو نوع من التلاعب المتبادل بين الصورة والنص، وعندما لا تؤدي مهامها في الشرح اللازم فيأتي دور الرسالة اللسانية، للحد من تسرب المعاني التعيينية وتوجيه القارئ للهدف المنوط.

**الرسالة التعيينية أو المستوى التعييني:** تعرف بأنها القراءة الأولية للصورة وهي ما يقابل الدال عند " *Ferdinand de Saussure* " وبمعنى آخر هي تعريف بسيط لعناصر الصورة الكاريكاتورية، كما أنها وصف أولي تعيني للصورة أو يعبر عنها " يا

مسلاف " بأنها وصف عملي *Opération*<sup>1</sup>، وهي في تصور " *Roland Barthes* " أنها الصورة الحرفية أي ما يتبقى في الصورة حيث تتمحور هنا علامات التضمين وأنها مجردة من كل قراءة، دلالية أو جمالية وتتمثل حرفيتها وبراعتها في الوضوح من الدرجة الأولى ودون هذا الوضوح لا يبصر القارئ غير الخطوط والأشكال والألوان ... فهذا المستوى هو وصف جزئي لا يمكنه أن يوصلنا لكل معنى للصورة إذ نحن في هذا المستوى نقوم بالإجابة على السؤال ماذا؟ فهو يساعدنا على تحديد الموضوع الذي تعالجه الصورة والتعيين حسب " *مارتين جولي* " وهو المدلول الحقيقي للكلمة.

فرسم حمامة بيضاء على ورق ما هي إلا مجموعة خطوط وألوان تشكل لنا شكل الحمامة في وضع دال " *en position de signifiant* " لتعطي مفهوم الحمامة وهو المدلول " *le signifié* " .

الرسالة التضمينية: يرى " *Roland Barthes* " أن المستوى التضميني يرتبط بالجانب الإنساني الذي يتعلق بالتفاعل، والذي يكون الدليل يقابل العواطف والمشاعر لدى القارئ.

فالتضمين يتصل بالإطار السوسيوثقافي الذي يولد التعدد والاختلاط في القراءة والفهم، وهنا يرتكز أشكال التفاعلات الرمزية، بكل تفرعاتها على اعتبار المعاني أهم أشكال اجتماعي، فالناس لا يستخلصون جميعا نفس المعلومات مما يرون حتى ولو كانوا ينظرون إلى نفس الأشياء وذلك لأن المعنى في أي لغة سواء كانت لغة بصرية أو لغة كلام، وليس في الكلمات أو الحروف أو الخطوط أو الألوان أو الفراغات بل هو في الحقيقة الكامنة فينا نحن أن الفهم يختلف حسب ثقافة الأفراد فكل فرد في المجتمع له معجم ليتعامل مع الناس أو في حياته لفهم المعنى الخفي لأي صورة فمثلا وجود شكلا معين في صورة قد يوحي إلى شيء عند ثقافة فرد معين، وإلى معنى مغاير تماما عند ثقافة فرد آخر فالصورة في مستواها التضميني أو الرمزي تصبح نسيجا من العلامات التي تنبثق من قراءات متعددة أو معاجم ولغات فردية متغيرة،

<sup>1</sup> مرجع سابق: "هنية فاطيمة ، كساسي كريمة".

انطلاقاً مما سردناه نحاول أن ندرس كل عنصر من العناصر التي ذكرناها سابقاً على حدا وذلك في المستوى الثاني من التحليل والذي يسميه " *Roland Barthes* " المستوى التضميني<sup>1</sup>.

### طريقة لوران جيرفيرو:

قدم بارت منهجية في التحليل السيميولوجي، والتي طبقها على المثال الإشهاري "عجائن بنزاني" في كتابه " بلاغة الصورة "، تحدث عن مستويين في قراءة المعاني.

- مستوى المعاني المتلقاة: معاني المعجم والتي تسمى معاني التعيين.
- مستوى المعاني المتطفلة الإضافية، والتي تكون ضمنية في أغلب الأحيان والتي تسمى معاني الإيحاء، وهذا وفق البيان التوضيحي التالي:

|                  |                 |                |
|------------------|-----------------|----------------|
|                  |                 | الدليل         |
|                  | المستوى التعيني | مدلول      دال |
| المستوى التضميني | مدلول      دال  |                |

وعلى هذا الأساس الذي قدمه "بارت" طرح *laurent gervereau* " لوران جيرفيرو" طريقته في تحليل الصورة، وهي الأخرى تعتبر طريقة شاملة في تحليل الصورة الثابتة بجميع أنواعها ومجالاتها وعلى رأسها الصورة الكاريكاتورية، وذلك على خلاف الكثير من الكتابات السيميولوجية التي تركز بشكل خاص على الصورة الاشهارية، والتي يرى فيها الباحثون ميدانا خصبا للدراسة، لما تحويه من نية في التبليغ والتأثير وما تتضمنه من رسائل إعلامية موجهة، وما من شك في أن الصورة الكاريكاتورية لا تقل أهمية عن الصور الاشهارية من ناحية جدوى الدراسة وإن اختلفت دوافع إنشائها من طرف المرسم " الرسام" وتباينت كيفية استقبالها من طرف<sup>2</sup> جمهورها وعلى حد تعبير

<sup>1</sup> مرجع سابق: "هنية فاطيمة ، كساسي كريمة".

<sup>2</sup> إيمان عفان: "مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير دلالة الصورة الفنية دراسة تحليلية سيميولوجية لمنمنمات محمد راسم" ، جامعة وهران، 2004-2005.

جيرفيرو: ما يهم السميولوجي هو معنى الصورة ما الذي أراد أن يعبر عنه الرسام وما هي الرموز التي استعملها من أجل ذلك وبالتالي الباحث يدخل الصورة في شبكة تحليل بحيث يهتم بمكونات هذه الصورة ودلالاتها، وعلى هذا فالسميولوجيون يتجاوزون في دراستهم ما نسميه بـ الدال أي المعنى الأول القاعدي، إلى المدلول أي المعنى الإسقاطي وشبكة التحليل التي يقترحها "جيرفيرو" والتي سنطبقها في بحثنا هذا وهي تقوم على عدد من الخطوات.

### I - الوصف الأول:

يقول "لوران جيرفيرو" قد تبدو مرحلة الوصف مرحلة ساذجة ولكنها تبقى أساسية فانطلاقاً من العناصر المتحصل عليها عن طريق الوصف البسيط التحليل الناجح فأن تصف معناه أنك تفهم. وحتى تسهل عملية الوصف هذه، يضع جيرفيرو مجموعة من الخطوات التي يرى أنها قاعدية وضرورية:

#### 1- الجانب التقني:

ونعني به كل المعطيات والمعلومات المادية *Matérielles* التي تخص الصورة المعنية ويندرج تحت هذا الإطار: اسم المرسل أي صاحب اللوحة وتاريخ الإنتاج ونوع الحامل والتقنية المستعملة ونعني بالتقنية نوعية الورق أو القماش وكذلك طبيعة الألوان الموظفة، هذا إلى جانب شكل إطار اللوحة وحجمها العام.

#### 2- الجانب التشكيلي:

يبقى التحليل التشكيلي بغض النظر عن القيمة للصورة ضرورياً، وهذا التحليل يستند إلى عدة نقاط ثانوية، أولها عدد الألوان ودرجة انتشارها وهذا الحصر لأهم الألوان المستعملة في الرسم يساعدنا فيما بعد على حسن التأويل، فالألوان على حد تعبير جيرفيرو قفزت من وظيفتها كمادة بصرية إلى وظيفة رمزية، ولقد حدد السميولوجيين

لكل لون دلالاته كما سنرى ذلك لاحقاً، أما في النقطة الثانية فنتطرق إلى التمثيلات الايقونية التي جاءت في اللوحة<sup>1</sup>.

ويمكن تقسيمها إلى فئتين:

- تلك المتعلقة بالهيئة الإنسانية والأشكال الحيوانية والنباتية.

- تلك المتعلقة بالأشكال الهندسية

وهذه الأيقونات تسمح لنا أيضاً بالتعرف على الخطوط الرئيسية في الرسم، مع العلم أن لكل شكل من الخطوط دلالاته الرمزية فبينما الخطوط المستقيمة " الأفقية والشاقولية " توحى بالثبات والصرامة، نجد أن المائلة توحى بالدينامكية والحركية أما المنحنية فتعطينا الإحساس بالنعومة والأنوثة.

### 3- الموضوعية:

وما يهمنا في هذه الخطوة من الوصف يتعلق بشكل أساسي بالقراءة الأولى للرسم وهذه القراءة تتطلب منا بداية معرفة علاقة النص بالصورة، فالعنوان سواء وضع من طرف صاحب العمل أو لا يبقى ركيزة أساسية في تشكيل المعنى، وفي هذه المرحلة علينا أن نبحث فيما إذا كان العنوان يعكس حقيقة التمثيل الايقوني في الرسم أولاً وفي كلتا الحالتين تكون أمام معنى مغاير تماماً إذا أخذنا بعين الاعتبار ما للعنوان كرسالة لسانية من دور توجيهي في قراءة الصورة.

ثم تأتي في المرآة الثانية القراءة الأولية لعناصر الصورة، بإعطائها معناها الأولى البسيط وذلك حتى نتمكن في مرحلة لاحقة من التحليل من الإسقاط الحسي للمعاني الضمنية.

## II - دراسة بيئة الصورة:

ونعني السياق الذي أنتجت فيه الصورة والذي تسمح لنا دراسته بتقادي التأويلات الخاطئة التي قد يحدثها الوصف الأول لعناصر الصورة.

<sup>1</sup> مرجع سابق: "إيمان عفان".

### III - القراءة التضمنية:

في هذه المرحلة نصل إلى الهدف المنطقي من خطوات التحليل السابقة والمتمثلة في الوصف الأولي ودراسة سياق الصورة ففي هذا المستوى تتلخص غاية التحليل<sup>1</sup> السيميولوجي لأي صورة كانت إذ يتعلق الأمر في هذه القراءة التضمنية بالدلالة الحقيقية للدليل بحيث أنها تربط بين هذا الأخير وواقعه الخارجي.

كما يوضح " هيجمس لير " التضمنين يتموقع على المستوى الرمزي, بمعنى أنه يحيل إلى كون الصورة توحى بما هو أبعد مما تمثله, فالتضمنية تتعلق بالجانب الإنساني المتصل بعلاقة التأثير الحادثة حين التقاء الدليل مع أحاسيس ومشاعر القراء وعلى هذا الأساس يكون المستوى التضمني مرتبط بالإطار السوسيوثقافي الموجود فيه، وعليه فإن جوهر الدراسة السيميولوجية للصورة أو لغيرها من النظم الاتصالية حسب " barthe " هو الكشف عن الإيحاءات والمعاني المتخفية من ورائها أي الرسالة الحقيقية التي تود إيصالها وهذا ما نسعى إليه في تحليلنا.

### IV - نتائج التحليل:

وهي المرحلة الأخيرة في شبكة تحليل جيرفيرو وهي الحوصلة التي نخرج بها بعد دراستنا لمختلف خطوات التحليل السابقة.

ويمكن أن نلخص إلى حد ما شبكة تحليل جيرفيرو فيما يلي:

#### I - الوصف:

##### 1- الجانب التقني:

- اسم صاحب الرسم أو الصورة
- تاريخ ظهور الصورة
- نوع الحامل والتقنية المستعملة.
- الشكل والحجم.

##### 2- الجانب التشكيلي:

- عدد الألوان ودرجة نشرها.

<sup>1</sup> مرجع سابق: "إيمان عفان".

- التمثيل الايقوني / الخطوط الرئيسية

**3- الموضوع:**

- الوصف الأولي لعناصر الصورة.

**II - بيئة الصورة:**

الوعاء التقني والتشكيلي الذي وردت فيه الصورة<sup>1</sup>.

**III - القراءة التضمينية**

**IV - نتائج التحليل**

---

<sup>1</sup> مرجع سابق: "إيمان عفان".

## 2. دلالة الألوان:

تلعب الألوان دورا مهما في إيجاد مفتاح تحليل الكاريكاتير ويرى العلماء أن لكل لون دلالاته الخاصة ومهمة يقوم بها على النحو التالي:

### اللون الأبيض:

يستخدم اللون الأبيض في المناسبات المفرحة وهو يرمز للطهارة و النقاء الظاهر والباطني الذي يسعى كل مؤمن إلى تحصيلها كما أنه يرمز إلى الخلق النبيل. أما القيم السلبية فتتمثل في البرد وهو يمثل " نعم " في مقابل " لا " الموجود في اللون الأسود، وأنه الصفحة البيضاء التي ستكتب عليها القصة إنه أحد الطرفين المتقابلين أنه يمثل البداية في مقابل النهاية والألف في مقابل الياء.

### اللون الأسود:

لقد ارتبط استخدام الإنسان للون الأسود بالمناسبات السيئة والحزينة، فاللون الأسود لم يأتي للدلالة على الحزن والتشاؤم واعتباطا وإنما لارتباطها بعدة عوامل موجودة في المحيط الخارجي ويرمز إلى الحزن والحداد.

### اللون الأحمر:

لقد اعتبر العلماء اللون الأحمر لونا دافئا لارتباطه بمصادر الدفء في الواقع وكذلك بالعاطفة والإثارة واستخدامه الإنسان للدلالة على الثورة والنشاط والحب فالورود الحمراء هي دلالة للعلاقات الحميمة التي تجمع بين الجنسين، وفي أوروبا كان يدل على بيوت الدعارة وهو له أثر بالغ في زيادة ضربات القلب، انه لون الغضب والنار لذلك كان في إسبانيا يستخدم في إثارة هيجان الثور ودفعه نحو الإنسان الموجود في الحلبة، وهو في التراث مرتبط بالمزاج القوي والشجاعة، أما اللون اللامع منه فيشير عادة إلى النشاط والطموح كما يدل على الحيوية والشباب.

### اللون الأخضر:

يرتبط بلون الجنة الموعودة وهو لون يستبشر به المسلمون وهو مرتبط أيضا بمعاني الدفاع والمحافظة على النفس، كما أنه يمثل التجدد والنمو والأيام الحافلة بالشباب



الأغرار، كما أنه يرمز إلى الحياة السعيدة وهو يمثل مرحلة الشباب كما أنه دلالة على الجود والكرم<sup>1</sup>.

### اللون الأصفر:

هو لون أساسي في العجلة اللونية وهو غير ثابت ولا مستقر في الدلالة والتعبير الرمزية، فإحباطه مستمدة من الذهب ونور الشمس الساطع والنحاس فهو مرتبط بالتحضير والتهيؤ للنشاط، وأهم خصائصه للمعان والإشعاع وإثارة الانشراح ويفقد التماسك والتخطيط ويفسر في أكثر الألوان كراهية، وهو بدرجاته المتعددة يرتبط بالحظ والقيم والجبن والغدر والخيانة والغيرة.

### اللون الأزرق:

لقد ارتبط اللون الأزرق بالبحر كعامل استرخاء وإراحة الأعصاب، كما أن النظر بعمق فيه يبعث الإنسان إلى التأمل والتخمين والتفكير العميق.

### اللون الأزرق القاتم:

مرتبط بظلام الليل ويسبب الخمول والكسل والهدوء والراحة والكبت والانقباض ويرتبط بالطاعة والولاء وبالتفرغ والتأمل والتفكير.

### اللون الأزرق الفاتح:

يرمز إلى التميز، الشعور بالمسؤولية، الإيمان برسالة ينبغي تأديتها بمثالية أما بالنسبة للدلالات السلبية فإن طائفة من علماء النفس أشاروا إلى أن الذين يفضلون اللون الأزرق هم بحاجة إلى هدوء عاطفي، كما أنه اللون الذي تؤول إليه الجثث بعد بداية تعفنها وهو لون النار شديدة اللهب.

### اللون البرتقالي:

هو لون ثانوي ينتج عن مزج لونين الأحمر والأصفر فهو يحمل قابلية كبيرة للرؤية من بعيد ويعطي معنى الإنذار أما الدلالات الإيجابية فتتمثل في الدفء الجمال، الوضوح، يبعد الإحباط والشعور بالملل فتفضي على النفس نوع من النشاط غير العادي فهو يبعث على السعادة.

<sup>1</sup> مرجع سابق: "هنية فاطمة كساس كريمة".

### اللون البنفسجي:

يرتبط بحدة الإدراك والحساسية النفسية وبالمثالية، كما يوحي بالأسى والاستسلام وهو مزيج بين اللون الأحمر كلون ساخن والأزرق كلون بارد ودلالية الجدية التقاليد، المادية، المحافظة، الوحدة والضجر.

### اللون الرمادي:

وهو اللون خال من أي إثارة أو اتجاه نفسي، فهو لون محايد إنه منطقة ليست آمنة ولكنه على الحدود فهو أشبه بمنطقة منزوعة السلاح أو أرض خلاء.

### اللون الوردي:

هو عبارة عن دمج ما بين الأحمر والأبيض وهو لون يؤثر على نفسية الإنسان لأنه لون ملطف يغمرنا بشيء من الحب والحماية ويخفف الشعور بالوحدة والحساسية وهو لون الحب الغير أناني.

وقد بين العلماء أن جزء من المخ يتفاعل مع اللون الوردي عن طريق إبطاله لإفراز هرمون<sup>1</sup> الأدرينالين الذي يؤدي بدوره إلى تهدئة عمل عضلات القلب ويساعد على تهدئة الأعصاب.

<sup>1</sup> مرجع سابق: "هنية فاطيمة، كساسي كريمة".

### 3. رمزية الأشكال والخطوط:

#### أ - الخطوط:

- **الخطوط العمودية:** تشير إلى تسامي الروح والحياة والهدوء والراحة والنشاط.
- **الخطوط الأفقية:** تمثل الثبات والتساوي والاستقرار, الهمة والأمل والهدوء و التوازن والسلم.
- **الخطوط المائلة:** الحركة والنشاط كما ترمز إلى السقوط والانزلاق وعدم الاستقرار والخطر وإذا اجتمعت الخطوط العمودية بالأفقية دلت على النشاط والعمل وإذا اجتمعت الخطوط الأفقية بالمائلة دلت على الحياة والتنوع.
- **الخطوط المنحنية:** ترمز إلى الحركة وعدم الاستقرار وإذا بالغنا فيها دلت على الإضراب والهيجان والعنف.

#### ب - الأشكال:

- **الأشكال الحادة:** ترمز إلى الرجولة والصرامة من جهة وإلى القسوة والعنف من جهة أخرى.
- **الأشكال المستديرة:** ترمز إلى الأنوثة والحنان والليونة والضعف.
- **الأشكال الأفقية:** ترمز إلى الهدوء والاستقرار, بالإضافة إلى سطحية والنقل.
- **الأشكال المسحوبة إلى الأعلى:** ترمز إلى الروحانية, الملائكية, وإذا اتجهت إلى الشمال دلت على المادية<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> مرجع سابق: "هنية فاطيمة, كساسي كريمة"

#### 4. بطاقة فنية لجريدة الشروق اليومي:

جريدة الشروق اليومي جريدة يومية وطنية مستقلة شاملة تصدر عن مؤسسة الشروق للإعلام والنشر ظهر سنة 2000 وكان أول عدد لها 2000/11/02 تكونت من مهنيين قدماء كانت لهم الخبرة والممارسة من قبل.

اشتغل فيها فيما بعد 13 صحفيا . وبعد أشهر قليلة من صدورها صارت تحتل المرتبة الثانية في الجزائر بسحب تجاوز آنذاك 300 ألف نسخة وفي عام 2005 كانت انطلاقة جديدة للشروق اليومي عن طريق تجديد الطاقم الصحفي والإداري بالكامل .

هذه الإستراتيجية أثمرت نتائجها حيث مع عام 2007 صارت تحتل المرتبة الأولى وطنيا ومغاربيا في تطور مستمر إلى أن تجاوزت مليون نسخة يوميا و هو رقم غير مسبق على المستوى الوطني وفي مرحلة الحرب الإعلامية مع مصر أي ما بعد المباراة الأولى قبل 14 نوفمبر بلغت 2 مليون نسخة.

الشروق توزع عبر كل التراب الوطني ولديها مراسلين عبر كل الولايات وحتى خارج الوطن . وتصدر الجريدة عن دار الاستقلال.

ويقع مقر الجريدة في : 2 شارع فريد زويوش القبة - الجزائر.

وللجريدة موقع على شبكة الأنترنت هو :

[www.echoroukonline.com](http://www.echoroukonline.com)

ليعد الموقع الأول مغاربيا وثالثا عربيا من حيث التصفح ومن حيث كونه مصدر لمختلف الأخبار ووسائل الإعلام الدولية.

وبريد إلكتروني وضعته الجريدة لتسهيل مهمة الاتصال بها هو :

[infos@echoroukonline.com](mailto:infos@echoroukonline.com)

**التنظيم الإداري :**

**المدير العام مسؤول النشر: علي فضيل**

**رئيس التحرير : محمد يعقوبي**

• أما بالنسبة لطاقمها فيتكون من 29 صحفي ومجموعة عن المراسلين يتوزعون

عبر مختلف الولايات.

- - الصفحة الأولى : اسم الصحيفة الشروق اليومي لم يتغير اسمها منذ نشأها تحتوي على افتتاحية دائمة يكتبها غالبا مسؤول النشر : علي فضيل<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> [www.9alam.com/community/threads/btaq-fni-yn-grid-alshruq.18938](http://www.9alam.com/community/threads/btaq-fni-yn-grid-alshruq.18938) ، يوم الأحد 31 ماي 2015 على

## تحليل عينة من الرسوم الكاريكاتيرية :

## الصورة رقم 01 :

(1) الوصف: الصورة عبارة عن رسم كاريكاتوري للرسام " أيوب " حيث وظف هذا الأخير رسمة ثلاثة شخصيات، والقراءة هنا تكون من اليمين إلى اليسار فالشخصية الأولى هي عبارة عن رجل له شارب يرتدي قبعة ومعطف يبدو قديما، كتبت عليه كلمة " حنا " كما أنه يضع يديه في جيبه، وعلى العموم يبدو هذا الشخص من خلال الصورة فقير لأن معطفه مرقع وهو يقول " الله لا تريحكم! ". أما الشخصية الثانية فهي تتوسط الشخصيات الثلاثة وهي عبارة عن رجل يرتدي ملابس أنيقة ويضع ربطة عنق يحمل بيده اليمنى أنبوب يضعه في فمه وهو ينفخ فيه فتخرج منه فقعات، ويحمل بيده اليسرى كأس به ماء كتب على قميصه عبارة " السلطة ". وتقابله الشخصية الثالثة وهي الأخرى عن رجل يحمل بيده اليمنى كأس به ماء وبيده اليسرى أنبوب يضعه في فمه وينفخ فيه فتخرج منه فقعات كتب على ظهر الشخصية كلمة " المعارضة ". وفي أعلى الرسم من جهة اليمين كتبت كلمة " تصريحات " وتحتها مباشرة كلمة " سياسية " أما في الوسط من جهة اليسار (الجهة العلوية للرسم) توجد فقعات مختلفة الحجم بين الكبيرة والمتوسطة والصغيرة.

## (2) المستوى التعييني:

## الرسالة التشكيلية:

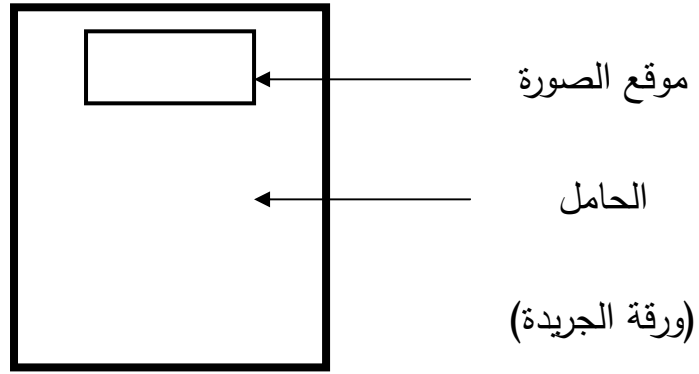
الحامل: ورد هذا الرسم الكاريكاتوري في الصفحة الثانية " 02 " من الجريدة اليومية " الشروق " وقد جاءت في أعلى الصفحة في الوسط .

## حساب مساحة الحامل (صفحة جريدة الشروق):

الطول: 42.4 سم العرض: 28.7 سم

المساحة:  $28.7 \times 42.4 = 1216.88$  سم<sup>2</sup>

العدد: صدر يوم الأربعاء 18 فيفري 2015، العدد 4652



\* شكل يوضح موقع الصورة في الجريدة

**الإطار:** جاءت الصورة محدودة فيزيائياً بإطار ذو قياس 13.2 سم ، 9.3 سم

**حساب مساحة الصورة الكاريكاتورية:**

$$9.3 \times 13.2 = 122.76 \text{ سم}^2$$

**التأطير:** الرسم جاء موزع على كافة الإطار.

**زاوية التقاط النظر واختيار الهدف:** أنجز هذا الرسم وكأن عدسة الكاميرا موضوعة بزاوية جانبية من جهة اليسار، حيث جاءت الشخصية رقم "02" مقابلة للشخصية رقم "03" حيث يظهران وكأنهما في حوار وهما يبدوان بشكل بارز. أما الشخصية رقم "01" تبدو من خلال الصورة وكأنها كانت تنصت للشخصيتان الثانية والثالثة ثم قامت بالانصراف وهي تقول " الله لا تبرحكم! ".

**التركيب والإخراج على الورقة:** من خلال مشاهدتنا للصورة الكاريكاتورية للمرة الأولى يشد انتباهنا للوهلة الأولى الشخصيتان المتقابلتان والفقعات الموجودة فوقهم ثم يتجه النظر تدريجياً إلى الشخصية رقم "01" أما القراءة والكتابة التي جاءت في الصورة فتكون من اليمين إلى اليسار وقد اعتمد أيوب على اللغة العامية تمثلت في عبارة " الله لا تبرحكم! " واللغة العربية والتي تمثلت في عبارة " تصريحات سياسية "

**الخطوط والأشكال:** فيما يتعلق بالخطوط والأشكال نجد:

✓ شكل دائري تمثل في شكل الفقعات التي تخرج من الأنبوب وهذه الفقعات يختلف حجمها، إذ نجد فيها الكبيرة الحجم والمتوسطة والصغيرة، وهي تمثل التصريحات

التي أدلت بها كل السلطة والمعارضة واختلاف حجمها راجع إلى اختلاف القضايا وإلى تناقض تصريحات كل من الطرفين.

✓ شكل بيضاوي متصل بخط منكسر فالشكل البيضاوي يدل على الملل واليأس وجاء قريب من الشخصية رقم "01" كتب فيه عبارة " الله لا تبرحكم! " أما الخط المنكسر فهو يحمل قيم سلبية تتمثل في عدم الاستقرار وتشتت الأفكار.

✓ شكل مستطيل ظهرت في مرفق الشخصية رقم " 01 " وهو يدل على أن المعطف مرقع من المرفق، وهو يعكس حالة البؤس والفقر التي يعيشها المواطن الجزائري كما نجد هذا الشكل داخل الفقعات وهو هنا يعني مضمون التصريحات المقدمة.

✓ شكل علامة تعجب سوداء.

### الدراسة الطبوغرافية:

جاءت الصورة الكاريكاتورية تحمل عنوان إشاري خبري " تصريحات سياسية" حيث كتبت كلمة " سياسية " تحت كلمة " تصريحات " في الجهة العلوية اليمنى وباللغة العربية في مساحة واضحة وبالبند العريض، أما بالنسبة للشعارات فنجد شعار واحد مكتوب في الأسفل بجانب الشخصية الأولى مختوم بعلامة تعجب " الله لا تبرحكم! " كما نجد كلمات توجيهية منها كلمة " السلطة " التي كتبت على قميص الشخصية رقم " 02 ". أما كلمة " المعارضة " فكتبت على ظهر الشخصية الثالثة وإضافة إلى كلمة " حنا " التي كتبت في معطف الشخصية الأولى.

### الدراسة اللونية:

يعتمد أيوب في رسمه الكاريكاتوري على ألوان كثيرة منها:

✓ اللون الأزرق الفاتح وهو اللون الطاغي في الصورة والذي أخذ مساحة كبيرة وهو اللون الذي ميز خلفية الصورة كما ميز لون الماء الموجود في الكأسين.

✓ اللون الأزرق العادي ظهر هذا اللون في قميص الرجل رقم " 02 " وفي الأنبوب الذي يحمله.

✓ اللون الأخضر الداكن وهو لون قميص الرجل رقم "03".

✓ اللون الأخضر ظاهر في شكل مستطيل موجود على المرفق الأيمن للشخصية الأولى.



- ✓ اللون الأصفر وهو لون الأنبوب الذي يحمله الرجل رقم "03".
- ✓ اللون الرمادي ظهر هذا اللون في معطف الرجل الأول وفي شاربه.
- ✓ اللون الأبيض وهو لون الفقعات ولون ربطة عنق الرجل الثاني كما ظهر في قبعة الرجل الأول على شكل خطوط.
- ✓ اللون الأسود وهو اللون الذي ميز شعر الشخصيات الثلاثة التي وظفها أيوب في رسمه كما ظهرت في الشريط العلوي للرسم.
- ✓ اللون البنفسجي وجد هذا اللون في قبعة الرجل رقم "01".



### 3) المستوى التضميني:

عبرت الصورة الكاريكاتورية على العديد من الأفكار والدلالات والتي تتدرج تحت موضوع واحد، وهو الأوضاع القاسية التي يعيشها المجتمع الجزائري في جميع النواحي بحيث صادف صدور هذه الصورة اكتشاف الغاز الصخري في الجزائر.

لقد قام الكاريكاتوري أيوب بتوظيف ثلاثة شخصيات وخمس رسائل لسانية، وذلك برسمه رجل يرتدي ملابس رثة ومربعة وملامحه تدل على فقره كتب في معطفه كلمة "حنا" أي الشعب. أما الشخصية الثانية فهي ترتدي ملابس أنيقة وتضع ربطة عنق

ومظهرها يدل على أنها تعيش عيشة هنيئة وهذه الشخصية كانت تنفخ في أنبوب فتخرج منه فقعات وهذه الفقعات تعني التصريحات التي تقدمها الشخصية التي تعني السلطة، وشبه التصريحات بالفقعات لأن هذه الأخيرة تتميز بسرعة الاختفاء وكذلك التصريحات ما هي إلا أكاذيب أو حبر على ورق لا أساس لها من الصحة ويقابله رجل آخر ينفخ في أنبوب وهو الآخر تخرج منه فقعات وهذه الشخصية هي كناية عن السلطة وهي الأخرى تصريحاتها تشبه الفقعات ما تلبث أن تختفي والوضعية التي يظهر فيها هذان الشخصان يدل على أن هناك حرب تصريحات ومنافسة شديدة بينهم. إذ نجد المعارضة تطالب السلطة بالامتنال للإرادة الشعبية ووقف استغلالها في حين نجدها أيضا تتهمها بتشويه العمليات السياسية.

كما نفهم من خلال الرسم أن الرجل الأول يمثل الشعب وأنه كان ينصت للتصريحات ثم انتابه الملل واليأس والحيرة أيهم أصدق السلطة أم المعارضة فقرر الانصراف وهو يقول " الله لا تبرحكم! ".

كل هذا يظهر لنا أن الشعب الجزائري أصبح بين مطرقة السلطة و سندان المعارضة فحين أن كلا منهما في الأصل ضروريان للحفاظ على الأمن والاستقرار لكن ما يحدث في الجزائر هو تبادل الاتهامات إذ ترى السلطة أن المعارضة عديمة التمثيل في الميدان وتفتقد للبرامج السياسية والاقتصادية ولا تستطيع استمالة المواطن، وأن المعارضة تنحصر في شخص حامل لفكرة وأن هذا الشخص لا يمتلك أية قاعدة حزبية في الميدان وأن المعارضون لا يمتلكون سوى المنابر الإعلامية للحديث وإبلاغ المواطنين بأفكارهم، كما اتهمها بأن لا عمل لها سوى زرع البلبلة للظهور فقط. والمعارضة هي الأخرى تتهم السلطة بأنها تحاول لفت أنظار الجزائريين عن مشاكلهم الحقيقية نحو مسائل لا يعتبرونها مهمة.

فهذه الاتهامات المتبادلة بين السلطة والمعارضة جعلتهم يتناسون أنهم في خدمة الشعب لا في خدمة جيوبهم.

تعددت الألوان في الرسم الكاريكاتوري الذي أمامنا فجاءت واضحة فترى الأزرق الفاتح وهو لون خلفية الصورة، وهو يعطي معنى الأفق و الحقيقة ومحاولة بناء الثقة أما اللون الأزرق فهو يحمل معاني الهدوء والراحة التامة والعيش برفاهية وفي نفس الوقت

الشعور بالمسؤولية وتأدية رسالة ما بمثابة، أما اللون الأخضر الداكن فهو يرمز إلى الدفاع عن المصالح، أما الأخضر العادي والذي ظهر في مرفق الرجل الذي يمثل الشعب فهو يدل على محاولة تصليح الأوضاع وتحويلها إلى الأحسن، كما نجد اللون الأبيض الذي وجد ربطة عنق الرجل الذي يمثل السلطة وهو يدل على النظافة والأناقة، أما الموجود في الفقعات هو اللون الطبيعي للفقعات كما أنه قد يعني اللاشفافية وغياب المصداقية، أما اللون الرمادي فهو اللون خال من أي إثارة أو اتجاه نفسي وهو يدل في الرسم على الفقر والأحوال السيئة التي يعيشها الشعب فحين اللون البنفسجي الذي ظهر في قبعة الرجل الأول فهو يدل على الحزن، أما اللون الأصفر فهو يدل على المنافسة ونوعا ما الكراهية وأيضا الأنانية.

ظهرت الرسالة الايقونية من خلال الصورة أن الشخصية الأولى هي عبارة عن إيقونة للشعب الجزائري الذي يعيش أوضاع مزرية، أما الشخصية الثانية فهي إيقونة للسلطة، والنفخ في الأنبوب هو دليل على تقديم تصريحات، فعين الفقعات تعبر عن مضمون هذه التصريحات، أما الشخصية الثالثة فهي الأخرى إيقونة للمعارضة والتي تظهر دائما بثوب حماية مصالح الشعب أما ورود صورة الشخص الذي يمثل الشعب وراء أو خلف ظهر الشخصية التي تمثل السلطة دليل على مدى إهمالها له وأنها تتطلع إلى تحقيق مصالحها فقط.

### الرسم هنا يحمل نوعين من الإيقونات:

**البصرية:** وهي تمثل الشعب الجزائري، السلطة، المعارضة.

**اللسانية:** وهي تمثل العبارة التي جاءت على لسان أحد أفراد الشعب " الله لا ترحمكم!" حيث أنه لم يعد يثق في كليهما، كما أن الرسم وجه المتلقي إلى موضوع الصراع بين السلطة والمعارضة وموقع الشعب من كل هذا بالإضافة إلى عنوان إشاري خبري " تصريحات سياسية" وبعض الكلمات التوجيهية: " السلطة"، "المعارضة"، " هنا " فهذه الكلمات والعبارات جاءت للتعبير عن المعاني التي لم يستطع الرسم الكاريكاتوري لوحده توضيحها.

يظهر من خلال تحليل الرسم الكاريكاتوري بأن مضمونه يتمحور حول إظهار معانات المواطن الجزائري في ظل الصراع بين السلطة والمعارضة وعدم التوصل إلى حل

يخرج الشعب من هذه الدوامة التي يبدو أنه ليس لها نهاية، لدرجة وصول الشعب لدرجة اليأس وقرر الاستسلام والتتحي جانبا وهذا ما يبينه الرسم الذي بين أيدينا وكل هذا يدل على شيء واحد وهو القوة والقدرة التعبيرية للرسم، وجرأته في طرح المواضيع الخاصة بالسياسة.

## الصورة رقم 02:

(1) **الوصف:** الصورة هي عبارة عن رسم كاريكاتوري للرسام أيوب حيث وظف في رسمه شخصيتين وآلة موسيقية ومنشار، والوصف هنا يكون من اليمين إلى اليسار. نجد في الزاوية السفلى من جهة اليمين رجل شعره أسود وله شارب ملامحه تدل على أنه رأى شيء غريباً أو تدل على الحيرة والتعجب، وهو ينظر إلى الشخصية الثانية التي تقابله، وهذه الأخيرة هي عبارة عن رجل يرتدي ملابس أنيقة سروال وقميص ويضع ربطة عنق وهو مغمض العينين ويضع نظارة يحمل آلة الكمان بيده اليسرى ويضع أصابع يديه على أوتار الكمان وفي يده اليمنى منشار ذو أسنان حادة، يعزف به على الأوتار الموسيقية. يوجد في أعلى الشخصية الأولى علامة تعجب وفي الأعلى من الجهة اليمنى كتبت كلمة "إجتهد!"، مختومة بعلامة تعجب، ورد في أسفل الصورة عبارة "أيوب" والرقم (015).

## (2) المستوى التعيني:

### 1/2 الرسالة التشكيلية:

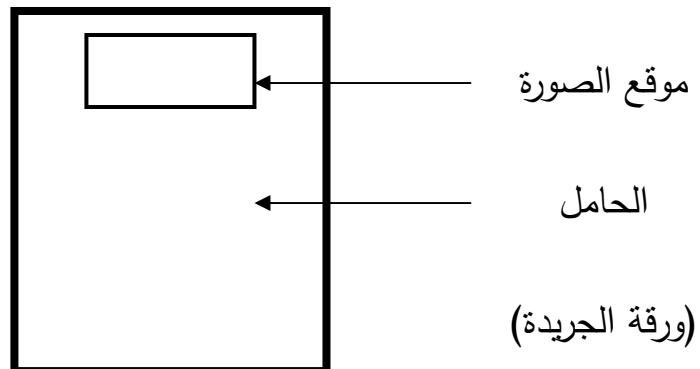
**الحامل:** جاءت هذه الصورة مرسومة على ورقة الجريدة "الشروق" في الصفحة الثانية وأبعادها هي:

**العرض:** 28.7 سم **الطول:** 42.2 سم وقد تموقت في أعلى الصفحة وفي الوسط

**حساب مساحة الحامل:** (صفحة جريدة الشروق)

$$28.7 \text{ سم} \times 42.2 \text{ سم} = 1211.14 \text{ سم}^2$$

**العدد:** صدر يوم الخميس 19 فيفري 2015 للعدد 4653.



\* شكل يوضح موقع الصورة في الجريدة

**الإطار:** جاءت الصورة في إطار ذو قياس: 13.4 سم، 9.3 سم

**حساب مساحة الصورة الكاريكاتورية:**

$$9.3 \times 13.4 = 124.62 \text{ سم}^2$$

**التأطير:** العناصر التي وظفها " أيوب " جاءت موزعة على كل الحيز

**زاوية التقاط النظر واختيار الهدف:**

جاءت الشخصية الثانية التي تحمل آلة الكمان بارزة بوضوح حيث أخذت مساحة معتبرة وهذا الوضوح يعود إلى تكبير ملامحها وهي تظهر في صورة متقابلة مع الشخصية الأولى.

**التركيب والإخراج على الورقة:**

من خلال مشاهدتنا للصورة الكاريكاتورية لأول مرة يتجه نظرنا مباشرة إلى جهة اليسار من الرسم، نظرا لتواجد الشخصية التي تعزف الكمان بالمنشار، كما وردت الصورة بشكل كبير ثم يندرج النظر تدريجيا إلى جهة اليمين حيث توجد فيها الشخصية الأولى.

**الخطوط والأشكال:**

يحتوي الرسم على خطوط وأشكال جاءت على النحو التالي:

- ✓ خطوط منحنية وهي تتمحور خلف رأس الشخصية الثانية وفي مرفق يده الذي يحمل به المنشار أي يده اليمنى، وفي نهاية المنشار وعند أصابع يده اليسرى التي يضعها على أوتار الكمان، وهذه الخطوط تعطي معنى الحركة وعدم الثبات.
- ✓ الشكل البيضاوي يتواجد بقرب رأس الشخصية الأولى وهي تدل على الدهشة والتعجب.
- ✓ الشكل المستطيل وجد في سروال الشخصية الثانية وهو يدل على حزام سروال هذه الشخصية.
- ✓ شكل دائري وجد في قبضة المنشار وهو يدل على المسمار الذي يشد هذه اليد.
- ✓ خطوط مستقيمة وجدت في آلة الكمان وهي تدل على أوتار هذه الآلة.

✓ شكل علامة تعجب وجدت في نهاية كلمة "اجتهاد!" كما وردت فوق رأس الشخصية الأولى وهي تدل على أن هناك أسئلة كثيرة تدور في رأس هذه الشخصية ولم تجد لها إجابة.

### الدراسة الطبوغرافية:

جاءت الصورة الكاريكاتورية تحمل عنوان إشاري خبري وهو كلمة "اجتهاد!" ورد بالبند العريض في الجهة العلوية اليمنى باللغة العربية، في حين يخلوا الرسم من أي شعارات أو كلمات توجيهية.

### الدراسة اللونية: فيما يخص الألوان نجد:

✓ اللون الأزرق الفاتح وهو يميز الخلفية من الوسط إلى الأعلى. أما المساحة المتبقية فجاءت باللون الأبيض كما ورد هذا اللون أيضا في قميص الشخصية الثانية و نصف المنشار من جهة قبضته.

✓ اللون الأزرق وهو لون معطف الشخصية الأولى، وظهر أيضا في سروال الشخصية الثانية.

✓ اللون البني وهو اللون الذي ميز آلة الكمان ويد المنشار، وأيضا لون حزام سروال الشخصية الثانية، في حين اللون الرمادي الفاتح وجد في المنشار أما الداكن منه فوجد في المساحة المخصصة أو الموجودة عليها أوتار الكمان وأقاله أيضا.

✓ اللون البرتقالي ظهر في ربطة عنق الشخصية الثانية، أما اللون الأسود فهو لون شعر الشخصيتين وشاربهما كما وجد في الشريط العلوي للرسم.



### 3-المستوى التضميني:

تحمل الصورة على الإجمال موضوع واحد يصب في مجال الفن والوضعية التي هو عليها حيث انعدم الذوق الفني وأصبح يمارسه الجميع إن لم تكن مسرفين في التعبير بعدما كان مقتصرًا، على أناس معينين أو موهوبين أو حتى مختصين فيه. قام "أيوب" بتوظيف شخصيتين ورسالة لسانية واحدة، وذلك برسمه رجل ينصت لعازف الكمان وملامح الحيرة والتعجب ظاهرة على وجهه، لأنه بدلا من عزف الكمان بالأداة المخصصة للعزف عليه استخدم المنشار وهذا سيؤدي إلى قطع أوتار الكمان. عالج "أيوب" هذا الموضوع بعدما لاحظ أن الفن الراقي سيأتي عليه يوم ويختفي من الوجود، واحتوت الصورة على كلمة "اجتهاد!" وهو عبارة عن عنوان ارشادي سهل نوعا ما الفهم للقارئ، وذلك من أجل فك رموز الرسم. وردت أيضا كلمة " أيوب" في أسفل الصورة وهي تدل على إمضاء صاحبها الرسام، أما الدليل السيميولوجي للرقم (015) فيعبر عن السنة التي صدرت فيها الصورة.



لعبت الألوان دوراً مهماً في توصيل المعنى، إذ نجد اللون الأزرق الفاتح والذي يدل على الأفق والانتعاش وربما دل في الصورة على الهدوء والراحة والرومانسية، أما اللون الأبيض الموجود في الخلفية فهو يدل على الدقة والإتقان والاندماج مع الموسيقى كما أنه يدل على الهدوء، أما الموجود منه في قميص العازف فهو يدل على النظافة والأناقة، أما اللون الأزرق الموجود في معطف الشخصية الأولى فهو يدل على التفكير العميق والتخمين، في حين اللون البني الموجود على آلة الكمان ويد المنشار فهو اللون الذي يميز الخشب وقد يكون هو المادة التي صنعت منها هذه الآلة ويد المنشار، أما الموجود منه في حزام سروال العازف فهو يدل على الجدية أما اللون الرمادي فهو لون خال من أي إثارة وهو لون محايد واستخدامه في المنشار يدل على اللمعة التي تصدر منه كما أن لون المعدن الذي صنع منه، وفيما يخص اللون البرتقالي الذي يعتبر لون ثانوي نتج عن مزج لونين الأحمر والأصفر فهو يحمل قابلية كبيرة للرؤية عن بعد كما أنه يعطي معنى السعادة ويزيد من وتيرة النشاط والحيوية.

بالنسبة للرسالة الإيقونية فالشخصية الأولى هي إيقونة لمواطن مهتم بالموسيقى ويحب الإنصات لها، أما الشخصية الثانية فهي إيقونة لفنان يقوم بالعزف على آلة الكمان.

**الرسم هنا يحمل نوعين من الإيقونات:**

**البصرية:** وهي تمثل الرجل المنصت للعزف والفنان عازف الكمان.

**اللسانية:** وهي تمثل العبارة التي وظفها "أيوب" "اجتهاد!" والتوقيع الذي جاء باسمه.

إن الفن في الجزائر يحتاج إلى التشخيص والفحص الدقيق أكثر من حاجته إلى شيء آخر، منذ وقت غير بعيد وفننا الجزائري يتحرك نحو الكارثة ورغم الإنذارات الكثيرة والاعتقاد الكامل بأن الفن يزداد تقهقراً يوماً بعد يوم وكل هذا يشير إلى أننا نسير نحو الانحطاط والرداءة وكل هذا يقابل إلى حد الآن باللامبالاة.

إن الفن الجزائري طغى عليه الجانب التجاري، وكان من نتيجة ذلك أن أفسد الفنانون ذوق الجمهور، فالفن أصبح ملك جماعات وأفراد ليست لهم علاقة بالفن وهو ما حوله إلى فضاء مفتوح على كل من هب ودب، وإن الأمراض والإشكاليات التي يعيشها الفن في الجزائر حالياً من المستحيل معالجتها بدون مخططات حقيقية ومشاريع واضحة

تركز على التكوين والرفع من مستوى الفنانين وتأهيل التقنيين وتغيير التسيير والدعم المادي.

تبين لنا من خلال تحليل الرسم أن الفن في الجزائر يعيش أوضاعاً مساوية، كما يدل أيضاً على قدرة الرسام وموهبته في توصيل الأفكار، وأيضاً على مدى اطلاعه على الأوضاع في شتى المجالات.

## الصورة رقم (03):

### 1 الوصف:

يظهر لنا من خلال الرسم رجل واقف مبتور اليدين يرتدي ملابس أنيقة ويضع ربطة عنق تبدو عليه ملامح المكر وهو يبتسم نوعا ما كتب على قميصه عبارة " **جهاز مكافحة الفساد**". كما يوجد في الجزء العلوي من الرسم " مقام الشهيد " وهو في أعلى الرسم من الزاوية اليمنى، أما في أقصى يسار الصورة من الجهة اليسرى وردت كلمة "أيوب" والرقم (015).

### 2 المستوى التعييني:

#### 1/2 الرسالة التشكيلية:

**الحامل:** هو عبارة عن ورقة الجريدة ذات القياس.

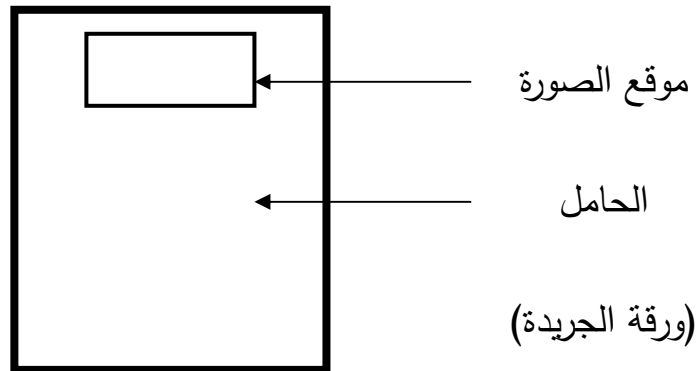
**العرض:** 28.2 سم **الطول:** 42.2 سم.

يتمركز الرسم في الجهة العلوية في الوسط من الصفحة الثانية للجريدة.

#### مساحة الحامل:

$$694.54 \text{ سم}^2 = 42.2 \times 28.7$$

**العدد:** صدر يوم السبت 21 فيفري 2015، العدد 4655.



\* شكل يوضح موقع الصورة في الجريدة

**الإطار:** الرسم جاء محدوداً فيزيائياً بإطار ذو قياس:

العرض: 9.3 سم الطول: 31.1 سم.

حساب مساحة الصورة الكاريكاتورية:

$$9.3 \times 31.1 = 289.23 \text{ سم}^2.$$

**التأطير:** الرسم جاء مرتكز في وسط الرسم تقريباً من جهة اليسار.

**زاوية التقاط النظر واختيار الهدف:**

يبدو من خلال الرسم أن زاوية التقاط النظر في وضعية جانبية حيث يظهر الجانب الأيمن بوضوح وأنها قريبة من الشخصية نظراً لتكبير ملامحه، وقد وظف "أيوب" شخصية واحدة فقط، أما مقام الشهيد فيبدو بعيداً لأنه غير واضح المعالم وورد بصورة صغيرة.

**التركيب والإخراج على الورقة:**

من خلال مشاهدتنا للصورة الكاريكاتورية لأول مرة يتجه النظر مباشرة إلى وسط الحيز، وجهة اليسار حيث يقع الرجل مبتور اليدين ويتجه النظر بعد ذلك تدريجياً إلى الجهة العلوية اليمنى، حيث يوجد الجزء العلوي من مقام الشهيد وقد اعتمد الرسام على اللغة العربية فقط جاءت في عبارة "جهاز مكافحة الفساد!".

**الخطوط والأشكال:**

يكاد الرسم يخلو من أي خطوط وأشكال إلا البعض منها:

✓ شكل خطوط مائلة ظهرت في ربطة عنق الشخصية وهي تحمل معنى النشاط و عدم الاستقرار.

✓ الخطوط العمودية وهي الأخرى ظهرت في حواف ربطة العنق وهي تدل في الرسم على الهدوء وفي نفس الوقت النشاط.

✓ شكل مستطيل وهو يدل على حزام سروال الشخصية الموظفة في الرسم.

✓ علامة تعجب سوداء.

## الدراسة الطبوغرافية:

جاءت الصورة الكاريكاتورية تحمل عنوان واحد إشاري خبري وفي نفس الوقت توجيهي حيث كتبت كلمة " جهاز " هي الأولى وتحتها كلمة "مكافحة" وتليها كلمة "الفساد!" وفي نهايتها علامة تعجب، كتبت بالبند العريض على قميص الشخصية من اليمين وباللغة العربية وقد أخذت مساحة واضحة.

## الدراسة اللونية: بالنسبة للألوان نجد:

اللون الأبيض وهو اللون الطاغي في الصورة حيث أخذ أكبر مساحة وظهر في أكثر من عنصر فقد احتل حوالي ثلثي مساحة الخلفية من الأسفل، وهو أيضا لون قميص الشخصية وأيضا الجزء الأمامي من وجه هذه الشخصية.

يليه في الترتيب اللون الأصفر والذي ميز المساحة المتبقية للخلفية من الجهة العلوية، أما فيما يخص اللون البنفسجي ظهر في ربطة عنق الشخصية، أما اللون الأحمر هو الآخر ظهر في ربطة عنق الشخصية على شكل خطوط.

اللون البني ورد على درجتين في حزام السروال وفيه أيضا اللون الأسود ميز لون شعر الشخصية وظهر في الشريط العلوي للرسم.



## 3-المستوى التضميني:

حملت الصورة العديد من الأفكار والمعاني والإيحاءات التي كانت تصب ضمن موضوع واحد وهو "قضية الفساد في الجزائر"، حيث أصبح هذا النوع من القضايا شيء عادي لا نتعجب من سماعه نظراً لكثرتة، كما أن الشعب تفتن لما يحدث في الخفاء وحتى من تورطوا في هذه القضايا فهم لم يعاقبوا كما ينبغي، لأن جهاز مكافحة الفساد معطل عن العمل أو يدعي العجز فهو يصرف النظر عن الفضائح والجرائم الكبرى مثل جرائم الخليفة وسونطراك... إلخ والقائمة طويلة في حين أنه ينشط في كبح و ردع الشعب إذا طالب بحقوقه.

قام "أيوب" بتوظيف العديد من الألوان حتى تقوم هي الأخرى بتأدية مهمة ما أو دور ايجابي في توصيل المعنى، حيث يشير اللون الأبيض الموجود في الخلفية إلى الهدوء والاستسلام كما قد يعني الخوف، أما الموجود منه في القميص فهو يدل على النظافة والأناقة، أما الموجود في الجهة الأمامية من وجه الشخصية فهو لون الضوء الطبيعي الناتج عن اختيار زاوية النظر.

أما اللون الأصفر فهو في الرسم يحمل قيما سلبية تتمثل في عدم الأمانة والجبن، أما اللون البنفسجي الموجود على ربطة العنق فهو يدل على حدة الإدراك والحساسية النفسية، وفيما يخص اللون الأحمر الذي ورد على شكل خطوط في ربطة العنق فهو عادتا ما يرتبط بالتراث و المزاج القوي والشجاعة والتأثر، أما في الرسم الذي أمامنا فهو يشير إلى النفوذ والولاء، ويشير اللون البني الوارد على درجتين والموجود في الحزام حيث يدل على المادية والمحافظة على الوحدة والوجود.

اللون البني الفاتح الذي ظهر في وجه الشخص فهو يدل على اللون الطبيعي لبشرة هذه الشخصية.

ظهرت الرسالة الايقونية من خلال الصورة أن الشخصية هي إيقونة لجهاز مكافحة الفساد وقد رسمت هذه الشخصية بدون يدين وهذا يدل على أن هذا الجهاز عاجز تماماً عن القيام بالمهام الموكلة إليه.

أما ظهور مقام الشهيد في الصورة فهو يدل على البلد الذي يقصده الرسام ألا وهو الجزائر.

ورد في الرسم عبارة "أيوب" وهي إيقونة لصاحب الرسم والرقم الذي يرافق الاسم (015) هو إيقونة على السنة التي صدر فيها الرسم.

وعلى هذا فإن الرسم يحمل نوعين من الإيقونات:

**البصرية:** تمثلت في الشخص المبتور اليدين وفي مقام الشهيد.

**اللسانية:** تمثلت في العبارة التي وظفها "أيوب"، "جهاز مكافحة الفساد!" وكل من الإيقونات البصرية واللسانية أدى دور تكميلي للآخر فالإيقونة البصرية ناقصة وغير مفهومة بدون الإيقونة اللسانية، كما أن غياب هذه الأخيرة يفتح المجال للعديد من التأويلات التي قد تكون خارج الموضوع.

حاول الرسام "أيوب" لفت انتباه المشاهد إلى قضية الفساد في الجزائر من خلال العنوان الإشاري والخبري والتوجيهي في نفس الوقت "جهاز مكافحة الفساد!" وهذا بغية وضع المشاهد في صلب الموضوع.

ظهر لنا من خلال تحليل الرسم الكاريكاتوري بأن مضمونه تمحور حول إظهار مدى عجز هذا الجهاز في مكافحة الفساد، وما يؤكد هذا القول هو مدى انتشار الظاهرة في الآونة الأخيرة حيث أصبح سيناريو الفساد أكثر تداولاً في الجزائر ومن إنتاج أبطالهم من أفراد الأسرة السياسية وجماعات حماية مصالح الشعب، حيث أصبح من عنده المال يسرق الفقير وينهب حقه كما يقول المثل الشعبي "صاحب الخبزة يطمع في صاحب النص" ولو أن هذا الجهاز يقوم بعمله لما كنا لنصل إلى هذه الوضعية التي تدمع لها عين من لديه ذرة مواطنة.

نستنتج من تحليل الرسم الكاريكاتوري بأنه تناول موضوع يعتبر من المواضيع الحساسة في الجزائر فالنهب والفساد هي عناوين لا تكاد تخلوا من أي جريدة من طرحها كما أن طرح موضوع كهذا يدل على مدى اطلاع الرسام على الأمور وأيضاً على قدرته الكبيرة في توصيل معنى القضايا الكبرى بريشته الصغرى.

## تحليل الصورة (04):

### (1) الوصف:

الصورة هي عبارة عن كاريكاتير حيث نشاهد فيه وجود شخص تخنقه يد كتب عليها عبارة " الأسعار " إلى درجة جحوظ عينيه وفتح فمه إلى الآخر وتمدد لسانه إلى الأمام وتطير اللعاب من فمه، كما توجد عبارة " الخدام " في أعلى الصورة من الجهة اليمنى واسم " أيوب " في أقصى الصورة من الجهة اليسرى في الزاوية وقد رافق الاسم رقم (015).

### (2) المستوى التعييني:

#### 1/2 الرسالة التشكيلية:

**الحامل:** هو عبارة عن صفحة الجريدة ذات الأبعاد:

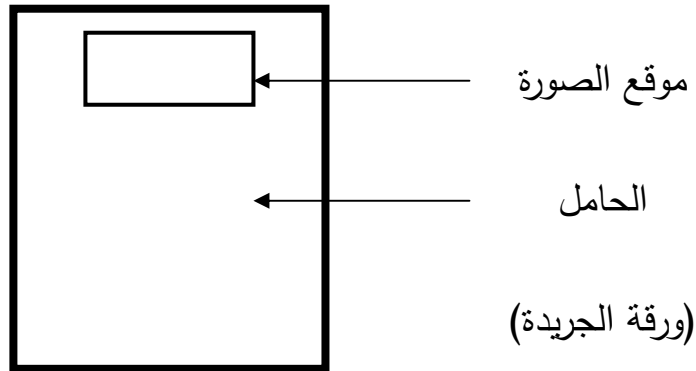
**الطول:** 42.2 سم **العرض:** 28.2 سم.

حيث ورد هذه الرسم في أعلى الصفحة في الوسط.

#### حساب مساحة الحامل:

$$694.54 \text{ سم}^2 = 42.2 \times 28.7$$

**العدد:** صدر يوم الأحد 22 فيفري 2015، العدد 4656.



\* شكل يوضح موقع الصورة في الجريدة



**الإطار:** جاءت الصورة محدودة بإطار ذو قياس 13.2 سم، 9.40 سم.

**حساب مساحة الصورة الكاريكاتورية:**

$$9.4 \times 13.2 = 124.08 \text{ سم}^2 .$$

**التأطير:** جاء الرسم مرتكز في وسط الحيز.

**زاوية التقاط النظر واختيار الأهداف:**

جاءت الصورة وكأنها مأخوذة عن قرب بزاوية تصوير عادية حيث تظهر لنا الشخصية كبيرة وملامحها جد واضحة، كما أنه يظهر أيضا من خلال الرسم وكأن هناك شخص آخر لا يظهر لكنه يمد يده ويخنق الشخص الأول بشدة.

**التركيب والإخراج على الورقة:**

من خلال ملاحظة الصورة للمرة الأولى يشد انتباهنا وسط الرسم حيث توجد يد تخنق شخص معين وقد كتب على هذه اليد " الأسعار " ثم يندرج النظر إلى جهة اليمين من الأعلى، حيث كتبت كلمة "الخدام" متبوعة بثلاثة نقاط وقد دمج " أيوب " بين اللغتين العامية والعربية فالعامية تمثلت في عبارة " الخدام... " أما اللغة العربية فتمثلت في كلمة " الأسعار " وهذه الثنائية في اللغة جاءت من أجل توصيل المعنى للمشاهد.

**الخطوط والأشكال:** فيما يخص الخطوط والأشكال نجد:

- ✓ شكل معين نتج عن تقاطع الخطوط العمودية مع الأفقية، وهو يشير في الصورة إلى النشاط والعمل.
- ✓ شكل دوائر صغيرة وهو يدل على اللعاب الذي تطاير من فم الشخصية من جراء خنقه بقوة.
- ✓ شكل بيضاوي مسحوب: الأشكال المسحوبة تدل في الأصل إلى الروحانية والملائكية، لكنها تشير في الرسم إلى ارتفاع صوت الرجل المخنوق وإلى صراخه أيضا من جراء الألم الذي يشعر به.
- ✓ شكل نقاط متتالية وردت بعد كلمة " الخدام " وهي تدل على وجود كلام لم يكمله الرسام وترك فرصة إكماله للمشاهد.
- ✓ خطوط منحنية وأخرى عمودية: ظهرت في وجه الرجل وهي تدل على التجاعيد الموجودة في وجهه نتيجة عن فتح فمه إلى الآخر.

## الدراسة الطبوغرافية:

جاءت الصورة تحمل عنوان إشاري خبري " الأسعار " جاء مكتوب في سطر واحد وبالبنء العريض حيث توسطت الجهة السفلية، وكتب باللغة العربية واحتل مساحة معتبرة، كما وردت أيضا كلمة توجيهية تمثلت في " الخدام " وهذا بغية توجيه القارئ لفك رموز الرسم وكذلك تسهيل مهمة البحث عن المعنى الخفي الذي تحمله الصورة.

**الدراسة اللونية:** لقد أعمء " أيوب " على مجموعة من الألوان هي:

✓ اللون الأصفر الفاتح وهو لون الذي ميز خلفية الصورة في النصف الأول من الأعلى، أما اللون الأبيض فقد كان لون الخلفية في المساحة المتبقية منها كما ظهر أيضا على شكل خطوط في قميص الشخصية التي وظفها الرسام وفي أسنانه أيضا.

✓ اللون الأخضر وهو لون قميص الشخصية الموجودة في الرسم.

✓ اللون الوردي الفاتح ظهر في لسان ولثة الشخصية.

✓ اللون البني الفاتح ظهر هذا اللون في وجه الشخصية وفي اليد التي تخنقه.



### 3) المستوى التضميني:

إن النظر في الصورة والإمعان فيها وتحليل دلالاتها نجد أنها تحمل جانب خفي فهي تعبر عن مدى معانات المواطن البسيط وعلى مدى قسوة الظروف المعيشية فارتفاع الأسعار وغلاء المواد الغذائية الأساسية أصبح شبح يلاحق ذوي الدخل المحدود وتكبت أنفاسهم وتأرقهم، خاصة في ظل الهزات الاجتماعية التي تتخبط فيها الجزائر منها إتباع سياسة التقشف وتراجع القدرة الشرائية.

لقد قام "أيوب" بتوظيف شخصية واحدة وعضو من جسم الإنسان وهو اليد بالإضافة إلى رسالتين لسانيتين وذلك لرسمه رجل تخنقه يد لدرجة فتح فمه إلى الآخر وخروج لسانه وكذلك جحوظ عينيه.

كل هذا يظهر لنا أن المواطن الجزائري في سباق مع الأسعار ويبدو أن هذه الأخيرة هي الفائزة وخير دليل على ذلك ارتفاع أسعار فاصوليا والعدس و البطاطا في هذه الأيام الأخيرة دون الحديث عن أزمة ارتفاع أسعار الزيت والسكر ويعلق أصحاب الاختصاص قائلين القاعدة تقول " كلما انخفضت أسعار البترول ارتفعت أسعار المواد الغذائية ". وكما يظهر لنا الرسم أن المواطنين ذوي المستوى المعيشي الضعيف يصارعون مصاعب ومشقات الحياة التي تلهيهم عن الاهتمام حتى بأنفسهم.

احتوت الصورة عن عبارة " الأسعار " وهو عنوان إشاري خبري سهل الفهم للقارئ وكذلك معرفة الموضوع المعالج والذي يدل على ارتفاع الأسعار، ووردت هذه العبارة باللغة العربية وبالبنء العريض، وأيضاً كلمة " الخدام " وذلك من أجل توجيه القارئ إلى الموضوع ومساعدته في عملية التحليل.

أما اسم " أيوب " الموجود في الصورة على اليسار فهو يدل على إمضاء صاحب الرسم، والدليل السيميولوجي للرقم (015) هو السنة التي صدرت فيها الصورة.

تعددت الألوان في الرسم الكاريكاتوري الموجود أمامنا فجاءت واضحة، حيث نرى اللون الأصفر الذي جاء في الخلفية والذي يعتبر لون أساسي في العجلة اللونية، وهو مستمد من نور الشمس لذلك فقد أضاف نوعاً من الإنارة على الرسم وهو هنا يعطي معنى التهيو للنشاط، أما اللون الأبيض الذي ظهر هو الآخر في الخلفية فهو يدل في الرسم

على الاستسلام والخوف، أما الذي ظهر على شكل خطوط في قميص الشخصية فهو يدل على الحياة. في حين اللون الأخضر الذي يعتبر لون القميص الذي ترتديه الشخصية فهو يدل في الرسم على محاولة الحفاظ على النفس والدفاع عنها، أما اللون البني الفاتح فهو اللون الطبيعي لبشرة كل من الرجل واليد التي تخنقه، كما نجد اللون الوردي الذي يعطي معنى الحب والحماية في أصله يدل في الرسم على اللون الطبيعي للسان واللثة.

أظهرت الرسالة الايقونية في الرسم أن الرجل هو عبارة عن مواطن بسيط يعمل بأجر زهيد لا يكفيه لشراء لقمة العيش ولا يلبي أيضا جل احتياجاته، أما اليد فهي إيقونة على مدى ارتفاع الأسعار التي أصبحت تخنق هذا المواطن البسيط والرسم هنا يحمل نوعين من الإيقونات:

**البصرية:** تتمثل في المواطن " الخدام " واليد.

**اللسانية:** تمثلت في العبارة التي وظفها الكاريكاتوري "أيوب" والمتمثلة في عبارة " الخدام " وهي تشير إلى هوية الشخصية التي وظفها أما عبارة " الأسعار " وطريقة توظيفها في الرسم تدل على أنها مرتفعة لدرجة أنها تقطع أنفاس المواطن العادي ذوي الدخل المحدود.

هذا كما أن الرسم وجه المتلقي إلى موضوع من أكثر المواضيع التي تشغل تفكيره وتسيطر عليه ومن جهة أخرى أكد الخبير الاقتصادي " عبد المالك سراي " على أن انخفاض سعر الدينار أثر كثيرا على أسعار العديد من المواد الاستهلاكية خاصة المستوردة، وأضاف بأن الأزمة التي ستشهدها الجزائر بسبب انهيار سعر الدينار والبتروول وارتفاع الأسعار سينعكس سلبا على القدرة الشرائية للمواطن وأن المشكل سيبقى مطروح حتى وإن زادت الأجور في مقابل ارتفاع الأسعار.

يظهر لنا من خلال تحليل الرسم الكاريكاتوري بأن مضمونه تمحور حول إظهار معاناة المواطن الجزائري من المشاكل الاجتماعية، وقد طرح الرسم أحد هذه المشاكل وهو ارتفاع الأسعار وهذا يدل على مدى وعي الرسام بالقضايا التي تشغل المواطنين.

## تحليل الصورة (05):

### 1 الوصف:

نلاحظ أن الرسم جاء مقسم إلى جزئين الجزء العلوي والسفلي فالقراءة هنا من الأعلى إلى الأسفل.

نلاحظ في أعلى الصورة من اليمين عبارة "المنظومة التربوية..." متبوعة بثلاثة نقاط، و يقابلها في الجهة اليسرى من الجزء العلوي من مقام الشهيد أما الجهة السفلية هي عبارة عن بحر تتوسطه يد تظهر وأنها تلوح أما في أقصى اليسار من الأسفل دائما كتبت كلمة "أيوب" والرقم (015).

### 2 المستوى التعيني:

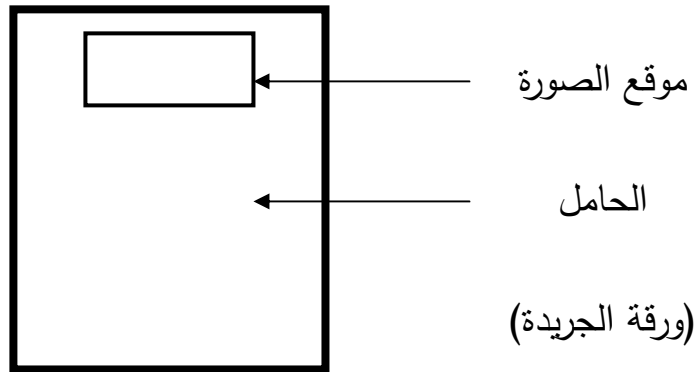
#### 1-2 الرسالة التشكيلية:

**الحامل:** هو عبارة عن صفحة الجريدة حيث تموقع في أعلى الصفحة الثانية في الوسط وأبعاد الصفحة هي: **الطول:** 42.2 سم **العرض:** 28.2 سم.

#### حساب مساحة الحامل:

$$694.54 \text{ سم}^2 = 42.2 \times 28.2$$

**العدد:** صدر يوم الاثنين 23 فيفري 2015، العدد 4657.



\* شكل يوضح موقع الصورة في الجريدة

**الإطار:** جاءت الصورة في إطار ذو قياس 13.2 سم، 9.3 سم

**حساب مساحة الصورة:**

$$124.62 = 9.3 \times 13.4 \text{ سم}^2$$

**التأطير:** جاءت الصورة تشغل كل الحيز مع التركيز في منطقة الوسط

**زاوية التقاط النظر واختيار الهدف:**

أنجز الرسم وكأنه ملتقط بزاوية عادية حيث ظهر الرسم موازي للعين، حيث يظهر البحر ويمتد النظر و نلاحظ الأفق أي منطقة التقاء البحر بالسماء.

**التركيب والإخراج على الورقة:**

عندما تقع عين المشاهد على الرسم يشد انتباهه وسط الصورة أين توجد اليد الملوحة ثم يتجه النظر إلى الأعلى من جهة اليمين حيث كتبت عبارة "المنظومة التربوية..." متبوعة بثلاثة نقاط ثم يتجه النظر إلى الجزء العلوي من مقام الشهيد. تجدر بنا الإشارة إلى أن اليد الملوحة توحى أن هناك شخص يغرق في البحر ولم يبقى منه سوى يده.

أعتمد الرسام " أيوب " على اللغة العربية فقط جاءت في عبارة " المنظومة التربوية... "

**الخطوط والأشكال:** بالنسبة للخطوط والأشكال نجد:

✓ شكل بيضاوي مسحوب إلى الأعلى وهو يوجد على اليد وبالقرب منها وهو يشير في الرسم إلى قطرات الماء المتساقطة منها.

✓ شكل دوائر غير كاملة موجودة في البحر هذه الدوائر تدل على حركة الماء عندما يسقط فيه شيء معين.

✓ شكل خطوط منحنية تعطي معنى الحركة وهذا ما يظهر في الصورة.

✓ شكل خطوط مائلة وهي تعطي من خلال الصورة معنى السقوط والخطر.

✓ شكل خط مستقيم تشكل نتيجة امتداد النظر حيث التقت السماء بالبحر وهي تدل على الثبات والاستقرار وأيضاً التوازن.

✓ شكل نقاط متتابعة جاءت في نهاية عبارة " المنظومة التربوية ... " وهي تدل على أن الجملة لم تنتهي وأن الرسام ترك المجال للمشاهد حتى يقوم بهذه المهمة.

## الدراسة الطبوغرافية:

حملت الصورة عنوان إشاري خبري " المنظومة التربوية... " وهو أيضاً يقوم بدور توجيهي حيث وجه المشاهد إلى الموضوع المتناول، وقد كتب هذا العنوان في سطر واحد وبالبنء العريض كما أنه ورد في الجهة العلوية اليمنى وباللغة الغربية وقد أخذ مساحة واضحة.

## الدراسة اللونية: فيما يخص الألوان هي:

✓ اللون الأخضر المائل إلى الأسود وهو اللون الذي أخذ مساحة كبيرة وقد ميز لون البحر وبليه اللون الأزرق الفاتح الذي ميز جزء من الخلفية وظهر أيضاً في مقام الشهيد، أما بقية الألوان فتمثلت في اللون الأبيض حيث ظهر هو الآخر في الخلفية وفي لون القميص الذي يظهر في يد الشخص الغارق كما ميز أيضاً قطرات الماء المتساقطة واليد أيضاً بالإضافة إلى نصف الدوائر الموجودة في البحر.

✓ اللون البني الفاتح جداً ميز لون ساعد الشخص وجزء من يده.

✓ اللون الأسود ظهر في الشريط العلوي للرسم.



### (3) المستوى التضميني:

حملت الصورة العديد من الأفكار والدلالات كما تناولت موضوع يعتبر من مواضيع الساعة يخص قطاع التربية الذي أصبح يتخبط في العديد من المشاكل ويعرف عدة تعقيدات وهذا راجع إلى ضعف القائمين عليه.

لقد قام الكاريكاتوري " أيوب " بتوظيف عضو من أعضاء الإنسان وهو اليد حيث أظهرت الصورة وكأن هناك شخص غارق في البحر ولم يبقى منه سوى اليد وقد رافق هذا الرسم عبارة " المنظومة التربوية... " والجزء العلوي مقام الشهيد وهذا كان كافي ليحمل الرسم جانب تضميني يدل على أن المنظومة التربوية في الجزائر فاشلة وتكاد تنتهي حيث يحمل المختصين المسؤولية للقائمين على برامج إصلاح هذه المنظومة والتي مع مرور الوقت كشفت أن التلاميذ هم من يدفعون ضريبة فشل هذه الإصلاحات، وأنهم عبارة عن " فئران تجارب " وهذا سبب نتائج وخيمة على جيل كامل من التلاميذ. كما أن قضية الإضرابات والدعاوي القضائية التي تهدد بها السلطة، كل من يطالب بحقه إضافة إلى تناحر الوزارة مع النقابات وغيرها جردت القطاع من التربية واختزلته في التعليم.

احتوى الرسم الكاريكاتوري على مجموعة من الألوان التي ساهمت في توصيل المعنى وتأكيد، فنرى اللون الأخضر المائل إلى الأسود حيث يشير اللون الأخضر في الأصل إلى معاني الدفاع والمحافظة على النفس كما أنه يمثل الأيام الحافلة بالشباب، أما اللون الأسود فهو دائم الارتباط بالمناسبات السيئة والحزينة ودمج اللونين معاً أعطى معنى آخر فهو يدل في الصورة على ماء البحر وظهوره بهذا اللون قد يعني أنه ملوث أما اللون الأزرق فهو يدل على زرقة السماء وصفائها.

أما بالنسبة للون الأبيض الموجود مباشرة تحت اللون الأزرق فهذا اللون نتج عن النظر إلى منطقة بعيدة حيث يظهر للمشاهد وكأن البحر التقى بالسماء وبالتالي هو هنا يشير إلى الأفق، كما أنه قد يعني الأمل والتفاؤل. أما الموجود منه في القميص الذي يظهر على اليد فهو يدل على النظافة كما أنه قد يعني الكفن أو لون المئزر الذي يلبسه والطبشور أما الموجود في القطرات فهو اللون الطبيعي للماء.

أما بالنسبة للون البني الفاتح فهو اللون الطبيعي ليد الشخص الغارق.



• الرسم هنا يحمل نوعين من الإيقونات:

**البصرية:** تتمثل في يد الشخص وهي عبارة عن إيقونة لقطاع التربية ومقام الشهيد الذي يعتبر إيقونة لبلد الجزائر.

**اللسانية:** تمثلت في العبارة الواردة في الرسم وهي عبارة " **المنظومة التربوية...** " واسم " **أيوب** " الذي يعتبر إيقونة لإمضاء صاحب الرسم، أما الدليل السيميولوجي للرقم (015) هو السنة التي صدر فيها الرسم.

والصورة في حد ذاتها اختزلت العديد من المعاني والتي صبت كلها في موضوع واحد وهو الوضعية التي آلت إليها المنظومة التربوية في الجزائر والمشاكل التي أصبحت تصادفها.

فأي كان يعرف أن التربية هي أحد أهم القطاعات الحيوية في أي بلد كان لأنه يعكس طموحات مجتمعه واختيارات شعبه التربوية، لكن في الجزائر الوضع مختلف حيث قامت هذه الأخيرة بالإتيان ببرنامج تربوي لم ينجح تماماً حتى في البلد الذي وضع فيه وطبقوه في الجزائر وراح ضحيته التلاميذ تحت اسم "الإصلاح" كما يعاني هذا القطاع من سوء التسيير وقلة النظافة وعدم توفر التجهيزات والوسائل العلمية الحديثة، وعدم توفر المياه والكهرباء والنقل المدرسي... الخ وفي الحقيقة مسألة الإصلاح وحتى تكون ناجحة وناجعة لابد أن تكون نابعة من ذات المجتمع وقيمه وعاكسة لشخصية أبنائه، ولذلك فإن الإصلاحات الفوقية التي انتهجتها الدولة الجزائرية لم تجد صداها وقد أرجع القائلون على المنظومة الأسباب إلى الخطأ في التطبيق نتيجة التسرع في إجراء هذه الإصلاحات إضافة إلى عدم تهئ المعنيين بتنفيذها وتوضيح كيفية إجراء التنفيذ.

يظهر من خلال تحليل الرسم الكاريكاتوري بأن مضمونه تمحور حول إظهار الحالة التي أصبح يعيشها قطاع التربية في الجزائر، وهذا يدل على قدرة الرسام " أيوب " على مدى حرصه واهتمامه بقطاع التربية وعلى توصيل المعنى بالإجمال.

## نتائج عامة:

من خلال ما قمنا به في هذه الدراسة حول تحليل الصورة الكاريكاتيرية وما تحمله من معاني في خلفيتها، والتي شغلت الرأي العام بكافة أنواعه المحلي والإقليمي والدولي، توصلنا إلى أن هذا النوع من الرسومات يعتبر من أهم وأبرز أنواع الصحفية في معالجة القضايا التي تم المجتمع بكافة شرائحه ومستوياته، هذا لأن الكاريكاتير يعتمد في إنتاج المعنى على معطيات يطلق عليها اسم "التمثيل التشكيلي" للحالات والأوضاع الإنسانية بالإضافة إلى معطيات من طبيعة أخرى يطلق عليها اسم "التمثيل الايقوني" لموجودات الطبيعة، ومن هنا خرجنا بجملة من النتائج تتلخص فيما يلي:

✓ الكاريكاتير يعتبر من أهم الأنواع الصحفية الناشطة عبر جريدة الشروق اليومي إذ نجد عند تصفح أوراقها أكثر من رسم كاريكاتيري في أكثر من صفحة وهذا لحرص جريدة الدائم على معالجة مختلف القضايا التي تهم المجتمع وبالشكل الذي يثير انتباهه وإعجابه.

✓ الكاريكاتير حسب جريدة الشروق يعتبر مجال خصب وثرى، تتعدد معانيه وأفكاره وعبره تمكنت الجريدة من معالجة قضايا كبرى ومتنوعة.

✓ يعتبر التحليل السيميولوجي من أهم المناهج المساعدة في فك رموز وخطابات الرسائل التي تحملها الصورة الكاريكاتيرية، هذا لأن الكاريكاتير وبطبيعته يتكون من مجموعة من العناصر السيميولوجية، التي تختلف في دلالاتها وإيحاءاتها من فرد إلى آخر ومن مجتمع إلى آخر.

✓ يعتبر الكاريكاتير فن التهكم والسخرية لأن هذه الأخيرة هي الأساس في تبليغ الرسائل التي يحملها.

✓ يعتمد الفنان الكاريكاتيري على توظيف جانب من الغموض، وهذا ما يدفع بالمتلقي إلى أن يقف عندها لاستنباط المعاني والأفكار الخفية.

✓ كشفت الصور الكاريكاتيرية العيد من الجوانب الخفية في القضايا المعالجة فيها خاصة فيما يتعلق بالموضوعات المبهمة السياسية والاجتماعية.

✓ تنبأت الجهة المرسله للكاريكاتير عبر الشروق لأن المنظومة التربوية سوف تغرق وتختفي وتبين أن هناك أمل لإنقاذها.

- ✓ جسدت الرسوم الكاريكاتيرية وضعية الشعب الجزائري في ظل التناحر بين السلطة والمعارضة.
- ✓ تضمنت الرسوم الكاريكاتيرية العديد من أساليب الإقناع، وهذا للتأثير على المتلقي بمدى صدق الأفكار التي حملتها هذه الرسوم، بالإضافة إلى الباقية اللونية الموظفة بطريقة تجعلها تؤدي وظيفة ما لأن لكل لون تأثيره النفسي ودلالاته الخاصة به بالإضافة إلى الكتابات والتعليقات التي رافقت الصور وهذا بغية توجيه المتلقي إلى مفاتيح حل لغز هذه الصور.
- ✓ ساهمت كل الرسوم الموظفة في الجريدة على تنوير الرأي العام وتوعيته وتوجيهه.
- ✓ تم توظيف الشخصيات من عامة الناس وكذا الشخصيات السياسية .

## قائمة المصادر و المراجع

أولاً: المصادر: القرآن الكريم

ثانياً: المراجع

- 1) أدهم محمود: " الصورة الصحفية: دراسة في المصادر والمؤثرات"، ط1، الدار البيضاء، القاهرة، 1988م.
- 2) الصاوي أحمد: " طباعة الصحف وإخراجها"، الدار القومية، القاهرة، 1960م.
- 3) سامية جبر: "الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث"، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، 1990م.
- 4) عراشة محمد حقيق: "الرأي العام بين الدعاية والإعلام"، ط2، الجامعة المفتوحة بنغازي، 1988م.
- 5) كاظم شمهود طاهر: " فن الكاريكاتير: لمحات عن بداياته وحاضره عربيا وعالميا"، دار الأزمنة ألواح، ط1، 2003م.
- 6) مؤنس كاظم: " خطاب الصورة الاتصالي وهذيان العولمة"، ط1، عالم الكتب الحديثة عمان، 2008م.
- 7) مجد الهاشمي: " الكاريكاتير فن الحياة"، دار المناهج، عمان، الأردن، 2003م.
- 8) محمد عبد القادر حاتم: "الرأي العام وتأثيره بالإعلام والدعاية"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2006م.
- 9) محمد منير حجاب: " أساسيات الرأي العام"، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر 1998م.
- 10) محمود شمال حسن: " الصورة والإعلام: دراسة تحليلية لأثر خطاب الصورة في الإقناع"، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2006م.
- 11) مختار توهامي وآخرون: "الرأي العام"، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، القاهرة، 2000م.
- 12) هاني الرضا، رامت عمار: "الرأي العام والإعلام والدعاية" ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1998م.

### ثالثاً: الرسائل الجامعية:

- 13) إيمان عفان: " مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير: دلالة الصورة الفنية، دراسة تحليلية سمولوجية لمنمنمات محمد راسم " , جامعة وهران، 2004-2005.
- 14) هنية فاطيمة، كساسة كريمة: " مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر: معالجة الصورة الكاريكاتورية للانتخابات المحلية، 29 نوفمبر 2013 " تحليل سيميولوجي لصورة كاريكاتورية بجريدة الخبر اليومية نموذجاً"، جامعة مستغانم، 2012-2013.

### رابعاً: المجلات:

- 15) علي منعم القضاة: " فن الكاريكاتير في الصحافة البحرينية"، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية جامعة الدمام، المملكة العربية السعودية، 2012، العدد 08.
- 16) فرانز فانون: "مجلة الدوحة: نصير المعذبين- حياة ثانية"، قطر، 2013، العدد 71.

### خامساً: الوايوغرافيا :

[www.9alam.com/community/threads/btaq-fni-yn-grid-alshruq.18938](http://www.9alam.com/community/threads/btaq-fni-yn-grid-alshruq.18938)(17)

## خاتمة

لقد أصبحت الصورة الكاريكاتيرية لغة عالمية ،قابلة للفهم من قبل جميع شرائح المشاهدين ،مهما اختلفوا في الأصل و العرق ،بل و أصبحت الصورة الكاريكاتيرية بذاتها كاشفة عن مضامينها ومعانيها فارضة حضورها في جميع الوسائل الإعلامية ،و بكافة وظائفها وأصبحت أهم و أقوى و أبلغ وسيلة اتصال و تعبير في هذا العصر .

إن القدرة الإقناعية التي تتميز بها الصورة الكاريكاتيرية ،تؤهلها لأن تكون ناقلة للواقع و معبرة عنه ،فهي تنفرد دون غيرها بدلالاتها الشكلية ،المكونة لبعضها البعض ،مشكلة المعنى بإجهادها العقل ،مؤسسة بذلك معنى مجازيا مصدره الأفكار الشاغلة للبال ، في عصر أصبحت فيه الصورة بكافة أشكالها ضربا في ضروب الواقع .

إن السياق الاتصالي للصورة الكاريكاتيرية يشكل جدلا و نقاشا كبيرا في الأوساط الإعلامية ،فعملية النقل الميكانيكي للواقع عبر قلم الفنان و ريشته ولا يعدل لدى الكثيرين حاصل المعاني الذي يعالج الفكر و العقل ،إلا أن التدخل في صياغة الواقع و إعادة تركيبه و اختيار هذا الجزء أو انتقاد ذلك في خلال الرسوم الكاريكاتيرية ،جعل منها موجة تعمل معان متعددة ،توحي بعناصر تعبيرية أخرى غير ذلك الذي جبلت عليه تركيبها الأولى ، فالمعنى السياقي في الصورة الكاريكاتيرية ،وهذه العملية تستوجب أن يكون لدى المتلقي خبرات ثقافية كافية بالسياق و المرجعية ،الذين أنتجت بهما الرسالة .

هذه هي بلاغة العمق و الامتداد في الصورة الكاريكاتيرية ،فهي لا تنفك عن إعطاء معان و مضامين جديدة كلما لاحظنا أو شاهدناها ،فكلما تكررت مرات المشاهدة ينجلي رمز معين يعيلنا على مضامين معينة .

فبفضل هذه القدرة البالغة في محاكاة الواقع أصبحت تأسيس لعالم تحكمه قواعد السيميولوجيا لأنها المنهج الوحيدة الذي تتمكن في خلاله الجماهير من قراءة الواقع المعاش الكل على حسب منظوره الخاص .

لقد تمكن الكاريكاتيرية عبر جريدة الشروق اليومي في تصوير الواقع المعاش و هذا ما دلت غالبية العناصر السيميولوجية الموظفة و الدلالات و الإيحاءات التي فقد وضحت حقيقة ما يجري و بطريقة غير مباشرة حذرت المتلقي من بعض المضاعفات في القضايا المطروحة.

إن الصورة الكاريكاتيرية وجدت لنقوم بوظيفة صعبة فهي لم تأتي بشكل اعتباطي فكل مالا نستطيع التعبير فكل بالقلم و الكلام نعبر بالريشة و الرسم.